

# بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل  
لقارئ يبحث عن الحقيقة

362

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر  
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام: السيّد علي عبّاس الموسويّ  
رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمّد حسين  
مديرة التحرير: نهى عبد الله  
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DB UK INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

\* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف تقال: 00973339214219 - فاكس: 0097317795025

- 4 أول الكلام: لين القول  
الشيخ بسّام محمّد حسين
- 6 مع إمام زماننا: وظائف المنتظرين (5)  
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي
- 10 نور روح الله: من آداب الاستعاذة (1)  
مع الإمام الخامنئي: بشارة الشهادة
- 13 أخلاقنا: تدخل الآباء في حياة الزوجين  
آية الله الشيخ حسين مظاهري
- 16 منبر القادة: العلم والتزكية (1)  
الشهيد السيّد عبّاس الموسوي (رضوان الله عليه)
- 20 فقه الولي: من أحكام الخمس  
الشيخ علي معروف حجازي
- 24 قرآنيات: تفسير سورة الماعون (2)  
الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

### بالحوار نرتقي



- 32 الحوار دعوة إلى الحقّ  
الشيخ حسن أحمد الهادي
- 38 الحوار خُلِقَ قرآنيّ  
الشيخ محمّد زراقط
- 44 زوجان متحاوران أو ...  
الشيخ عبّاس إبراهيم
- 50 7 خطوات لحوارٍ ناجح مع أبنائي  
زينب فهدا
- 56 طرشانٌ يسمعون  
حسين عمّار

28



95



6

- 60 مؤسّسة الشهيد  
يوم الشهيد: إلى أبي الشهيد
- 70 ندى بنجك  
مفقودٌ.. وكلُّك موجود
- 76 الشيخ محمد الحمود  
أسرتي: زوجي .. ليتك تقدّرني
- 80  
احذر عدوك: «الدردشة» مع العدو (2)
- 84 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حاتم أديب حمادة «الحاج علاء  
الكربلاتي»  
نسرین إدريس قازان
- 90 تسابيح جراح: رحلة مواسة- لقاء مع الجريح المجاهد حمّود علي رباح (ساجد)  
حنان الموسويّ
- 95 صناعات غذائية: دبس الرمان  
م. إيمان قصير القرصيفي
- 98 مناسبات العدد
- 100 حول العالم
- 102 المسابقة
- 104 بأقلامكم
- 112 آخر الكلام: حوار بين توأم  
نهى عبد الله



# لين القول

الشيخ بسام محمد حسين

الحوار أو النقاش - كما يفترض به أن يكون - وسيلة بيد الإنسان ليستميل الآخر إلى رأيه حينما يراه على خطأ. والتعنيف في القول لا يجدي في الوصول إلى هذه الغاية؛ فمهما كان الطرف الآخر متعصباً في رأيه، فعلى الإنسان أن يناقشه بروح هادئة وأسلوب لين، وقد خاطب الله سبحانه نبيه الأكرم ﷺ قائلاً: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159).

من هنا، كانت الفظاظة وغلظة القلب أو اللسان عند التعبير عن المشاعر، أمرين يستوجبان نقض الغرض، ويوصلان إلى خلاف المراد.

ولهذا أيضاً، نجد في قصة نبي الله موسى وأخيه هارون ﷺ، أن الله تعالى حينما أرسلهما إلى فرعون، وهو سبحانه يعلم أنه لن يستجيب لهما، أوصاهما قائلاً: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ \*فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: 43-44). وقد جاء في بعض الروايات أن الله أمرهما أن يكتنياه، مداراةً له، وأن يستخدم معه القول اللين، ويناقشاه بروحية من يرجى منه أن يتذكر أو يخشى. فإذا كان فرعون الطاغية جبروته وعناده، وهو القائل: أنا ربكم الأعلى، يُستخدم معه هذا الأسلوب في الحوار والاحتجاج، فكيف بغيره ممن نحتمل منه الهداية إلى الحق؟!!

وما أوجبنا اليوم إلى هذه الروحية في حواراتنا على مختلف أحنائها: الأسيية أو الثقافية أو السياسية أو الإعلامية! فقد ابتئينا بقنوات فضائية ومواقع إلكترونية وشبكات تواصل اجتماعي تبث روح الحقد والضغينة، وتستخدم لغة الكراهية والبغضاء، مخالفةً بذلك أدنى معايير الأخلاق الإنسانية في التعاطي مع الآخر عند الحوار والمناقشة، وهذه حرفة العاجز عند ضعف الدليل ووهن الحجّة، حيث يلجأ إلى التعنيف في القول والسب والشتم.

ولو تبّه المتحاورون إلى بعض الآداب الواردة في آيات الكتاب الكريم، وطلعوا بعض ما ورد عن النبي وأهل بيته ﷺ في أدب الحوار والنقاش،

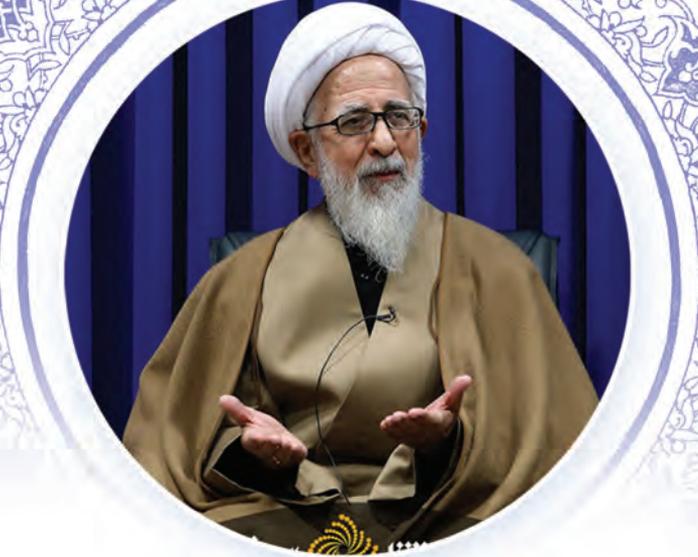


وما جاء في سيرتهم عليهم السلام في حواراتهم مع مخالفيهم في العقيدة أو الرأي، لأثمر ذلك في تغيير المناخ السلبي الذي نراه يطغى على حواراتنا ونقاشاتنا، ولكان في ذلك غنى للبشرية في كثير من العلوم والمعارف، ولاستفاد الناس من حواراتهم بطريقة إيجابية بناءة، عوض ما هو قائم من نشر الكراهية وإيجاد الفتن وإثارة الضغائن.

ويكفي في هذه العجالة أن نورد ما جاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق من حقّ للجلس الذي يتضمّن بعضاً من آداب الحوار.

قال عليه السلام: «وأما حقّ الجليس، فأن تلين له كنفك، وتطيّب له جانبك، وتنصفه في مجارة اللفظ، ولا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت، وتقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت، وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار، وإن كان الجالس إليك كان بالخيار، ولا تقوم إلا بإذنه، ولا قوة إلا بالله»<sup>(1)</sup>.

عصمنا الله وإياكم من الزلل في القول وفي العمل، إنّه سميع مجيب.



## وظائف المنتظرين (5) (\*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادى الآملى

«... وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشَّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ...، وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخَلَاصِ وَالرَّاحَةِ...، وَبَارِكْ لِلْحَجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الرَّادِ وَالنَّفَقَةِ وَأَفْضِ مَا أُوجِبَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>(1)</sup>.

وردت جرة من وظائف المنتظرين في العدد السابق، لكن ثمة فقرات وردت في الدعاء المروي عن الإمام المهدي عليه السلام لا يوحى ظاهرها أنها تتحدث عن واجبات المنتظرين، إلا أنه مع التأمل فيها، يتبين أن تحقق الأهداف، التي هي من أهم مقاصد إمام العصر عليه السلام، لا يتم إلا بعد القيام بهذه الوظائف التي جاءت بسياق الدعاء والطلب، ما يهيئ الأرضية لتحقيقها.

### ● وظائف في لغة دعاء

لما كان السعي إلى تحقق أهداف الإمام المعصوم عليه السلام من وظائف أنصار الحجة، كانت تهيئة الأرضية لتحقيقها أيضاً من جملة واجباتهم. وإليك نزرًا منها:

1-بالشفاء والراحة: إن الارتقاء بالمستوى الصحيّ العامّ وسائر الخدمات الصحيّة (من قبيل التأمين الاجتماعيّ) من واجبات أفراد الأُمَّة والحكومة الإسلاميّة، لكنّ الشفاء والعافية من الله؛ «عَلَى مَرَضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشَّفَاءِ وَالرَّاحَةِ».

2-بالرأفة والرحمة: إنّ تذكّر الموتى وطلب الرأفة والرحمة الإلهيّة لهم من الأهداف المطلوبة لدى الإمام (عليه السلام)، ومن واجبات المنتظرين أيضاً. ويمكن القول إنّ هذا العمل -مضافاً إلى أبعاده المعنويّة غير الماديّة وآثاره الوفيرة- يذكّر بالموت وبالمعاد، ويعزّز العلاقة العاطفيّة بين الأخلاء الأحباء الذين انتقلوا إلى رحمة ربّهم. كما إنّ التذكّر وسيلة لمواساة أحبّاء الميّت. فهذه جملة من الموارد التي يمكن الإشارة إليها في ضوء قوله: «وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ».

3-بالخلاص والراحة: إنّ إطلاق الأسرى والسجناء من الأهداف المطلوبة لدى إمام العصر (عليه السلام). ويمكن القول، إنّ العمل على تحقيق الأمن الاجتماعيّ وتقليل الأسباب المؤدّيّة إلى الجريمة والجناية التي تفضي إلى أسر الإنسان، مضافاً إلى العمل على مساعدة هؤلاء الذين كانوا ضحيّة للأسر بدفع الدية عنهم، أو السعي إلى إطلاق أسرهم من قبضة العدوّ الأسر... من الأمور التي يجب أن تنهض بها الأُمَّة والمجتمع المنتظر؛ «وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخَلَاصِ وَالرَّاحَةِ».

4-بارك للحجّاج والزوّار: إنّ التأكيد على الحجّ والعمرة، دليلٌ على الأهميّة الكبرى لهذا البرنامج العباديّ السياسيّ. ويمكن أن نذكر من لوازمه تيسير مقدّمات سفر الحجّ والعمرة، وإيجاد الأراضيّ اللازمة للقيام بأعمال الحجّ على النحو الأكمل؛ باعتباره وسيلة لتعلّم المعارف الحقّة وأسرار الزيارة، وهو ما يدخل في وظائف الحكومة الإسلاميّة؛ «وَبَارِكْ لِلْحَجَّاجِ وَالزُّوَارِ فِي الرِّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ مَا أُوجِبَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ».



## ● في طريق الفضائل

ثمة نقاط لا بد من الوقوف عندها، وهي:

- 1- إن هذا الدعاء الذي بيّن واجبات المنتظرين، اشتمل أيضاً على بيان برنامج الحكومة المهدوية عليه السلام؛ إذ إنّ المراتب الكمالية من الفضائل المذكورة إنّما تتحقّق على إثر حسن تدبير الإمام عليه السلام في زمان حكومته الإلهية.
- 2- قد تتحقّق جميع هذه الأوصاف في فردٍ أو مجتمعٍ، إلاّ أنّه لا يُترقّب أن تجتمع هذه المكارم والفضائل في كلّ منتظر.
- 3- يجب على كلّ منتظر أن يسعى إلى التحلّي بالفضائل المذكورة في الدعاء واحدةً بعد أخرى، ولا سيّما ما كان منها مورد ابتلاء له؛ تتقش في روحه هذه الفضائل من خلال أداء وظائف المنتظرين الحقيقيين لوليّ الله الأعظم عليه السلام.
- 4- لا مجال للركود أو التوقّف في طريق اكتساب الفضائل، بل ينبغي التحرك والسعي نحو تحقيق أعلى مراتب هذه الفضائل والمكارم، بالاستلها من الفيض الإلهي وبركات دعاء إمام العصر عليه السلام وعناياته.

## ● دعاء العهد: وظائف المنتظرين

إنّ التضرّع والدعاء سلاح المؤمن الحقيقيّ: «اغفر لمن لا يملك إلاّ الدعاء»<sup>(2)</sup>؛ نظراً إلى أنّ جوهر الدعاء هو الاعتراف بالفقر والحاجة إلى الغنيّ المطلق؛ إذ ليس ما سوى الله إلاّ الفقر المحض: ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ (فاطر: 15). ومضافاً إلى اضطلاع المؤمن المنتظر بالوظائف العملية الممهّدة لظهور إمام العصر عليه السلام، ينبغي له أن لا يغفل عن الدعاء للإمام الغائب عليه السلام عن الأنظار. ومضافاً إلى الدعاء المرويّ عن الإمام المهديّ عليه السلام الذي تناولناه في هذه المقالات، نذكر أيضاً دعاء العهد «اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ» كأحد الأدعية الشريفة الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو مضافاً إلى مضامينه وإرشاداته القيّمة، يُعدّ أحد أهمّ الأدعية المخصوصة بمنتظري الإمام المهديّ الموجود الموعود عليه السلام.

## ● المعارف التوحيدية في دعاء العهد

يتضمّن الدعاء جملة من المعارف التوحيدية، ويؤكّد على ضرورة الارتباط الدائم بإمام العصر عليه السلام، واستمرار الدفاع عنه ولزوم الاستقامة، مع الإشارة إلى الخطوط العريضة لبرنامج حكومة إمام العصر عليه السلام، ونحو ذلك من المعارف السامية الواردة في هذا الدعاء الشريف، منها:

1- الإمامة والتوحيد: وردت في الفقرة الأولى من هذا الدعاء الملكوتيّ كلمة التوحيد، والثناء على الله، والإقرار بربوبيّته، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وتشريع الأديان الإلهية، التي هي من تجلّيات ربّ العزة. ثمّ يبدأ التوسّل بعظمة

يجب على كلِّ  
منتظر أن يسعى  
إلى التحلّي  
بالفِضائل  
المذكورة في  
الدعاء واحدة  
بعد أخرى

الأسماء الإلهية، وسرمديّة ذات الباري، وطلب إبلاغ الإمام القائم عليه السلام بأمر الله. وهذا المقطع يبرز مدى الترابط بين الإمامة والتوحيد إلى جانب انحصار طريق معرفة الإمام عليه السلام في الارتباط بهذا المقام المنيع. والوجه فيه أنّ مَنْ لم يعتقد بتوحيد الله وربوبيّته، لا يمكنه أن يعرف الإمام عليه السلام أو أن يرتبط به: «وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ... وَرَبِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ».

2- عقد العهد: ثمّ أُشير في الفقرة اللاحقة من هذا الدعاء الشريف إلى عقد الداعي المنتظر العهد مع إمامه وإشهاد الله عليه؛ لغرض تأكيد هذا العهد الذي على أساسه يكون الداعي في كلّ زمانٍ ومكانٍ من أنصار إمام العصر عليه السلام وأتباعه الذابّين عنه والعاملين بسنته وسلوكه، سائلاً الله أن يُسدّه ليبذل مهجته في هذا الطريق. ثمّ يطلب الداعي من الله تعالى أن ينال زيارة مظهر الجمال والجلال الإلهي، مع الإشارة إلى ظهور الفساد في البرّ والبحر، وطلب تعجيل فرج حجة الله وظهوره. «اللَّهُمَّ إِنِّي أجدُّ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا... فَأُظهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَليَكَ».

إنّ هذه الفقرات من الدعاء التي تصف حالات المنتظرين الحقيقيين، ترشد السالكين إلى جوانب أخرى من أبعاد الانتظار الحقيقي، وتوضح أنّ حياة المجتمع رهينة ظهور آثار إمام العصر عليه السلام وعناياته.

3- برنامج حكومة الإمام عليه السلام: وأما الفقرات الأخيرة من هذا الدعاء، فهي نظرة إلى برنامج حكومة الإمام الحجة عليه السلام، وفيها إشارة إلى جملة من الأمور التي سيقوم بها الإمام الحجة حين ظهوره. «حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَقَهُ».

اللهمّ عجل فرجه، واجعلنا من أنصاره.

الهوامش

- (\*) من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود عليه السلام - الفصل الرابع: الانتظار - بتصرف.
- (1) البلد الأمين، الكفعميّ، ص 349.
- (2) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ص 709.



## من آداب الاستعاذة (1)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ \* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل: 98-100).

من الآداب المهمة للقراءة، وخصوصاً القراءة في الصلاة التي هي السفر الروحاني إلى الله والمعراج الحقيقي ومرقاة وصول أهل الله، الاستعاذة من الشيطان الرجيم، الذي هو شوكة طريق المعرفة، ومانع السير والسلوك إلى الله، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن قوله في سورة الأعراف المباركة، حيث قال: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: 16)، فإنه أقسم أن يسد الطريق على أولاد آدم ويمنعهم عنه.

● الأمان من شر إبليس

في الصلاة التي هي الصراط المستقيم الإنساني ومعراج الوصول إلى الله، لا يتحقق الوصول من دون الاستعاذة من قاطع الطريق هذا، ولا يحصل الأمان من شره من دون الاستعاذة بحصن الألوهية الحصين. ولا تتحقق هذه الاستعاذة بقلقة اللسان، وحضور الصورة بلا روح، والدنيا بلا آخرة، كما هو مشهود في أشخاص قالوا بهذا القول منذ أربعين أو خمسين سنة، وما نجوا من شر قاطع الطريق هذا، ويتبعون الشيطان في الأخلاق والأعمال، بل

# أدب الإخلاص

في العقائد القلبية أيضاً. ولو كنا مستعيزين من شرّ هذا الخبيث بالذات المقدّسة للحقّ تعالى، وهو الفيّاض المطلق، وصاحب الرحمة الواسعة والقدرة الكاملة والعلم المحيط والكرم البسيط، لأعاذنا الله، ولصلح إيماننا وأخلاقنا وأعمالنا.

فلا بدّ أن نفهم أن التأخّر عن هذا السير الملكوتيّ والسلوك الإلهي؛ بسبب إغواء الشيطان والوقوع تحت السلطنة الشيطانية، هو من قصور أنفسنا أو من تقصيرنا، حيث لم نقم بأدابه المعنويّة وشرائطه القلبية، كما إنّ عدم نيلنا في جميع الأذكار والأوراد والعبادات نتائجها الروحيّة والآثار الظاهريّة والباطنيّة، فهو من أجل هذه المسألة الدقيقة.

## ● الإخلاص أوّل آداب الاستعاذة

يُستفاد من الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة للمعصومين عليهم السلام آداب كثيرة، ونكتفي بذكر بعضها، فمن مهمّات آداب الاستعاذة الإخلاص، وهو كما حكاه سبحانه عن الشيطان أنّه قال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (ص: 82-83). وهذا الإخلاص، كما يظهر من الآية الكريمة الشريفة، أعلى من الإخلاص العمليّ، وأعمّ من العمل الجوانحيّ أو العمل الجوارحيّ؛ لأنّ المُخلّص هنا بصيغة المفعول، ولو كان المقصود هو الإخلاص العمليّ، لكان التعبير

بصيغة الفاعل (أي مُخلّص). فالمقصود من هذا الإخلاص هو خلوص الهويّة الإنسانيّة بجميع شؤونها الغيبية والظاهريّة، والإخلاص العمليّ من رشحاته.

وهذه الحقيقة واللطيفة الإلهيّة، وإن كانت لا تحصل للعامة في ابتداء السلوك إلّا

بالرياضات العمليّة الشديدة، وخصوصاً القلبيةّ منها التي هي أصلها، كما أُشير إليه في الحديث المشهور: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ»<sup>(1)</sup>، فمن أخلص أربعين صباحاً نفسه لله، وأخلص أعماله القلبيةّ والقاليّة للحقّ تعالى، يصبح قلبه إلهياً، ولا ينفجر من القلب الإلهيّ سوى عيون الحكمة، فيكون لسانه الذي هو أكبر ترجمان للقلب ناطقاً بالحكمة.

ففي أوّل الأمر، يكون إخلاص العمل موجباً لخلوص القلب، فإذا صار القلب خالصاً، تظهر على مرآة القلب أنوار الجلال والجمال التي أودعت بالتخمير الإلهيّ في طينة آدم، وتتجلّى وتسري من باطن القلب إلى ظاهر ملك البدن.

**لو كنّا مستعيزين من شرّ هذا الخبيث بالذات المقدّسة للحقّ تعالى، لأعاذنا الله، ولصلح إيماننا وأخلاقنا وأعمالنا**

## ● خلوص هوية الروح

وبالجملة، فإنَّ الخلوص الذي يوجب الخروج من تحت السلطنة الشيطانية، هو خلوص هوية الروح وباطن القلب لله تعالى.

ويشير أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الخلوص في المناجاة الشعبانية: «إلهي، هب لي كمال الانقطاع إليك». فإذا وصل القلب إلى هذه المرتبة من الإخلاص، وانقطع بالكامل عمّا سوى الله، ولا يكون في مملكة وجوده غير طريق الحقّ، يقبله الحقّ تعالى في معاذه، ويقع في الحصن الحصين، للألوهية، كما قال تعالى في الحديث القدسي: «كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن دخل في حصني أمن من عذابي»<sup>(2)</sup>، وللدخول في حصن لا إله إلا الله مراتب، كما أنّ للأمن من العذاب أيضاً مراتب.

فمن وقع بباطنه وظاهره وقلبه وقالبه في حصن الحقّ، وصار في معاذه، فقد أمنَ من جميع مراتب العذاب، وأعلى مراتبها عذاب الاحتجاب عن جمال الحقّ، والفرق عن وصال المحبوب جلّ جلاله. فمن حصل له هذا المقام، فهو عبد الله على الحقيقة، ويقع تحت قباب الربوبية، ويكون الحقّ تعالى متصرفاً في مملكته، ويخرج عن تحت ولاية الطاغوت.

وتتمّة آداب الاستعانة في العدد المقبل بمشيئة الله.

### الهوامش

(\*) من كتاب الآداب المعنوية للصلاة، المصباح الثاني - الفصل الثاني - بتصرف.

(1) مستدرک سفینة البحار، التمازي الشاهرودي، ج 2، ص 357.

(2) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق، ج 2، ص 145.



## بشارة الشهادة (\*)

إنَّ عباد الله الصالحين يعرفون قدر عوائل الشهداء، وآبائهم، وأمّهاتهم، وزوجاتهم، وأبنائهم، وإخوتهم، وأخواتهم، والمفجوعين بهم؛ والسبب هو أَنَّ الله تعالى صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِمْ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (البقرة: 157). وَأَنْ يُصَلِّيَ اللهُ وَيُسَلِّمَ عَلَى أَحَدٍ، لَهَا رتبة سامية ومهمّة جدًّا؛ ذلك لأنهم صبروا، ولأنهم حولوا مُصاب فقد الابن-الذي يُعدُّ مآتماً بالنسبة إلى غالبية الناس- إلى يوم عيد وتهنئة. ولقد واسوا أنفسهم بأنَّ الله تعالى قد جعل أبناءهم الشباب في جواره: ﴿أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169). إنَّ لصبر عوائل الشهداء مثل هذه القيمة.

### ● رسالة الشهداء

إنَّ رسالة الشهداء رسالة بِشارةٍ حقًّا، وعلينا نحن أن نصلح آذاننا لنسمعها جيّدًا، خصوصاً أنَّ بعض الناس لا يَنصتون إليها. لكنَّ القرآن الكريم يقول: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: 170)؛ فرسالة الشهداء هي رسالة نفي الخوف

عندما تنظرون  
إلى التضحية في  
سبيل الله على  
أنها فوز عظيم،  
فلن تستطيع أي  
قوة في العالم  
الوقوف أمامكم

والحزن. وطبعاً، المصداق الأتمّ لنفي الخوف والحزن هذا يتعلّق بالشهداء أنفسهم. في تلك النشأة المحفوفة بالخوف والحزن حيث ينشغل جميع الناس بأنفسهم [عن باقي الخلق]. أمّا الذين استشهدوا في سبيل الله، فرسالتهم رسالة بشارة لأنفسهم، وكذلك لمخاطبيهم ومستمعيهم.

### ● الإيمان بالشهادة

لقد قال الإمام الخمينيّ الجليل قَدِيسَ سَلَامُهُ يوماً: «الشعب الذي يعرف الشهادة، لا يعرف الأسر». عندما تنظرون إلى التضحية في سبيل الله على أنها فوزٌ عظيم، وتخوضون المخاطر من أجل الشهادة، ولا تخافون شيئاً، فلن تستطيع أيّ قوة في العالم الوقوف أمامكم.

إنّ الغلبة والقدرة هي من نصيب الشعب والأمة التي تؤمن أنّها إذا ما تعرّضت في هذا الطريق لخطر وأذى واستشهاد ومفارقة الدنيا، فإنّها ستكون الفائزة، وليست الخاسرة. والشعب الذي يتمتّع بهذه الروحيّة وهذه العقيدة، لن يُهزم ولن يعرف الانكسار، وسيتقدّم إلى الأمام.

### ● النماء الثوريّ معجزة

بيكي الشابّ ويتمنى أن يُستشهد في سبيل الله. يتوسّل إلى أبيه وأمه ويقول لهما: «لقد ذهبتُ وشاركتُ في العمليّات ولم أستشهد؛ لأنكما لم تكونا راضيين!» فيتوسّل إليهما بأن يرضيا لكي ينال هو الشهادة. العالم الماديّ لا يفهم معنى هذا الكلام ولا يدركه، لكنّه موجود. وهذه الروح ذات العقيدة هي التي تثبّت شبابنا المؤمنين الثوريّين، وتبقيهم كالجبل الراسخ في مقابل الأحداث.

فالشابّ الذي يغضّ الطرف عن عائلته، وعن زوجته الحبيبة، وعن طفله، ويذهب ليجاهد في سبيل الله ويعرّض نفسه للخطر، هو وأمثاله من حفظوا البلد، وقوّة الثورة تتبدّى بوجود مثل هؤلاء الأشخاص ومثل هذا الإيمان، لكن العدو لا يفهم هذه الحقيقة.

لقد قلنا مراراً إنّ بعض العناصر الثوريّة تراجعوا عن الطريق، وشهدت الثورة بعض حالات السقوط، وحليت الدنيا في بعض الأعين. وكذا كان الحال في صدر الإسلام؛ إذ كان بعضهم ثوريّين في بداية المطاف، ثمّ انقلبوا فصاروا من أهل الدنيا وطلّابها في أواسط الطريق وأواخر العمر.



نعم، هذا واقع قائم، ولكن، إلى جانب حالات السقوط هذه، لدينا حالات من النماء الثوريّ أضعافاً مضاعفة. وهذه هي معجزة الثورة الإسلاميّة. فبعد أربعين عاماً، ترون الشباب المؤمن المسلم، الذين لم يروا الإمام الخمينيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولم يعايشوا الثورة، ولا مرحلة الدفاع المقدّس، ولم يشهدوا تلك الملاحم عن قرب، ينزلون اليوم بروحهم الثوريّة إلى الميدان كالشباب في بداية الثورة، ويقفون في وجه العدوّ بكامل الرغبة والإحساس بالمسؤوليّة وبمنتهى الشجاعة.

### • لَنَكُنْ يَقْظِينَ

وصيّتي لكلّ شبابنا، ولكلّ مؤسّساتنا وجمعياتنا المختلفة، ولكلّ الهيئات والتيّارات السياسيّة، هي أن يحذروا ولا يقدّموا المعونة للأعداء، أو يُهيئوا ويوطّئوا الساحة لهم، وليكونوا يقظين واعين. إذا ما غفلنا وغلبنا النوم، فإنّ ذلك العدوّ الضعيف نفسه، سوف ينفث سمومه.

لذلك، يجب مضاعفة الجهود والمساعي، للحذر من الانخداع بالأعيب العدوّ الخبيث الكلاميّة، وريائه، وتلّلاً يدخل من النافذة بعد أن طُرد من الباب.

رحمة الله وصلواته وسلامه على الشهداء وعوائل الشهداء! وأبدي مرّة أخرى احترامي ومحبتّي لآباء الشهداء، وأمّهاتهم، وزوجاتهم، وأبنائهم، وإخوتهم، وأخواتهم.

الهوامش

(\*) من خطاب الإمام الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لدى لقائه جمعاً من عوائل شهداء الدفاع المقدّس والدفاع عن المقدّسات بتاريخ 2018/12/12م.



# تدخّل الآباء في حياة الزوّجيين (\*)



آية الله الشيخ حسين مظاهري

إنّ الحيوانات تُرضع صغارها وتهتمّ بها ما دامت تحتاج إلى ذلك، ولكنّها تترك لها الشروع بحياة مستقلّة حينما تراها لا تحتاج إلى عناية خاصّة، حتّى إنّ بعض الطيور لتهيئ الحبوب لصغارها أيّاماً عديدة أو بضعة شهور، وعندما تشعر أنّ الصغار تستطيع الطيران -ولو بصورة غير جيّدة- تمتنع عن قبولها في أعشاشها.

أمّا عند البشر، فنرى أنّ الكثير من المشاكل التي يمكن أن تحدث في المؤسسة العائليّة، ترجع في أساسها إلى تطفّل الأبوين على الحياة الخاصّة لأبنائهم، وحتّى إنّ الكثير من حالات الانفصال والطلاق يمكن إرجاعها إلى هذا التطفّل أو ذلك التدخّل، في الوقت الذي لا ينبغي فيه أن يحدث ذلك.

● التحيّز إلى الابنة

في البداية، يجب أن نُحسن تربية الفتاة حتّى تكبر وتنضج، ولا نحرّمها من العطف والحنان الماديّ والمعنويّ وفق ما جاء به الإسلام العظيم، إلى أن تذهب إلى بيت الزوجيّة لتمارس حياة مستقلّة، وعندئذ ينبغي للأُم أو الأب بعد ذلك أن لا يتدخّلوا في أمورهم الخاصّة مبرّرين ذلك بأنّهم يحبّانها ويخافان عليها من الحيف والغبن.

إنّ أحد أضرار تحيّز الأهل إلى جانب البنت من قبل أبويها هو منعها من اتّخاذ قرار مستقلّ في كفيّة إدارة حياتها الزوجيّة. وإنّ تحريض البنت



”  
إنما ما رأى الأبوان حدوث نزاع بين الزوجين، يتطلّب تدخلهما لحلّه وفق الأسس الإسلاميّة، عرضاً خدماتهما عليهما من دون انحيازٍ إلى أحد الطرفين  
“

على بعض المسائل الزوجيّة، يمكن أن يؤدّي بحياتها الزوجيّة إلى ما لا تُحمد عقباه. إنّها جناية وخيانة بحقّ تلك الأسرة؛ لأنّ ثمة احتمالاً وارداً أن يؤدّي ذلك التحريض إلى الانفصال بين الزوجين، وإذا لم يبلغ الأمر ذلك الحدّ، فمن المؤكّد أنّ المحبّة والودّ والاحترام ستبتخّر من الجوّ العائليّ للمتزوجين، وسيضحى البيت متأزماً ومتشجّجاً بشكل عام.

### ● التحيّز إلى الابن

وكذا الأمر بالنسبة إلى الابن، فيجب على أبويه حسن تربيته وتزويجه، فإذا ما حدث ذلك، فينبغي لهما أن يمتنعا عن التّدخل في حياته الخاصّة، ولا نقول بعدم إساءة النصح والوعظ طبق ما جاء في شريعة محمّد بن عبد الله ﷺ، كلّاً؛ فهذه المسألة واجبة، ولكنّ التّدخل والتطفّل الذي يؤدّي إلى برود العلاقات الأسريّة مرفوض وممقوت، ويجب علينا جميعاً أن نقف عند هذا الأمر بكلّ جديّة؛ كي لا يحدث ما يبعث على تشردم المجتمع الصغير أو المؤسّسة الأسريّة.

فإذا ما رأى الأبوان حدوث نزاع بين الزوجين، يتطلّب تدخلهما لحلّه وفق الأسس الإسلاميّة، عرضاً خدماتهما عليهما من دون انحيازٍ إلى أحد الطرفين، فإن لم يستطعوا حلّ ذلك النزاع، عُرضت المشكلة على شخص محلّ ثقة، أو على عالمٍ معروفٍ بتقواه.

قد نرى في بعض الأحيان، أنّ إحدى الأمّهات تطلب من ابنها المتزوج

## الزوجة الوفيّة لا تتمكّن أمها من تدمير حياتها الزوجيّة، والرجل الوفي لا يستطيع أبواه التفريق بينه وبين زوجته

أن يمثّل لما تقول في حقّ زوجته، ولو أدّى ذلك إلى طلاق الزوجة. وهذا خطأ فاحش يرفضه الإسلام العظيم، ويحاسب عليه بشدّة. وقد نرى أحد الآباء يرغب في أن يكون ابنه عبداً تابعاً له، وعليه أن يستشيرَه حتّى في أقلّ أموره المنزليّة، ممّا يؤدّي إلى أن تستهين الزوجة بزوجها الذي لا يفكر إلا من خلال رأس أبيه؛ وحينها، تبرز النزاعات، وتطفو الخلافات على السطح، ويبدأ أطراف النزاع بممارسة الغيبة والنميمة والتهمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (البروج: 10).

### ● إياكم والغيبة

أيتها السيّدة! إنّ القرآن يقول لك: إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَفْتَنِي ابْنَتَكَ، وأعني هنا بالفتنة: تشويش أفكارها، والمساهمة في إيجاد حالة من القلق والاضطراب تؤدّي بها إلى تخريب بيتها، وهي ما وصفها القرآن أنّها أشدّ من القتل: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة: 191). ومن فعل ذلك، يكون قد قتل الناس جميعاً: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 32).

فمن ساهم في إيجاد فتنة بين زوجين، عُدّت معصيته أشدّ من معصية الذي يقتل نفساً بغير نفس: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (البقرة: 102).

إنّ تكدير العلاقة بين زوجين مستأنسين مستقرّين، أشدّ معصية عند الله ممّا لو عُدّبا حتّى الموت، وهذا ما تفعله بعض الأمّهات أو بعض الآباء، وهم لا يشعرون.

### ● بصمات الآباء والأمّهات

وعليه، لِمَ ترغبون في دخول جهنّم؟ وإذا قلتم إنكم لا ترغبون في ذلك، فما هو الدافع الذي يحدوكم لفعل تلك الأفعال المشينة التي لا تؤدّي بكم إلا إلى جهنّم؟!

إذا كنتم ترغبون في سعادة الدارين، فما عليكم إلا أن تكونوا أحراراً في اتّخاذ قراراتكم، وكذا ينبغي أن يكون أبناؤكم؛ فالزوجة الوفيّة لا تتمكّن

أمها من تدمير حياتها الزوجية، والرجل الوفي لا يستطيع أبواه التفريق بينه وبين زوجته؛ وإنَّ العقلاء لا يتأثرون بما يقول هذا وذاك، بل يعملون وفق ما جاء في كتاب الله وسنة المعصومين عليهم السلام، وإلا فإنهما الخاسران ولا أحد سواهما.

لو تحزينا مجمل النزاعات التي تحدث بين الأزواج، لشاهدنا آثار أصابع الآباء والأمهات واضحة على صفحات تلك النزاعات؛ فهذا ينحاز إلى ابنته، وتلك تنحاز إلى ولدها خلال مشكلة لا تحتاج إلى نزاع ولا إلى خصومة، وبدل أن يحل الآباء والأمهات مشكلات أبنائهم، ترى بعضهم يزيدون النار حطباً، وهذا عين الخطأ.

### ● نحو إفشاء المحبة

وبناءً على ذلك، لا بد من أن نوصي الأزواج والزوجات بضرورة إفشاء المحبة والألفة بين الأسرة الواحدة؛ لأنَّ مكان تلك الأسرة هو محل رحمة الله العزيز المتعال، وأنَّ الجميع سيجلسون معاً في جنات الله، فيطري بعضهم على بعض في جوٍّ تسوده رحمة الباري ولطفه.

أما أولئك الذين يتحین الواحد منهم الفرص بصاحبه، فليس لهم في الآخرة إلا أن يلعن بعضهم بعضاً، ويلقي الواحد منهم باللوم على البقية؛ لذا قال المولى تعالى فيهم: ﴿كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (الأعراف: 38).

أيها الآباء! أيتها الأمهات! اتقوا الله الذي هو بين ظهرائكم، وفكروا في أمر آخرتكم، ولا تثيروا النزاعات هنا وهناك.

الهوامش

(\*) من كتاب الأخلاق البيئية، الفصل الثامن - بتصرف.



## العلم والتزكية (1)

الشهيد السيّد عبّاس الموسوي (رضوان الله عليه)

إنّ ما تحتاج إليه البشريّة، سواء في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، ليس هو العلم وحده؛ فالعلم عندما ينفرد وحده وينعزل عن بقية المسائل الأساسيّة، يكون طامّةً كبرى على البشريّة. لقد تراكت المعارف والعلوم البشريّة عند الإنسان الغربيّ والشرقيّ على حدّ سواء، فكانت حضارةً ماديّةً هائلة، لكنّها حضارة لا تملك ذرّةً من إنسانيّة، حضارة سخّرها المستكبرون في الأرض لمصالحهم، لضرب القيم الإنسانيّة ولنسف معانيها. ولذلك، إنّ الواقع كلّ الذي نعيشه، شاهد على ذلك.

### ● إشكاليّة العلم وحده

عندما يكون العلم وحده بيد الإنسان، ويصل من خلال علومه ومعارفه إلى حدّ الغرور والابتعاد الكامل عن الله تبارك وتعالى، مثل هذا الإنسان يشكّل خطراً حقيقياً على البشريّة. لاحظوا كيف أصبح العلم، في الساحات المستضعفة في العالم، الحربة التي يقاتل بها المستكبرون جميع المظلومين والمستضعفين في الأرض.

يكفي أن نذكرُ بمرحلة، ولعلّها كانت في بدايات هذا القرن، عندما خرج بعض العلماء بعناوين كتبهم، وأحد تلك العناوين كان:

«العلم يقوم وحده»، وكان المقصود أنّ العلم يقوم وحده بمعزل عن الله عزّ وجلّ، وأنّ الإنسان إذا اتّكأ على العلم وحده، يستطيع أن يصل إلى أهدافه وغاياته كلّها! هكذا وصل العلم بالإنسان إلى أعلى مستويات الغرور؛ أن يشعر بالاستغناء حتّى عن الله عزّ وجلّ.

لكن نقول بوضوح: إنّ المصائب، والنكبات، والامتحانات الصعبة كلّها التي يمرّ بها المستضعفون، سببها أنّ العلم تحوّل إلى خدمة المستكبرين والظالمين في عصرنا الحاضر.

### ● اهتمام الأنبياء بالعلم

كان للأنبياء ﷺ اهتمامهم الخاصّ بالمسألة العلميّة، ولكننا نجد أكثر الأنبياء والرسول اهتماماً بالعلم رسول الله محمّد ﷺ، وهو الذي نقرأ في قوله تعالى دعاءه ﷺ: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: 114)، وهذا كان دعاؤه الدائم.

كان النبي ﷺ منذ البداية مهتماً بتخريج العلماء. اقرؤوا سيرة رسول الله ﷺ في تعليم الناس، تعرفوا ماذا كان يعلمهم. فالذين كان يعلمهم رسول الله ﷺ في مكّة المكرمة، وكان عددهم لا يتجاوز الأربعين رجلاً، كان تارةً يجتمع بهم في بيت الأرقم بن أبي الأرقم، وتارةً أخرى في شعب أبي طالب [عبد مناف بن عبد المطلب].

### ● العلم يخرج مرّبين

كان رسول الله ﷺ يعلم تلامذته كيف يصبحون مرّبين في المجتمع

عندما يصل الإنسان  
من خلال العلم  
إلى حدّ الغرور،  
فإنّه يشكّل خطراً  
حقيقياً على البشريّة

روحياً وعقلياً، وليس متعلّمين فحسب. وفعلاً، تخرّج عشرات المرّين في مكّة المكرّمة على يدي رسول الله ﷺ، وهؤلاء نشرهم رسول الله ﷺ في مختلف البقاع. ومن تلك الشخصيات التي تربّت على يدي النبي ﷺ، وكانت مرّية للأمة:

### 1- الإمام عليّ ﷺ

إذا نظرت إلى حياة التلميذ الأوّل لرسول الله ﷺ، عليّ بن أبي طالب ﷺ، لرأيت أرقى النماذج في التاريخ البشريّ بعد رسول الله ﷺ، ولاكتشفت رجلاً في قمةّ الصلاح، رجلاً لا يُعلّم الناس إلاّ الأخلاق، والقيم الإنسانيّة، ويؤدّبهم بالدعاء، وبتلاوته لكتاب الله، ويربيهم التربية الكاملة بين يديّ الله.

### 2- مصعب بن عمير

هو الرجل الأوّل الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة. كان نموذجاً رسالياً تربّى على قيم الإسلام، ونما من خلال التربية الإسلاميّة، واستطاع أن يصبح مرّياً للأمة الإسلاميّة وللشعب المسلم آنذاك.

مصعب بن عمير هو ابن عائلةٍ مترفة من عوائل مكّة المترفة، وكان والداه من المشركين. هذا الشابّ الذي تخرّج من هذه العائلة المترفة الغنيّة، فجأةً يتخلّى عن الدنيا بمباهجها كلّها، ويصبح زاهداً في هذه الحياة الدنيا، ثمّ يستعدّ لكلّ أشكال التضحية؛ يهاجر إلى الحبشة مع الفقراء المؤمنين، ثمّ عندما يرجع إلى مكّة يزداد إصراره على الإيمان على الرغم من العذابات الكبرى التي تعرّض لها، ثمّ يكون أوّل من يهاجر كرسول إلى المدينة المنورة. كانت تكفي الجلسة الواحدة مع مصعب بن عمير حتّى يتحوّل الإنسان من خلالها إلى رجلٍ صالح.



**عُرف عن الإمام  
الخميني قدس سره  
قوله: «إنَّ كلَّ  
قدم لك في  
العلم، يجب أن  
تحرك في مقابلها  
قدمين في  
تزكية نفسك»**

يُقال إنَّ مصعب بن عمير كان يعطي درساً في حلقة في المدينة المنورة، فدخل عليهم فجأةً أُسيد بن خضير، وكان زعيم عشيرته، عشيرة بني عبد الأشهل، والسيوف بيده، فقال له: «إنَّك تُضلل قومي، سأقتلك بهذا السيوف!» تكلم معه مصعب بن عمير بأخلاقه، وقال له: «اجلس قليلاً كي أحدثك، فإن حدثتكَ بما يقنعك كان به، وإلا ارحل». أسره هذا الخلق العظيم، وهو الذي كان يودُّ قتله! جلس أُسيد بن خضير بين يدي مصعب بن عمير. لم يمضِ إلَّا

لحظات حتَّى خرج رئيس هذه العشيرة يبشِّر بالإسلام! هذه النوعية هي التي كان يريها رسول الله ﷺ، وكانت تتخرَّج على يديه، وتتميّز بأخلاقه، وبرساليته، وبتضحياته. ابن العائلة المترفة يصبح هذا موقعه؛ موقع المرَبِّي والمرشد والرسالي. وهكذا كل واحدٍ من الذين تخرَّجوا على يدي رسول الله ﷺ، تلمح في كلِّ حركةٍ من حركاتهم، وفي كلِّ عملٍ من أعمالهم، الرجل الرسالي المرَبِّي الحقيقي.

### 3- أبو ذر الغفاري

هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، كانت تكفي النظرة إلى وجهه ليتعلَّم الإنسان؛ ليزكِّي نفسه، فضلاً عن النظر إلى ممارساته، وأعماله، وجهاده، وتضحياته في تاريخ الإسلام.

إذاً كانت مهمة النبي ﷺ أن يخرج مرَبِّين لا متعلِّمين، فما هي فائدة العلم إذا لم يكن في خدمة الناس؟ إذا لم يكن نافعاً في تهذيب النفس وتزكيتها؟

هذا النموذج نجده أيضاً خطأً واضحاً في شخصية إمامنا الخمينيِّ الراحل قدس سره، الذي عُرف عنه قوله: «إنَّ كلَّ قدم لك في العلم، يجب أن تحرك في مقابلها قدمين في تزكية نفسك». الأصل تربية النفس وتزكيتها. فبعد أن تزكو نفسك، تستطيع أن تعكس هذه المعاني الجليلة والعظيمة في نفوس الآخرين.

الهوامش

(\*) الشهيد السيّد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) - من خطبة له في تاريخ 16/11/1991م.



# من أحكام الخُمس

الشيخ علي معروف حجازي



الخُمس أحد الفرائض الواجبة على كلِّ مكلف، وفيه ارتباط بطاعة الله وتأدية حقوق الإمام عليه السلام. في هذا المقال، نعرض بعض الموارد الابتلائية التي يجب الخُمس فيها، وتلك التي لا يجب.

## ● أولاً: مسائل في موارد الخُمس

### 1- تخميس الراتب

الراتب الذي يتسلّمه المكلف أو يكون قابلاً للتسلّم قبل حلول رأس السنة الخمسيّة، يجب عند رأس السنة الخمسيّة دفع خمس الزائد منه على مؤونة السنة.

أمّا الراتب الذي لا يستطيع المكلف تسلّمه قبل رأس السنة الخمسيّة، فلا يجب تخميسه في يوم التسلّم، بل يدخل في أرباح سنة التسلّم.

### 2- أموال التأمين

المال الذي تدفعه شركات التأمين للمضمون لجبران الخسارة، مثل ضمان السيّارة، والحريق، والمنتوجات الزراعيّة، لا يُعدّ كسباً، ولا يجب دفع خمسه.

### 3- أموال الضمان

المبالغ التي تُدفع من المكلف المضمون للعلاج وما شابه من المدخول، ومن ثمّ تعاد إليه من قِبَل شركة الضمان أو التأمين، لا تعدّ مدخولاً جديداً، بل هي إعادة للمال نفسه، فإذا لم تُصرف إلى رأس السنة الخمسيّة، يتعلّق بها الخمس. ولو صُرف بعضها قبل رأس السنة الخمسيّة، فيجب تخميس الباقي عند رأس السنة الخمسيّة.

وأما إذا تأخّرت الإعادة إلى ما بعد رأس السنة الخمسيّة، فيجب تخميسها فور تسلمها.

#### 4- المسكن الثاني

إذا اشترى المكلف منزلاً ثانياً للسكن في غير محلّ سكنه الأصليّ؛ ليقضي فيه أيام الصيف والعطلة، فإذا كان يعدّ من حاجاته العرفيّة فلا خمس فيه، أمّا لو كان للترف، فيجب تخميسه.

#### 5- أسهم البورصة

إذا حصل تداول للأسهم بيعاً وشراءً في البورصة من المدخول الذي يستحصله المكلف خلال السنة، فيجب عليه حساب القيمة السوقية للأسهم في البورصة عند رأس السنة الخمسيّة، ودفع خمسها.

#### 6- تعويض نهاية الخدمة

يعدّ تعويض سنوات العمل -الذي يدفعه ربّ العمل للعامل مقابل عمله طبقاً للعقد المبرم بينهما أو على أساس قانون العمل- من الأرباح. فإذا تُسلمّ التعويض ولم يُصرف في المؤونة حتّى حلول رأس السنة الخمسيّة، تعلّق به الخمس.

#### ● ثانياً: موارد لا يتعلّق الخُمس بها

لا يجب الخمس في الهبات، والهدايا، والصدقات، والجوائز، وما تهديه مؤسسة الشهيد إلى عوائل الشهداء الأعزّاء، والإرث، والمهر المعجلّ، والمؤجّل.

فليس فيها ولا في ثمن بيعها خمس، وإن ارتفعت قيمتها، إلا إذا كان ذلك للاحتفاظ بالشيء بقصد التجارة وارتفاع القيمة، فحينئذٍ يجب بعد البيع تخميس الزيادة الناتجة على الأحوط وجوباً.

### 1- تخميس المؤن

إذا اشترى المكلف آنية أو سجّاداً ونحوه لاستعماله للضيوف، ولكن مرّت السنة ولم يستعملها، فلا يجب تخميسها.

وبشكل عام، فإنّ الأغراض التي يُنتفع بها مع بقاء عينها؛ كاللباس والآنية والكتب ونحوها، إذا اشترها المكلف وكانت مورد حاجة، وحلّ رأس السنة الخمسيّة دون استعمالها، لا خمس فيها.

وأما بالنسبة إلى الموادّ الغذائيّة، من قبيل الأرزّ والزيت والعدس وال فول والسكر والملح وغيرها، فإذا كانت من أرباح السنة، وبقي منها إلى رأس السنة الخمسيّة شيء، فيجب تخميس ما يفضل منها.

### 2- الأذخار

إذا ادّخر المكلف نقوداً من راتبه الشهريّ؛ من أجل شراء أثاث الزواج فيما بعد، أو لأيّ حاجة أخرى، فيجب تخميسها عند رأس السنة الخمسيّة، إلا إذا صرفها في شراء لوازم المعيشة الضروريّة للزواج خلال أيام عدّة قادمة، فلا يجب تخميسها.

### 3- خمس النفقة

لا يجب على الزوجة أو الأولاد وغيرهم دفع خمس ما يتلقّونه كنفقة.

### 4- أقساط بناء المسكن

إذا كانت أقساط دين بناء المسكن ونحوه متعلّقة بالسنة الماضية قبل السنة الخمسيّة، يجوز أدائها خلال السنة من أرباح مكاسبها، ولا يجب تخميس ما سدّده المكلف قبل حلول رأس السنة الخمسيّة. لكنها إذا لم تؤدّ قبل رأس السنة الخمسيّة، فلا تُستثنى من أرباح السنة، بل الباقي من الأرباح عند رأس السنة الخمسيّة يجب فيه الخمس.

### ● استهلاك المال الخمس

إذا كان ثمة مال أو بضاعة مخمّسة صرفها صاحبها، ففي المسألة صورتان:

”لا يجب على  
الزوجة أو الأَوْلاد  
وغيرهم دفع خمس  
ما يتلقونه كنفقة“

- الأولى: إذا كان مدخول السنة موجوداً عند صرفها، يجوز استثناء مقدارها عند حلول السنة الخمسية.

- الثانية: في غير ذلك لا يمكن استثناء مقدارها، بل يجب تخميس ما يفضل من مدخوله.

#### ● التهرّب من الخمس

إذا أقدم زوج وزوجة أو غيرهما على إهداء كلّ منهما الآخر ربح سنته قبل حلول سنتهما الخمسية، لكي لا يتعلّق الخمس بأموالهما، فلا يسقط الخمس الواجب بمثل هذه الهبة، التي هي صوريّة وللفرار من الخمس.

#### ● الخمس في ذمّة الميت

لو كان الميت قد أوصى أن يدفع مبلغاً من تركته بعنوان الخمس، أو أنّ الورثة حصل لهم اليقين أنّ الميت كان مديناً بمبالغ من الخمس، فما لم يُعمل بوصيّة الميت، أو ما لم يؤدّ ما كان عليه من الخمس من تركته، فلا يجوز لهم التصرف في التركة، ويكون تصرفهم فيها قبل العمل بوصيّته أو أداء دينه بالنسبة إلى مقدار الوصيّة أو الدين، بحكم الغصب، ويكون عليهم ضمان ما مضى من التصرفات.

#### ● الخمس يتعلّق بالذمّة

لا مانع من الصلاة في أرض، أو بيت، أو شبههما وجب الخمس عليها ولم يتمّ إخراجه.

كما يجوز استخدام أموال من لا يدفع الخمس، وأكل طعامه، وأخذ الهدايا منه ونحو ذلك.



تفسير  
القرآن

## سُورَةُ الْمَاعُونِ (2) (\*)

الإمام المغيَّب السيِّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ \* فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ \* وَلَا يَحْضُ  
عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ \* قَوْلًا لِّلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ \*  
الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ \* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

صدق الله العلي العظيم

بعد أن تعرَّض القسم الأول من السورة إلى الجانب الاجتماعي وتحمل المسؤوليات الاجتماعية، كما بيَّناه في العدد السابق، فإنَّ هذا المقال يعرض القسم الثاني من السورة المباركة، وفيه شكل تفصيلي للمشكلة ولحلها.

● ﴿قَوْلًا لِّلْمُصَلِّينَ﴾

أليست الصلاة عمود الدين؟ ألا نقول إنَّ: ﴿الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: 45)؟ ألا نقول إنَّ الصلاة إن قُبلت قُبل ما سواها وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها؟ أليست الصلاة أهمَّ واجب في الإسلام؟

**الرياء هنا هو أن يصلي الإنسان ليس لله، بل لأجل الناس، ولأجل كسب مدحهم**

في حقل العبادات، هذا شيء مفهوم، ومع ذلك، يقول الله في هذه السورة: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾. عن أيّ مصليّين تتحدّث هذه الآية؟ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاوُونَ\* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

من هنا، ثمة ثلاثة أسباب لقول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾:

### - أولاً: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

«ساهي» من كلمة السهو، والسهو مفهومٌ معناه. قد نقول: الذين هم في صلاتهم ساهون، هذا معناه أنّي أصلي وأسهو ركعة أو جزءاً أو سطرّاً. قد تقول: أنا أسهو عن صلاتي، هذا معناه أنّي نسيت الصلاة.

ولكنّ معنى الآية لا هذا ولا ذاك، لماذا؟ لأنها تقول: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾. فإذا افترضنا أنّ المرء يصلي، فكيف يسهو عن صلاته؟ هذا يعني أنّ الشخص الذي لا يبالي بروح الصلاة، وبجوهرها، وببنيتها، وبشرائط صحتها، وبتمامها، فهو لا يحترم الصلاة، ويسهو عنها، ويتساهل بها، ويتجاهلها، ويتنكر لها، وهذا أمر موجود في كثير من الروايات: «ليس منّي من استخفّ بالصلاة»<sup>(1)</sup>.

ويؤكّد القرآن: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ (البقرة: 238)، ومعنى ﴿حَافِظُوا﴾ غير معنى صلّ؛ صلّ يعني أقم الصلاة، لكن حافظوا يعني واطبوا، أي صلّ بشروط الصلاة، وبأوقاتها، وبواجباتها.

### - ثانياً: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاوُونَ﴾

الرياء هنا هو أن يصلي الإنسان ليس لله، بل لأجل الناس، ولأجل كسب مدحهم، سواء في جزءٍ منها، أو في شرطها، أو في أشكالها، وحتّى في مستحباتها، فكلّ ذلك يُبطل الصلاة.

وثمة توضيح هنا: فالإنسان يمكن أن يختار بيته للصلاة ويقدمه على محلّ آخر لأنّه أذفاً؛ وإذا أراد أن يتوضّأ، فإنّه يتوضّأ بالماء الحارّ؛ لأنّه أذفاً. هذه النيّة غير إلهيّة، لكنّها لا تُفسد الصلاة. أو إذا كان يريد الصلاة في مكان دون آخر؛ لأنّ فيه فراشاً أو سجّاداً مريحاً. هذا لا يضرّ بالصلاة ولا يبطلها، مع أنّها نوايا لغير الله. والنوايا هذه يسمّونها نوايا مباحة.

ولكن، إذا دخل الرياء في عمل أحد، كأن يصلي لغير الله، أو يطيل الصلاة، أو يفصح في القراءة، أو يقرأ بصوت خاشع، أو يطيل السجود والركوع لأجل كسب مدح من الناس، فالصلاة هنا باطلة.

حتّى إنّ الرياء يحصل في المستحبّات؛ فإذا كان من عادة أحدهم أنّه لا يقرأ القنوت، أو لا يزيد في التسبيحات على تسبيحة واحدة، أو مثلاً لا يقول إلّا تكبيرة واحدة في الصلاة، ولكن لأجل الناس يزيد هذه المستحبّات ويقول سبع تكبيرات في أوّل الصلاة، فهذا كلّه رياء. وهذا الرياء وإن كان في الجزء المستحبّ، لكنّه يبطل الصلاة أيضاً.

الرياء مرضٌ عزال، وقد جاء فيه أنّه «أخفى من ديبب النملة السوداء»<sup>(2)</sup>؛ إذ الإنسان يُبتلى بالرياء من حيث لا يشعر، وإذا لم ينتبه ولم يفتش بدقّة في دوافع صلاته جزءاً وكلاً، شرطاً وواجباً، قد يجد نفسه مبتلى بهذا المرض. ولا شكّ في أنّ الصلاة التي تصدر عن رياء، تُبعد الإنسان عن الله، هذه نقطة مهمّة يجب أن ننتم لها.

فالصلاة لله تقرب الإنسان إليه تعالى، ولكنّها إن كانت لغيره سبحانه، فإنّها تبعد الإنسان عنه. لماذا؟ لأنّ الصلاة لله تقويّ إيمان الإنسان. لماذا تقويّ إيمانه؟ لأنّه يمارس إيمانه في عمله، فكأنّه يغذيّ إيمانه بالله.

### - ثالثاً: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾

يعني الذين يمتنعون عن التعاون ومساعدة الجار، والذين يحجبون عونهم ولا يبذلونه لخلق الله ولمساعدة خلقه.

### ● الصلاة عمود الدين

إنّ الصلاة التي هي عمود الدين، إذا كانت بالاستخفاف، أو عن الرياء، أو مقترنةً بتجاهل حاجات الآخرين، يخاطب الله القائمين بها: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾.

وهكذا، نرى أنّ هذه السورة المباركة تربط بين جوانب الدين المختلفة، مثل: الإيمان بالله، والتصديق بالدين، والصلاة لله، وخدمة اليتيم، ومساعدة المسكين، وبذلك التعاون للآخرين.

فبالخلاصة: إنّ الدين مجموعة لا تتجزأ؛ فلا يمكن لأحد أن يقول: «إيماني بالله عظيم، وقلبي صافٍ مؤمن»، ولكنّه يتجاهل في الوقت نفسه شؤون الآخرين، ومصالحهم، وحاجاتهم!

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 4، ص 26.  
(2) تفسير جوامع الجامع، الطبرسي، ج 3، ص 835.

(\*) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، إعداد وتوثيق: يعقوب حسن ظاهر، ج 10، ص 274 - 279، بتصرف.



# بالحوار نرتقي

الحوار دعوة إلى الحق

الحوار خلق قرآني

زوجان متحاوران أو ...

7 خطوات لحوار ناجح مع أبنائي

طرشاً يسمعون



# الحوار دعوة إلى الحق

الشيخ حسن أحمد الهادي (\*)

الحوار هو الوسيلة الأنجع في التفاهم والتقارب الإنساني بين البشر. ومن دونه يقع التصادم، وتزلزل الحياة الاجتماعية وتضطرب. وقد علمنا الله تعالى أسس الحوار، وذلك بحواره مع الملائكة في خلق الإنسان، إذ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30). ولم يقتصر سبحانه بحواره على الملائكة، وإنما شمل ذلك إبليس أيضاً<sup>(1)</sup>، عندما أمره بالسجود لآدم عليه السلام، فأبى واستكبر، وكانت الحكمة من ذلك أن يعلمنا كيف نحاور أعداءنا. كما يتجلى الحوار في حياة الأنبياء والرسل عليهم السلام، في محاوراتهم لأقوامهم خلال الدعوة بأسلوب سلس ولين. وقد جاء في خطابه عليه السلام مع أهل الكتاب، قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً﴾ (آل عمران: 64).

## ● الحوار أسلوب للتبليغ والإصلاح

لقد أسس الدين الإسلامي للحوار بنياناً شامخاً، وأقام له كياناً سامقاً وشأناً رفيعاً، وجعله ركناً مهماً لقيام المجتمع المسلم وعلاقته بالمجتمعات الإنسانية الأخرى. وما الدعوات التي تؤكد مفاهيم الأخوة والتعاون والإحسان والحرية والعدالة والمساواة، الموجهة لعموم الناس، مهما تعددت القبائل والشعوب وتنوعت المجتمعات، إلا خير دليل على ذلك.

وقد كان النبي عليه السلام مع قومه وغيرهم مصداقاً واضحاً لهذه التوجيهات الربانية، فكانت حركته العملية تعتمد أسلوب العظة والتذكير، وتفتيح العقول والقلوب على الحق، دون أي ضغط أو قهر وإكراه، كما حكى القرآن الكريم: ﴿يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90). وكان يقول عليه السلام في خطابه لهم: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُمْ﴾ (سبأ: 46)، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: 57).



## ● نماذج من حوارات الأنبياء ﷺ

كان أسلوب الوعظ والحوار هو سبيل الأنبياء والرسل ﷺ كلهم مع أقوامهم دون استثناء، نشير إلى نموذجين منها:

1- حوار بين الخليل إبراهيم ﷺ وقومه: يحكيه القرآن الكريم فيقول: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ \* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ \* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ \* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ (الأنعام: 75-79).

ففي هذا المقطع من الحوار الشيق، يأخذ الخليل عليه السلام بأيدي قومه بشكل تدريجي رائع نحو الإيمان الصحيح، بعد الإدلاء بالحجة العقلية الدافعة التي لا مرد لها، ولا مجال للشك أو الريب فيها.

2- حوار النبي نوح عليه السلام مع قومه: استغرقت دعوة النبي نوح عليه السلام قومه وصبره عليهم ألف سنة إلا خمسين عاماً من عمره، يقدم لهم أنواع النصح والإرشاد. ويسوق القرآن الكريم مقطعاً من أحد حوارات نوح عليه السلام مع قومه فيقول: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \* قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَلْبَعَثْتُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ \* فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٥٩-٦٤﴾.

ويتكرر هذا المشهد من الحوار بين هود وقومه، وبين صالح وقومه، ولوط وقومه، وشعيب وقومه، وموسى وقومه، وعيسى وقومه، وكل الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم.

### ● الجدل: مبعوضٌ ومحمودٌ

الحوار والجدال والمناظرة كلها ألفاظ متقاربة لمعنى واحد، وإن كان أكثر ما جاء من لفظ الجدل في القرآن الكريم يطلق على الجدل المذموم، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ (الكهف: 56). ولكن جاء لفظ الجدل في القرآن أيضاً في مواضع محمودة، وهي تعبير آخر عن الحوار، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: 46)؛ فهذا جدل بالتي هي أحسن لدعوة اليهود والنصارى إلى الإسلام.

والجدال المحمود نوع من الحوار، وإن عبّر عنه بال«جدال بالتي هي أحسن»، وهو أسلوب للتبليغ وللدعوة إلى الله والحق، اعتمده القرآن الكريم وأمر الله تعالى نبيه ﷺ باستخدامه. وقيّد (بالتي هي أحسن) ينقل الجدل من أسلوب يعتمد أعداء الحق إلى أسلوب يستخدمه الدعاة



إلى الحق، حيث يشكّل هذا الأسلوب قناةً للتواصل بين الهداة والضالّين،  
ووسيلةً لنشر الهداية.

والجدال بالتي هي أحسن هو: «قتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج  
بالتي هي أحسن، وفيه الرفق والوقار والسكينة مع نصره الحقّ بالحجّة»<sup>(2)</sup>.  
ولا يستهدف هذا الأسلوب تحقير الطرف الآخر أو الانتصار عليه، بقدر ما  
يهدف إلى النفوذ إلى عمق أفكاره وروحه ومشاعره.

### ● شروط المجادلة بالتي هي أحسن

عندما ندقّق في أسلوب حوارات الأنبياء ﷺ مع الأعداء والظالمين  
والجبارين، كما يعكسها القرآن الكريم، أو كما تعكسها المناظرات العقائدية  
بين رسول الله ﷺ أو أئمّة أهل البيت المعصومين ، وبين أعدائهم  
وخصومهم، ننتهي إلى دروس تربوية في هذا المجال، تحتوي في تفاصيلها  
على أدقّ الأساليب والوسائل النفسية، التي تسهّل لنا النفوذ إلى أعماق  
الآخرين، نذكر منها:

1- عدم إثارة صفة العناد والتعنت والتعصب لدى الطرف الآخر، وعدم استفزازه في ما يقْدسه، وإلى هذا يلفت القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: 108)، كي لا يصرَّ هؤلاء على عنادهم، ويهينوا الخالق جلَّ وعلا بتافه كلامهم.

2- اعتماد الصفح والعفو ما أمكن، وعدم الردِّ على السيِّئة بمثلها؛ إذ إنَّ الردَّ بهذا الأسلوب الودود يؤثِّر كثيراً في تليين قلوب الآخرين، كما يقول القرآن الكريم: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34).

3- دفع الطرف المقابل ليصل هو إلى النتيجة؛ لأنَّه سيكون أكثر تأثراً. فمن المهمَّ أن يعتقد الطرف الآخر أنَّ النتيجة أو الفكرة نابعة من أعماقه وهي جزء من روحه؛ كي يتمسَّك بها أكثر ويذعن لها بشكلٍ كامل. وقد يكون هذا الأمر هو سرُّ ذكر القرآن للحقائق المهمَّة، كالتوحيد ونفي الشرك وغير ذلك على شكل استفهام، أو أنَّه بعد أن ينتهي من استعراض أدلَّة التوحيد يقول بصيغة الاستفهام: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ

اللَّهِ﴾ (النمل: 60-64).

4- امتلاك المجادل بالتي هي أحسن العلم الكافي بالموضوع الذي يجادل به وأدلَّته السليمة. وقد نهى الله تعالى عن الجدل بغير علم، فقال: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (لقمان: 20).

5- التجرّد من الغايات الشخصية، والإخلاص لله تعالى في الحوار، فلا يهدف المرء إلى إثبات تفوّقه على خصمه، أو يسعى لأجل الشهرة وجلب قلوب الضعفاء، أو إطفاء نائرة الغضب وتشقيِّ النفس، بل يجب أن يكون هدفه هداية الطرف الآخر.

6- أن يكون الحوار بهدف الوصول إلى الحقِّ، ويكون على الأقلِّ أحد الطرفين متمسِّكاً بالحقِّ ومستهدفاً السبيل إليه في ما يخوض من نقاش ومناظرة. أمَّا إذا كان الجدل بين الطرفين بهدف التفاخر واستعراض القوة، وفرض الرأي على الطرف الثاني عن طريق أساليب ملتوية، فإنَّ عاقبة هذا الأمر لا تكون سوى الابتعاد عن الحقِّ، وزيادة الظلمة في القلوب وتجدرُّ العداة والحقْد لا غير.





7- ترك المرء والخصومة، فقد نهت الروايات والأحاديث الإسلامية عن المرء والجدال الباطل؛ لأنَّ في هذا النوع من النقاش والحوار سوف ينحدر الكلام تدريجياً ليصل إلى درك الاستهانة، وعدم الاحترام، وتبادل الكلام المبتذل والقبیح، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «يَاكُمْ والمرء والخصومة، فَإِنَّهُمَا يُمرضَانِ القلوب على الإخوان، وينبت عليهما النفاق»<sup>(3)</sup>.

في الخلاصة، إنَّ مثل هذا النوع من الجدال، والذي يكون عادةً فاقداً للالتزام بالأصول الصحيحة للبحث والاستدلال، سيقوّي روح اللجاجة والتعصّب والعناد لدى الأشخاص، بحيث يستخدم كلّ طرف -بهدف التغلّب على خصمه والانتصار لنفسه- كلّ الأساليب، حتّى تلك التي تنطوي على الكذب والتهمة، ومثل هذا العمل لا يمكن أن تكون عاقبته إلاّ السوء والحقْد وتسمية جذور النفاق في الصدور<sup>(4)</sup>.

الهوامش

- (\*) أستاذ في الحوزة العلميّة، وباحث إسلامي.  
 (1) راجع: سورة الأعراف، الآيات: 10-16.  
 (2) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ج 6، ص 44.  
 (3) الكافي، الكليني، ج 2، ص 300.  
 (4) الوافي، الكاشاني، ج 5، ص 939.



# الحوار خُلُقٌ قرآنيٌّ

الشيخ محمد زراقات

إنَّ أصل كلمة حوار في اللغة العربيّة هو الحروف الثلاثة «ح- و- ر»، والتي لها معانٍ متعدّدة، بعضها على الأقلّ يفيد، بحسب الأصل، معنى الرجوع والعود من جهة إلى جهة أخرى. «وكذلك تُستعمل في مقام ردّ اعتراض المتكلّم وإرجاع منطقته وبيانه عن مسيره عليه، بإبطال حجّته، ونقض استدلاله، وردّ النفوذ والجريان في كلامه...»<sup>(1)</sup>.

ثمّ ما لبث أن تحوّل الحوار إلى «قيمة أخلاقيّة» في مجالات عدّة، مثل: التربية والعلاقات الأسريّة، أو في التعليم، أو العلاقة بين السلطة والشعب، أو بين الأحزاب السياسيّة، أو بين العمّال وأرباب العمل. ومهما يكن من أمرٍ، فإنّ الحوار حتّى في هذه المجالات، يبقى أسلوباً لتبادل المعلومات، ومجالاً لتعبير كلّ طرف عمّا يريد، سواء كان هدفه مجرد عرض وجهة نظره وبيان أفكاره وآرائه للطرف الآخر، أو الانتصار لرأيه وإظهار الخلل في وجهة نظر الطرف الآخر. فما يتغيّر ويتبدّل هو الغاية من الحوار، والهدف المقصود من تبادل المعلومات، ونقلها من طرف إلى آخر.

من هنا، ما هي أخلاقيّات الحوار؟ وما هي قيوده والغاية منه؟

## ● الحوار في القرآن الكريم

### 1- صيغة الحوار:

وردت كلمة (حوار) في القرآن الكريم ثلاث مرّات على الأقلّ، مرّتين بصيغة «يحاوَره» في حوار دار بين شخصين أحدهما مؤمن والآخر غير مؤمن، حيث يقول الأخير لصاحبه المؤمن: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (الكهف: 34). ويتابع هذا الرجل بيان عدم اعتقاده بالآخرة، وأنّه يميل إلى الاعتقاد بأنّ أملاكه لن تبيد<sup>(2)</sup>، فيقول له المؤمن: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ (الكهف: 37)، ويتابع محاولاً إقناع صاحبه وبيان خطيئ حساباته<sup>(3)</sup>.



”ولم يقتصر الحوار بصيغة «القول»  
على تبادل المعلومات والاطلاعات بين  
البشر، بل إنّ الله تعالى شأنه كان طرفاً  
في الحوار مع عدد من مخلوقاته“



ثمّ استُعملت الكلمة بصيغة «تَحوَرُّكُما» في قصّة المرأة التي أتت إلى رسول الله ﷺ تشتكي زوجها الذي أقسم على زوجته أنّها كأمّه، بحيث لا تبقى زوجةً له، ولا تكون طالقاً منه حتّى تتزوَّج غيره، وهو ما يُعرف في الفقه الإسلاميّ بـ«الظهار». قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة: 1).

## 2- صيغ أخرى للحوار:

لا يقتصر المعجم القرآنيّ في بيان الحوار على هذه المفردة؛ بل وردت كلمات أخرى ومن ذلك: الجدال<sup>(4)</sup>، والموعظة<sup>(5)</sup>، والأمر بالقول. وهذه الصيغة الأخيرة وردت مرّات عدّة في القرآن الكريم، حيث أمر الله نبيّه أن يقول للآخرين هذا أو ذلك.

ولم يقتصر الحوار بصيغة «القول» على تبادل المعلومات والاطلاعات بين البشر، بل إنّ الله تعالى شأنه كان طرفاً في الحوار مع عدد من مخلوقاته، ومن ذلك حوارهِ مع الملائكة عندما أخبرهم أنّه جاعلٌ في الأرض خليفة، إلى آخر القصّة المعروفة<sup>(6)</sup>.

## ● القرآن: دعوة حوار

ومن السمات الغالبة في القرآن الكريم، خصوصاً في ميدان الاعتقاد، هو الحوار وطرح الأسئلة على المخاطب؛ ليعود إلى نفسه فيستخرج الجواب المتعلق بسؤال عن التوحيد أو غيره من المفاهيم الدينية الأساسية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ\* أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ\* نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَنَمَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾ (القمر: 71-73).

وفي ضوء هذه الإشارات السريعة، وتحديدًا بالنظر إلى قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: 256)، يمكن القول إن القرآن دعوة حوار تهدف إلى بيان الحق للناس، وتدعوهم إلى قبوله.

ولا يكفي القرآن الكريم بالدعوة إلى الحوار أو ممارسته؛ بل يبين بعض أخلاقياته والأرضية التي ينبغي أن يقف عليها المتحاوران، والغاية التي ينبغي أن يصل إليها بعد الحوار، وذلك في آيات أخرى، ربّما نشير إليها لاحقاً.

## ● أخلاقيات الحوار في القرآن

الحوار بحسب القرآن الكريم هو وسيلة مناسبة لتبادل المعلومات، ونقل الخبرات والتجارب من طرفٍ إلى طرفٍ آخر، سواء كان ذلك مع المساواة بين الطرفين في المنزلة أو المقام، أو مع الاختلاف بينهما. وليس الحوار غايةً أو هدفاً في حدّ ذاته. ولما كان الحوار وسيلة، فقد وضع الله تعالى له ضوابط وقيوداً، وافترض له غاياتٍ وأهدافاً، وحدّد له أطرافاً. وفي ما يأتي، سوف نعرض تباعاً لهذه العناصر المتنوّعة التي تحيط بالحوار، وتجعل منه حواراً مجدياً ومفيداً.

### 1- بالتّي هي أحسن

لعلّ أجمل تعبير عن الأسلوب الواجب اتّباعه في الحوار مع من نختلف معهم في الدين أو في غيره من الأمور الفكرية أو الحياتية، هو دعوة القرآن إلى مناقشة المختلفين مع الإنسان في الدين بالتّي هي أحسن، وذلك في أكثر من آية من الكتاب العزيز، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: 46). وعبرة «بالتّي هي أحسن» عامّة شاملة تلزم المسلمين بمراعاة جميع الآداب والأخلاقيات الإسلامية في مجال التعامل مع الآخر المختلف دينياً. وفي

”الأرضية الأخلاقية  
التي يجب أن يقف  
عليها المتحاورون  
هي أرضية العلم“



السياق نفسه، يقع قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: 125). وهذه الآية وردت أيضاً في سياق الكلام على اليهود والعلاقة معهم. والأرضية الأخلاقية التي يجب أن يقف عليها المتحاورون هي أرضية العلم، فلا يحق للإنسان أن يحاور أو يجادل في أمر لا علم له به ولا خبرة له به: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: 36).

وأخيراً نشير إلى أن الله، على الرغم من إدانته الشرك وعبادة الأوثان بأشكالها كافة، فإنه نهى عن سب آلهة الذين كفروا بقوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بَغِيْرٍ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: 108).

## 2- بيان الحق وهداية الآخر

الحوار، الذي هو أسلوب يجب اعتماده في التعاطي مع الآخر المخالف أو المؤلف، هو كأني وسيلة أخرى، ينبغي أن لا يتحوّل إلى



غاية في حدّ ذاته. ومن هنا، نجد أنّ الله عزّ وجلّ جعل له غاية ينبغي أن ينتهي إليها. وهذه الغاية بحسب عدد من الآيات: بيان الحقّ وهداية الطرف الآخر إليه، فإذا قبل فيها ونعمت، وإذا لم يقبل الحقّ، وظلّ مصراً على ما هو عليه، فلا معنى لاستمرار الحوار معه. يقول الله تعالى مديناً أولئك الذين يصرّون على المجادلة والحوار، حتّى بعد أن تبين الحقّ: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ (الأنفال: 6). فالقرآن يعرض

خيارات عدّة تختلف باختلاف الحالات والأشخاص المحاورين؛ أحدهما مع المعاندين وهو قطع الحوار وإعلان المفاصلة، كما في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: 6)، وفي آيات أخرى يأمر بالإعراض عنهم<sup>(7)</sup>. والخيار الثاني هو ترك الحساب وتأجيله إلى يوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 108).

### ● متى لا نحاور؟

بالرجوع إلى القرآن الكريم، نجد أنّ الله تعالى لم يقيد الحوار بأطراف بأعيانهم، بل حاور عدداً من مخلوقاته بأشكال مختلفة، ولم يمتنع عن محاورة شرّ خلقه وهو إبليس، ولم ينه أنبياءه عليهم السلام عن محاورة أحد بعينه لكفره أو لمخالفته دعوة هؤلاء الأنبياء، أو لشكّه في أمرٍ أساس من أمور العقيدة والدين. فباب الحوار مفتوح على مصاريعه كافة، ما دام مقيداً بما تقدّم من قيود.

ومن الشروط والقيود التي فرضها الله على بعض أشكال الحوار، أنّه لم يسمح بالدخول في حوار يهدف إلى تحقيق أغراض غير شريفة بعنوان الحوار، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ (النساء: 140). والقاعدة العامة التي يمكن استنباطها من هذه الآية للحوار، هي أنّه في بعض الحالات، قد يتحوّل إلى ذريعة يستعين بها الظالم على ظلمه، كما في حالة العدو الإسرائيلي؛ فإنّ الحوار معه يفترض مسبقاً الاعتراف به، وإضفاء مشروعية على احتلاله وعدوانه، مع اليأس من الوصول إلى نتيجة من الحوار؛ لأنّ الوصول إلى نتيجة من الحوار هو اعترافه وتنازله عمّا يدّعيه من حقّ وجودي، ومثل هذا الاعتراف صعب المنال من عدوٍّ كهذا.

وهكذا، وضع الله تعالى للإنسان ضوابط وقيوداً تجعل الحوار دعوةً إلى حقّ وسبيل تغيير، وحجّةً على طرف مستمع.

#### الهوامش

- (1) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن مصطفي، ج 2، ص 359-360.
- (2) انظر: سورة الكهف، الآيات 33-36.
- (3) سورة الكهف، الآية 37 وبعث آيات بعدها.
- (4) ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: 125).
- (5) ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَانَ إِنَّهُ لَخَبِيرٌ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ فَادْعُهُمْ وَأَلْقِ عَلَيْهِمْ كَتَابَ الْغُرُوبِ﴾ (النحل: 125).
- (6) سورة البقرة: الآية 30 وما بعدها.
- (7) كما في قوله تعالى: ﴿فَاعْرَضْ عَنْهُمْ وَاذْهَبْ إِلَيْهِمْ مُنْتَضِرِينَ﴾ (السجدة: 30).



# زوجان متحاوران أو ...

الشيخ عباس إبراهيم

«كنا نعرف بعضنا بعضاً أكثر»، هكذا قال شريك عن شريكه في الحياة الزوجية، وأضاف: «في بداية حياتنا الزوجية، كنا أقرب إلى بعضنا بعضاً»!

هذه العبارات نسمعها عادةً، ولكن بأشكال مختلفة، والقاسم المشترك بين الجميع هو البحث عن سبب الجفاف الذي بدأت ملامحه تظهر من خلال ذبول بعض مشاعر الشريكين في الحياة الزوجية. وعندما ندقق النظر في سلوك هذين الزوجين، نجد أن عواصف الجفاف التي تلوح في الأفق تهب من ناحية الإهمال الذي يمارسه الشريك في حق شريكه؛ فالإهمال وقلة الاهتمام يحولان بيار السعادة إلى صحراء قاحلة. وأولى خطوات الاهتمام تبدأ من الحوار.

## ● من سلبيات غياب الحوار

عندما يغيب الحوار بين الزوجين:

1- يحل الصمت، وشيئاً فشيئاً يصبح لكل شخص عالمه وكيانه الغريب عن الآخر.

2- يتحوّل الشريكان من زوجين تحكّم علاقتهما المودة والرحمة، إلى شخصين يجمعهما عنوان زوجية خالٍ من الروح والحياة، تحت سقف وجدان تخفي برودة علاقتهما.

## ● من إيجابيات الحوار

الحوار بين الزوجين مقدّمة ضرورية لحياة زوجية صحيحة؛ لأنه:

1- يختزل المسافات بين مشاعر الزوجين وأفكارهما، ويجعلهما أقرب فكرياً وعملاً.

2- يمثّل اليد الحنون التي تسمح على الاختلافات والإيحاءات السلبية التي يتلقاها الشريك من كلام شريكه أو تصرّفه، ويبلسمها، ويمنع تحويلها إلى جروح عميقة أو أزمات مزمنة.



- 3- يوفر الوقت والجهد أمام الشريكين في حلّ مشاكلهما واختلافهما.
- 4- يحدّ من إدارة أحد الشريكين المنفردة للأسرة، ويُظهرهما بمظهر الشريكين المتناسكين أمام الأولاد.
- 5- يساعد في إظهار المشاعر وعدم كبتها، بما ينعكس إيجاباً على سعادة الأسرة واستقرارها.

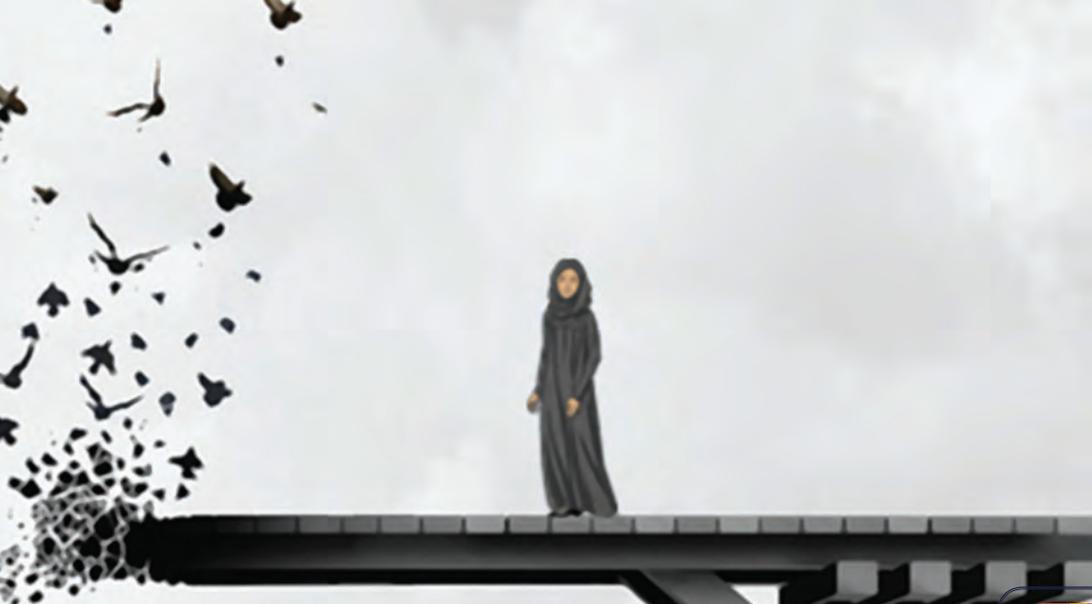
### ● الحوار والتغيير

كما إنّ الإنسان يمرّ خلال مسيرته الحيّاتيّة بانعطافات وتغيّرات كثيرة على مستوى الشخصية والسلوك وطرق التفكير، فالحوار الدائم بين الزوجين كفيل في جعل هذه التغيّرات والاختلافات مفهومة؛ فالأزواج الذين يحافظون على ثقافة الحوار بينهم، لا يشعرون بهذا التغيير، أو لا يرونه سلبياً؛ لأنّهم قد عايشوا هذا التغيير بأدقّ تفاصيله، وفهموه، وتأقلموا معه، نتيجة الاتّصال الدائم بينهم.

لكن قد يقول أحد الأزواج: إنّنا نتحاور، لكنّ حوارنا يفاقم أزماتنا، ولا يحقّق شيئاً ممّا ذكرتم! والجواب أنّ المشكلة ليست في الحوار، بل في طريقته ودوافعه وزمانه. وهذا يدعونا إلى بيان أمور ثلاثة:

كيف نتحاور؟ متى نتحاور؟ وعلى أيّ شيء نتحاور؟

”من إيجابيات الحوار أنّه يختزل المسافات بين مشاعر الزوجين وأفكارهما، ويجعلهما أقرب فكراً وعملاً“



### ● أولًا: كيف نتحاور؟

يمكن الإجابة عن ذلك من خلال نقاط عدّة:

1- **الحوار النافع:** هو الحوار الناشئ من غايات سليمة، بحيث لا يكون هدف كلّ طرف بيان ضعف حجّة الطرف الآخر وإظهار ضعفه، وأنه المسؤول عن المشكلة أو الخلل، بل الحوار النافع هو الذي ينطلق من مبدأ التعاون على صنع السعادة وإزالة العوائق أمام استقرار الأسرة وسكنها، وهذا يقتضي عدم الانطلاق من أحكام مسبقة تحمّل الطرف الآخر مسؤولية ما يحصل.

2- **عدم تحويل الحوار إلى شجار:** من خلال الاستخفاف بكلام الطرف الآخر وتوهينه، والتقليل من أهميّة ما يقوله، أو من خلال نبش المواقف التي أصبحت رميمًا في مقبرة الزمن الغابر وإعادة إحيائها، وتذكير الطرف الآخر بها، وربط الواقع بذلك الماضي، وإسقاطه على الطرف الآخر.

3- **الحرص على الاستماع:** ففي الرواية: «فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حُسن الاستماع كما تتعلّم حُسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه»<sup>(1)</sup>. على أنّ الاستماع ينبغي أن يكون بأدب من دون تأقّف وتبرّم، ولو احتاج الأمر إلى تمرين وتدريب: «وتعلّم حُسن الاستماع كما تتعلّم حُسن القول». كما لا بدّ في الحوار -ليكون نافعاً- من إعطاء الفرصة الكاملة لبيّن الزوج مراده ومقصوده؛ وهذا أدب إسلامي كما مرّ: «ولا تقطع على أحد حديثه».



”يحتاج الحوار  
إلى وقت مناسب،  
لا يكون فيه أحد  
الطرفين مشوّشاً  
أو متوتّراً، بعيداً عن  
الصخب والأجواء  
التي تؤثّر سلباً“



4- الاحترام المتبادل خلال الحوار: إذ إنّ عدم احترام الطرف الآخر يعني الحكم على الحوار بالفشل.

5- الوعي والحلم: فالحوار الهادف إلى تعزيز السعادة والوئام، وتقليل مساحات الاختلاف والجفاف، يحتاج إلى صبرٍ وتغافل، فلا يجدر الوقوف عند كلّ كلمة توحى بالسلبية، ثمّ تحويلها إلى مستند للنزاع الإضافي، بل يجدر بالشريك الواعي أن يكون حليماً، ويتغافل عن التفاصيل الصغيرة، وترفّع عنها؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام: «صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال: ثلثاه فطنة وثلثه تغافل»<sup>(2)</sup>.

6- حُسن الانعطاف: وقف الحوار بشكلٍ لائقٍ وذكيٍّ عند الشعور أنّه سيتحوّل إلى شجارٍ أو نزاع، أو تحويله بطريقة واعية إلى موضوع بعيد عن الشقاق والخصام.

7- بثّ الرسائل الإيجابية: استعمال بعض العبارات التي تعبّر عن موقعيّة الشريك وحضوره في القلب خلال الحوار، فهذه العبارات تحمل رسائل إيجابية، وتعزّز مشاعر الحبّ والألفة بين الشريكين.

### ● ثانياً: متى نتحاوّر؟

1- يحتاج الحوار إلى وقت مناسب، لا يكون فيه أحد الطرفين مشوّشاً أو متوتّراً، بعيداً عن الصخب والأجواء التي تؤثّر سلباً على وصول الأفكار وجوّ الحوار، من قبيل حضور الأفراد الذين يقاطعون الحوار، والاتّصالات الهاتفية، ووسائل التواصل.

2- يجب إعطاء وقتٍ للشريك كي يرتاح من عمله، دون اعتراضه فور وصوله بحوار يشبه تحقيق الأمن الجنائي، علماً أنّ هذا التحقيق ليس حواراً، بل استجواب يجرّ غالباً إلى توترٍ ومشاكل.

أيها الأحبة، عندما نتحدّث عن الحوار بين الزوجين، فهذا لا يعني طاولة حوار رسمية، لها وقت محدّد ورئيس وأعضاء ملزمون بوقت معيّن للمداخلات والإذن المسبّق للحديث؛ فلا ينبغي أن يكون هذا الأمر بين الزوجين؛ لأننا نتحدث عن حوار الأحبة لا حوار المتخاصمين والدول المتنازعة، وفي حوار الأحبة -الذين ينطلقون في حوارهم من مبدأ تعزيز الانسجام وحراسة السعادة- لا نحتاج إلى حوارٍ رسمي، فقد يكون الحوار خلال مسير في الطبيعة، أو أثناء تجوّل في مكان هادئ، ونحو ذلك ممّا يجعل الحوار أكثر ودّاً وفعاليّة.

### ● ثالثاً: على أي شيء نتحاور؟

نحتاج إلى الحوار في أمور كثيرة، منها:  
1- كميّة إدارة الأسرة، وأنماط العيش فيها، وتوزيع الأدوار والمهام، والسياسات العامّة داخلها؛ كي لا تكون الأسرة أحاديّة الإدارة والقرار، فليس من الصحيح استثثار طرف بالقرار وإلزام جميع أفراد الأسرة فيه دون مناقشتهم والحوار معهم، وحقّ القوامة للرجل لا يحول دون بيان أسباب قراراته وظروفه لأسرته وتوضيحها.

2- طرق التعبير عن المشاعر، وكميّة إظهار الاهتمام، والاتّفاق على لغات حبّ مشتركة بين الشريكين.

3- الخطوات العامّة في تربية الأبناء، وما يرتبط بشؤونهم، فذلك ما يحتاج إلى حوار ونقاش كي لا تتضارب طرق التربية ووسائله داخل الأسرة.





- 4- كيفية مواجهة النزاعات الحاصلة، وإدارة الأزمات، والتعامل مع الصعوبات.
- 5- الخطط المستقبلية المرتبطة بالأسرة والشريكين.

### ● الحوار: ثقافة وسلوك

أيها الأحبة، الحوار داخل الأسرة لا يقتصر على الزوجين فقط، بل يجب أن يسري منهما إلى بقية أفراد الأسرة؛ فعلى الأهل أن يحاوروا أولادهم، وعليهم تربيتهم على محاوره بعضهم بعضاً، بحيث يتحوّل الحوار إلى ثقافة وسلوك عامّ داخل الأسرة، وسيؤدي ذلك إلى أن ينقل الأولاد ثقافة الحوار إلى أسرهم ومحيط عملهم في المستقبل.

كما أنّ الحوار لا يرتبط بعمر معيّن، فالزوجان يحتاجان إليه في كلّ مراحل حياتهما الزوجية، وليس في بداياتها أو في مرحلة التعارف والخطوبة فقط؛ لأنّ الحوار المفعم بالاحترام والوعي، يزيد في رونق الحبّ ونضارة جماله وأريجه في حديقة الأسرة وبيادر فصولها المختلفة.

الهوامش

(2) (م. ن.)، ج 46، ص 231.

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 222.



# 7 خطوات لحوار ناجح مع أبنائي

زينب فهدا

الحوار الأسريّ من المسائل المهمّة التي يجب على الوالدين الاعتماد عليها أثناء تربية أبنائهما؛ باعتباره أحد الأساليب التعلّميّة الناجعة في بناء شخصيّة الابن أو الابنة، وطريقة إيجابيّة من طرق المحادثة والتواصل الإيجابي، التي تبني شخصيّتهما وتعزّزها. وقد يظنّ الوالدان أنّ عمليّة التواصل مع الأبناء من خلال الحوار سهلة وبسيطة، إلّا أنّهما يُغفلان أنّ هذه العمليّة بحاجة إلى فنٍّ وتعلّم، ولا يمكن للوالدين اللذين لا يملكان مهارات هذا الفنّ، النجاح في التّواصل مع أبنائهما، على قاعدة «فاقد الشيء لا يعطيه». ومع ذلك، يمكن للأهل اتّباع بعض الخطوات التوجيهيّة، التي تساعد في إنشاء حوار مثمر ومفيد مع أبنائهم. وإليك سبعٌ من هذه الخطوات.

## ● الخطوة الأولى: إيمان الوالدين بأهميّة التّحاور:

ويتحقّق هذا الإيمان من جهتين: فهم فوائد الحوار، وفهم معوقاته.

**1- فهم فوائد الحوار:** لا يمكن فهم أهميّة الحوار، إلّا من خلال تعرّف الآباء على الفوائد الجمّة التي يجنيها الأبناء من عمليّة التّحاور على الأصعدة كافّة:

أ- الاجتماعيّة: كتمكينهم من التواصل الفعّال مع الآخرين في المستقبل، وبناء علاقات اجتماعيّة جيّدة.

ب- الصحيّة والنفسية: كتجنّبهم الشعور بالوحدة والعزلة، وتغلبهم على مشاعر الخجل والخوف التي يمكن أن تعتر بهم.

ج- التعلّميّة: كتحسين اللّغة لديهم، وزيادة قدرتهم على التّعبير من خلال ما يكتسبونه من مفاهيم ومصطلحات وتعابير تُغني قاموسهم اللّغوي، وتمكّنهم من التّعبير عن عواطفهم ومشاعرهم.



”من معوقات الحوار؛ اعتقاد الوالدين بعدم أهلية الأبناء للحوار؛ كأن ينظر الآباء إلى الأبناء على أنهم صغار ولا يدركون ما يتم الحوار حوله“

2- فهم معوقات الحوار: من هنا، لا بد أن يبقى السؤال عن مدى أهمية الحوار الأسري والحاجة إليه يتردد في أذهان الوالدين، ولا سيما أن المشكلات التي تواجه الآباء للقيام بعملية التواصل والحوار تنطلق من نقاط عدّة، يجدر معرفة أهمّها:

- أ- عدم تربية الأبناء على أسلوب الحوار وآدابه منذ الصغر.
- ب- عدم الاقتناع بجدوى الحوار وأهميته.
- ج- افتقار الوالدين أو أحدهما للمعلومات الكافية حول موضوع الحوار.
- د- عدم إلمام الوالدين أو أحدهما بمهارات الحوار.
- هـ- اعتقاد الوالدين بعدم أهلية الأبناء للحوار؛ كأن ينظر الآباء إلى الأبناء على أنهم صغار ولا يدركون ما يتم الحوار حوله، أو العكس؛ بأن ينظر الأبناء إلى الآباء على أنهم من جيل سابق، يجهل التطور والتكنولوجيا، ولا يسابق الزمن.
- و- إحساس الطرفين أو أحدهما بعدم جدوى الحوار.
- ز- ضعف الثقة والتفاهم بين الآباء والأبناء.
- هـ- الانفعالات الزائدة، والغضب الشديد.



### ● الخطوة الثانية: البداية مع عبارات مشجعة:

كأن يقول الأب لابنه في بداية الجلسة الحوارية: «نحن هنا للتّحاور من أجل التّوصل إلى حلّ»، أو «لقد اتّفقنا على التّحاور عندما نواجه أيّ مشكلة»، أو «أنت صاحب أفكار رائعة»، وغيرها من العبارات التي تمهّد الطريق لتفاعل أطراف الحوار من خلال تبادل الحديث، أو طرح التساؤلات، أو تقديم الإجابات... وفي مقابلها، يجب الابتعاد عن العبارات الهدّامة وتجنّبها؛ لأنّها تؤسّس منذ بدايتها لحوار أسريّ فاشل، كقول الأب لابنه: «إنّ لم توافقني الرأي فأنت ضدّي»، أو «لا داعي إلى الحوار والنتيجة معروفة».

**1- نعم للألفاظ الإيجابية:** لكي يتحوّل الحوار إلى عمليّة منتجة، لا بدّ أن ينطلق من ألفاظ الحوار الإيجابية ك:

أ- أنت على حقّ ولكن..

ب- إجابتك مقنعة يا بنيّ.

ج- فكرتك رائدة وجديرة بالاهتمام.



هـ- أحترم ما ذكرته، ولكنني أخالفك في وجهة النظر في ناحيةٍ محدّدة وهي ...

و- حجّتك صحيحة يا ولدي، ولكنّها لا تخدم فكرتنا التي نحن بصددّها.

2- لا للألفاظ السلبية: في المقابل على الوالدين تجنّب ألفاظ الحوار السلبية ك:

أ- أنت مخطيء، ولا تدرك ما أقول.

ب- أنت فاشل في التعبير عن وجهة نظرك.

ج- من أين أتيت بهذه الفكرة الساذجة؟

د- أنا أعلم منك!

هـ- كلامك كلّ خطأ! أو كلامك غير مفهوم.

### ● الخطوة الثالثة: إبراز الاهتمام بالأبناء عند الحوار:

من الأمور المهمّة في نجاح الحوار الأسريّ هي أن يعمل الأهل على عقد جلسة للحوار في أيّ وقت يطلبه الأبناء، ويمكن أن يتحقّق هذا الأمر بطرق بسيطة، كإغلاق التلفاز عندما يرغب الابن في التكلّم، أو تجنّب إجراء مكالمات هاتفية... وقد تلجأ بعض الأسر إلى تحديد موعد أسبوعيّ لطرح موضوعات للنقاش بين أفرادها، إلّا أنّه وبغضّ النظر عن عدد مرّات الحوار، أو وقته، أو مكانه، يجب الحرص على بقائه مرّة واحدة على الأقلّ في الأسبوع الواحد.

ولا بدّ من منح وقتٍ كافٍ للأبناء عند الحديث، وعدم مقاطعتهم أو الإصرار على سماع الجواب في اللحظة نفسها.

ويجب على الوالدين أيضاً، تجنّب التكلّف والتشدّد في الكلام، حتّى لا يودّي ذلك إلى شعور الأبناء بالملل، ونفورهم من الإنصات للحديث.

### ● الخطوة الرابعة: مراعاة مستوى الأبناء الفكريّ وأعمارهم:

هذه الخطوة تمنح الأبناء راحة، وتزيد من فاعليّة الحوار. كما يجب اختيار الأسئلة المناسبة لأعمار الأبناء، ولمستوى تفكيرهم، وتجنّب الأسئلة الغامضة والمحرّجة والاستعراضية، أو التي تحمل أكثر من معنى؛ لأنّها تشبّت أذهانهم وتشوّش أفكارهم. وبعبارة أخرى، يجب أن لا يكون الحوار أعلى من مستواهم الفكريّ. وهذه النقطة مهمّة؛ لأنّها تُسهم في إقناع



”يجب تجنّب إجراء الحوار مع الأبناء عندما يكون أحد الوالدين منزعجاً أو غاضباً“

الأبناء بالأفكار المطروحة، ومناقشتها بسلاسة دون تعقيد، وتلغي أسلوب القمع الذي يمارسه بعض الآباء والأمهات في مواجهة أفكار أبنائهم بقصد أو دون قصد.

#### ● الخطوة الخامسة: مُراعاة الوالدين لحالتهم المناسبة للحوار:

يجب تجنّب إجراء الحوار مع الأبناء عندما يكون أحد الوالدين منزعجاً أو غاضباً؛ فإنّ ذلك سوف يجرّهُ إلى القيام بأفعال غير سليمة، كالضرب على الطاولة، أو رمي القلم أو الأوراق جانباً، أو التحدّث بصوت مرتفع، أو استخدام ألفاظ غير لائقة وكلمات سلبية بحقّ الأبناء؛ كأن يقول: «أنت غبيّ»، أو «أنت ما زلت طفلاً صغيراً لا تفهم». فكلّها عبارات سوف تمنع الأبناء من الكلام مرّةً أخرى، وتقتل الرغبة في التّحاور لديهم.

إنّ أجواء الحوار لا بدّ من أن تكون هادئةً وبعيدة عن حالات التشنّج والتوتّر والغضب، أو التسلّط والحوار السلطويّ الذي يفرض من خلاله الآباء آراءهم.

#### ● الخطوة السادسة: توظيف لغة الجسد أثناء التّحاور:

وهي من المهارات غير اللفظيّة التي تساعد في إنجاح الحوار، كأن ينظر الأب إلى وجه ابنه أثناء الحديث، ويتواصل معه بصريّاً، وبيتسم عند سماعه عبارة تنمّ عن الرّضى والإيجابيّة، ويميل برأسه نحو الأسفل عند سماعه عبارة فيها موافقته وتأييد لفكرة ما، ويستخدم إشارة التأكيد بإصبع الإبهام مثلاً عند ورود عبارة تحمل معنى الموافقة بشدّة.

والقاعدة المهمّة هنا، هي أن لا تنظر إلى شيء آخر أثناء حديث ابنك، ولا تشغل بأيّة أفكار أخرى؛ لأنّ ذلك سيبدو واضحاً على وجهك بسهولة، وسوف يدرك أنّك لا تركز معه ولا تعيره أيّ اهتمام، وأنك مشغول بأمر آخر، الأمر الذي يُفقد الحماس في إكمال الحديث.

لذا، اجعله يشعر أنّك موضع اهتمامه وحده في هذه اللّحظات، ولتحمل تعابير وجهك المعنى نفسه؛ أي معنى الاهتمام والتركيز الذهنيّ والعاطفيّ. وهنا، لا بدّ من أن لا يغفل الأهل عن أهميّة التّنوع في طبقات الصوت المستخدمة في الحوار، مع إنهاء كلّ جملة بنغمة صوتيّة مختلفة، ونطق الحروف والجمل بوضوح، ما يتناسب مع كلّ موقفٍ بعفوية دون برود، ودون تكلف واصطناع.



## ● الخطوة السابعة: حُسن الإنصات والاستماع:

قيل قديماً: «إذا أردت أن تكون محاوراً جيّداً، يجب أن تكون مستمعاً جيّداً». إنّ حُسن إنصات الوالدين، يعطيها فرصة لفهم مراد أبنائهما بدقة، ومناقشتهم عن فهم ودراية. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، يكتسب الأبناء مهارة الإنصات هذه.

وأخيراً، لا بدّ من اختيار اللحظة المناسبة لاختتام الحوار، وعدم الانسحاب منه في منتصفه أو قبل اختتامه، وإكماله حتّى نهايته، بابتسامةٍ ورضى تامّين.

## ● نحو تواصل حقيقي:

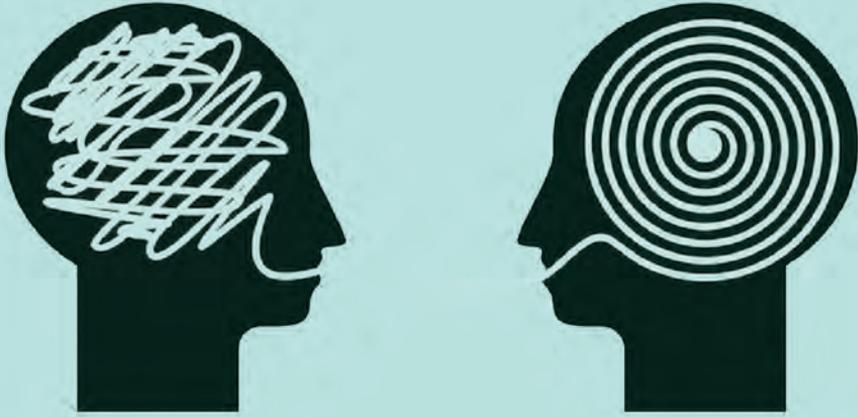
إنّ هذه الخطوات التوجيهية يمكن أن ترتقي إلى أن تكون منهاجاً يستطيع الوالدان استخدامه والاستعانة به خطوة بخطوة لبناء تواصل حقيقي، وناجح، وفعال مع أبنائهما.

”إنّ حُسن إنصات الوالدين، يعطيها فرصة لفهم مراد أبنائهما بدقة، ومناقشتهم عن فهم ودراية“



# طرشان يسمعون!

حسين عمّار



لمن لا يعرف القصة التي تختبئ خلف عبارة «حوار الطرشان»؛ فهي باختصار تتحدّث عن قرية عاش فيها أربعة «طرشان»: أحدهم راع، والثاني مزارع، والثالث بائع ملح، والأخير كان قاضياً. تقول القصة إنّ الراعي عندما فقد أحد خرافه راح يبحث عنه، فمرّ بقرب المزارع وسأله إن كان قد رآه، ولأنّه أطرش لم يفهم، فدله على عجوزٍ رآه يمشي نحو تلّ قريب. فشكره الراعي، ووعدته بالمكافأة، ثمّ وجد خروفه على التلّ بالفعل صدفةً، ولما أراد مكافأة المزارع، أهداه حملاً صغيراً، فغضب المزارع وظنّه يتهمه بسرقة الحمل. أخذ الراعي يدافع عن نفسه بأنّ الهدية التي وعده بها كانت حملاً، لا خاروفاً. حينها، مرّ بائع الملح الأطرش أيضاً، فحكّمهما فيما بينهما، فاستجاب لهما قائلاً: «سأعطي كلّ واحد منكما حفنة من الملح، حسناً!». فازداد الجدل تعقيداً، حيث صار يدور بين ثلاثة أشخاص لا شخصين. كان القاضي الأطرش في ذلك الوقت يتشاجر مع زوجته، ثمّ طلقها قبل أن يصل إليه الثلاثة ليحتكموا إليه، وبمجرد أن تكلموا، صاح القاضي بهم رافضاً أن يرجع زوجته.. انتهت القصة.



## ● تخيّل..

إنّ من عادة القصص الشعبيّة أن تضع المشكلة في قالبٍ دراميٍّ مبالغ فيه، لكنّها تنطلق من أمرٍ واقعيٍّ مَعيش دون ريب. وقصّة «حوار الطرشان» التي سردناها، لا تخرج عن هذا السياق. إن قمنا بتفكيكها، وإضفاء سمة الواقعيّة عليها شيئاً فشيئاً، سنرى أنّها تحصل معنا، أو أماننا، كلّ يوم. لنفترض أنّ أبطال القصّة الأربعة لم يكونوا «طرشان» بالمعنى الطيّب، لنفترض أنّ الراعي سأل المزارع، وعثر على خاروفه، ولمّا وعده بالهدية لم يوضح القصد، أو أنّه تكلم بسرعةٍ ومن مكانٍ بعيد، حينها من المحتمل أن نصل إلى النتيجة نفسها التي وصلت إليها القصّة في هذه المرحلة، فلنسمّها العقدة الأولى، ومنها نشأ سوء الفهم، بين الراعي والمزارع، ومع استمرار الجدل المبنيّ على سوء الفهم ستنشأ الضغينة.

ثمّ جاء بائع الملح، الذي كان ينوي أن يفعل خيراً مع الرجلين، لكنّ انفعالهما وحرصهما الشديد على أن يأخذا حقّيهما، جعلاه جزءاً من المشكلة، فصار «حقّه» عرضةً للخطر بعد أن كان سيلعب دور المصلح! تخيّل شعوره نحوهما في هذه اللحظة!

وكان للقاضي حينها ظروفه الخاصّة التي تشغل باله، وتأخذ كلّ تفكيره. فقصدوه في وقتٍ غير مناسب، دون أن يعلموا شيئاً عن وضعه. فما كان منه إلّا أن افترض أنّ زيارتهم بسبب خلافه مع زوجته!

## ● الحكمة ومقدّمات الحوار

إنّ هذه الشخصيات الخياليّة تشبهنا بشكلٍ من الأشكال، فهي على الرغم ممّا تحمله من أطباع جيّدة، إلّا أنّها معرّضةٌ بفعل ظروفٍ خارجيّة، أو بسبب سوء التقدير لأنّ تفقد الحكمة. وإلّا، فإنّ صفة الحكمة تلتصق بمن يُحسن امتلاكها في أعقد الظروف، لا في أيسرها.



ثمة قاعدةٌ معروفة لدى جميع البشر: «ما يُبنى على باطل فهو باطل». كذلك في الحوار والنقاش، فإننا ندخل جدالاً بسبب مقدماته السيئة، ونستغرق فيه بدل أن نستدرك ونصحح تلك المقدمات. نناقش في التفاصيل مع اختلافنا على المبدأ اختلافاً جوهرياً، ثمّ نستغرب كيف أنّ الآخر لا يقتنع!

إن كنا غير مدركين لطبيعة النقاش وظروفه وأهدافه، فتلك المشكلة، لكنّ الكارثة حين ندرك أننا لا نناقش لنعرف الحقّ وندرك الحقيقة، بل لنثبت أننا على صواب، ثمّ نكمل.

لقد أفرد الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ باباً خاصاً لهذه الآفة في كتاب «الأربعون حديثاً»، وهو الباب الثالث والعشرون وأسماء «المراء والجدل»، تحدّث فيه عن سوء هذا النوع من الأفعال.

#### ● عوامل تجعل حوارك عقيماً

في حال شعرت بشيء من هذه العوامل تتسرّب إلى نفسك أو إلى الطرف الآخر، إليك نصيحة بألف: انسحب من هذا الحوار، أو عاج هذه الثغرة إن استطعت:





- 1- التعصّب للرأي الخاصّ مهما كان.
- 2- عدم معرفة شخصيّة المحاور المقابل ونقاط ضعفه وقوّته، ومكامن استفزازه لتجنّبها.
- 3- «الأنا»؛ وجعل النفس في حال التنزّه عن الخطأ.
- 4- الاتّهام الدائم.
- 5- السلبية؛ كأن يبدأ الفرد حديثه غالباً بـ«لا»، «يستحيل»، «لا يمكن»..
- 6- أن ينتهز أحدهما الفرص لإبراز خطأ الآخر بدلاً من اتّخاذه موقف التعاون لتصحيح وجهة النظر.
- 8- اختيار الطرف غير المناسب، أو اللّحظة غير المناسبة، عند عدم التأكّد والحرص على جهوزيّة الطرف الثاني للأخذ والردّ والمناقشة العقلانيّة.
- 9- عدم الإنصات للطرف الآخر بحرص وتفهمّ، وهو يختلف عن مجرد الاستماع وسماع ما يقوله دون تفهمّ وروية.
- 10- المقاطعة الدائمة.

### ● فلتكن أكثر إنصافاً

ندرك أنّ من تعب للوصول إلى فكرةٍ ما، يصعب عليه التنازل عنها، لكنّ النقاش بالطريقة الصحيحة والموضع الصحيح؛ سيجعل أفكارك أكثر نضجاً، وسيجعل منك شخصاً أكثر إنصافاً.

# إلى أبي الشهيد

مؤسسة الشهيد



مؤسسة الشهيد

نَفِّدُوا الوصِيَّةَ، فكانوا على قدر المسؤولية. صبروا، ومضوا، وأكملوا دروبهم بكلِّ صعوباتها، ولكنهم تخطَّوها بالعزيمة والإرادة والتسلُّح بالعلم.

هي كلمات وجدائية، من القلب إلى القلب، يعبرون من خلالها عن مدى شوقهم إلى آبائهم الشهداء، وكلمات شكر وامتنان إلى مؤسسة الشهيد، الحاضن والمعيل الأول، بعد الأمِّ العطوف. إنَّهم أبناء الشهداء، مؤمنون، أقوياء، مجاهدون، أوفياء.

## • صبراً على الفراق يا أبي

(مهداة إلى الشهيد بسام طباجة)



قبل استشهاده بيومين، كان لقائي الأخير بوالدي مفعماً بالعاطفة والحب؛ عند لقائه في مقام السيِّدة زينب عليها السلام، ضمتمته بقوة، وكأنني أغدِّي روعي بعد أن أحسستُ بشعور غريب، لعلَّه لقائي الأخير به، وهو كذلك، فكان استشهاده في تمّوز عام 2014م، والذي تزامن مع ذكرى جرح الأمير عليه السلام.

طلب منّا أن نكون أقوياء ونسير على خطاه، وكأنّه كان يوصينا وصيَّته الأخيرة.

وعندما قررنا العودة إلى لبنان، رافقنا والدي إلى السيَّارة، وهو يضمُّنا وعيناه تدمعان، عندها أحسست بأنني ألْقاه للمرة الأخيرة.

أكمَلْتُ بعدك يا والدي طريقي، ولكن بصعوبة، من غير حضورك.

غَيْبَتِكَ الشَّهَادَةَ عَنَّا جَسَدًا، لَكِنَّ طَيْفِكَ لَا يَزَالُ حَاضِرًا. ضَحَكَاتِكَ، حَنَانِكَ، كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ مَا زَالَ يَلْزَمُنَا حَتَّى الْآنَ. الْمَسِيرُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا طَوِيلٌ وَصَعْبٌ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ فِي ظِلِّ غِيَابِ الْأَبِّ؟ لَكِنْ بِفَضْلِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَكْمَلُ طَرِيقِي بِوَجُودِ مُؤَسَّسَةِ كَرِيمَةِ تَرَعَانِي وَتَرَعَى عَوَائِلَ الشَّهَدَاءِ كُلِّهِمْ، لَعَلَّ هَذَا يَخَفِّفُ قَلِيلًا مِنْ عَذَابَاتِ الْغِيَابِ.

مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ إِلَيْكَ يَا أَبِي، أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنِي دَائِمًا لِأَكُونَ إِنْسَانًا مُؤْمِنًا وَمُجَاهِدًا حَتَّى أَحَافِظَ عَلَى خَطِّكَ وَخَطِّ الشَّهَدَاءِ كَمَا عَلَّمْتَنَا، وَلِيَكُونَ اللَّقَاءُ عَظِيمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ نَحَبُ؛ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُحْشَرُ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ وَمَشَى عَلَى دَرَبِهِ.

أَفْتَقِدُكَ، لَكِنَّ الْكِرَامَةَ الَّتِي تَوَجَّعْتَنِي بِهَا تَصَبَّرَنِي وَتَقْوِينِي؛ فَصَبْرًا أَيُّهَا الْقَلْبُ، سَوْفَ يَحِينُ لِلْقَاءِ بِمَعْشُوقِكَ، وَصَبْرًا عَلَى شِدَّةِ الْأَيَّامِ؛ لِأَنَّ حَلَاوَةَ اللَّقَاءِ فِي الْجَنَانِ أَجْمَلُ، وَصَبْرًا يَا قَلْبِي، فَذَاتَ يَوْمٍ سَتَنْطَفِئُ نَارُكَ بِلِقَاءِ مَحْبُوبِكَ.

مَنْ مِثْلُكَ يَا أَبِي؟! هَاجَرْتَ عَلَى صَهْوَةِ الْمَجْدِ، وَالتَّحَقَّقْتَ بِرُكْبِ الشَّهَدَاءِ. عَذْرًا مِنْكَ؛ لِأَنِّي مَهْمَا قَلْتُ فِيكَ سَيَكُونُ أَيْسَرَ مِمَّا نَكُنُّهُ لَكَ فِي قُلُوبِنَا مِنْ مَحَبَّةٍ وَإِعْجَابٍ وَتَقْدِيرٍ وَاحْتِرَامٍ. لِذَلِكَ، تَمَّرَ الْأَيَّامُ وَبِنَقْضِ الزَّمَانِ، وَأَنْتَ بَاقٍ فِي قُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا، وَسَيَبْقَى حُضُورُكَ طَاغِيًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ فَأَنْتَ شَمْسُ حَيَاتِنَا الْمَشْرِقَةِ، وَقَمْرُنَا الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْخُسُوفَ، وَنَجْمُنَا السَّاطِعَ الَّذِي لَا يَنْطَفِئُ.

هِنِينًا لَكَ مَا نَلْتِ، وَصَبْرًا لِي عَلَى فِرَاقِكَ، صَبْرًا لِي عَلَى الْعَيْشِ دُونَكَ.

ابنك مهدي (مراجعة وخبرة في المحاسبة).

## ● نم قرير العين

(مهدة إلى الشهيد حسن ياسين)

لَقَّتِ الْبِرَاعَةَ شَوْقِي مَا إِنْ عَلِمْتُ أَنَّي سَأَبْدُ الْكِتَابَةَ عَنْكَ، وَتَدَلَّى الْفَخْرَ إِلَى حَافَّةِ كُلِّ حَرْفٍ وَنُقْطَةِ حَبْرٍ. كَيْفَ يَدَسُّ الْمَرْءُ شَخْصًا لَمْ يَمْتِ بَيْنَ سَطْرٍ وَبَعْضِ عِبَارَاتٍ عَطْفٍ؟ وَكَيْفَ لِي أَنَا أَنْ أَجْمَعَ حَنَانِكَ أَبِي بَيْنَ ثَنَائِي الْكَلِمَاتِ!؟

لَا أَخْفِيكَ، وَلَا أَنْكَرُ أَبَدًا، صَعُوبَةَ تَخْطِي الْعَثْرَاتِ وَعِرَاقِيلَ الْحَيَاةِ وَحَدِي.

فكما تعلم، الفتاة جذعها والدها، وأنا قد قُطع جذعي، إنّما الأمر المطمئن، هو زاد سفري، وما زادي سوى ذكرياتي معك؛ الضحكات والمزاح، وصورك أجمع.



أتدري؟! أستيحي من أن أبوح بلحظاتنا معاً؛ لأنّ دمعني فضوليّ لكشف أسباب بكائي فتراه ينهمر عنوةً على خديّ، لذلك سأقول لك: لسْتُ مَنْ ينسى أيّامنا المليئة بالسعادة، ولسْتُ مَنْ ينسى استيقاظك في أيّام عطلتك فقط لتصنع صباحاً يليق بنا، ولسْتُ مَنْ

ينسى الألعاب التي كنتَ تلعبها معنا؛ لتعوّض أيّام غيابك عن المنزل.

وأنا أعلم جيّداً أنّ الأب لا يتكرّر مرّتين، تماماً كالعمر، وأفقه معنى أن يختنق مَنْ فقد أباه وكأنّه يتنفّس من حُرْم إبرة. وما اعتقدتُ يوماً أن أجد جسراً قد يملأ قليلاً من فراغك من بعد أمي، إلى أن كبرتُ قليلاً، وعرفتُ مصدر العطف الذي يمدّنا بالأمان، وعرفتُ منبع الحنان الذي انتشلنا من عمق الفراق وخُفّف عنا هول الفقد؛ «مؤسّسة الشهيد»، تلك التي أفرغت الضيق من صدورنا، وأخرجتنا إلى أوسع طريق، كانت وستبقى سنداً لن يميل، والتي بفضلها قد اجتزّت الكثير من الطرقات الوعرة.

أعدك صدقاً، أنّني سأكون عند حُسن ظنّك، ولن أملّ من الأمل الذي في قلبي للقائك؛ لأنّني على يقين برؤيتي لك في الآخرة. وكما كنتَ سبباً في رفع رأسي في الدنيا، سأكون سبباً في رفع رأسك يوم القيامة.

وأخيراً، أقولها لك وكلّي شوق: لن أنساك لنلتقي، نم قرير العين، فنحن بأيدي أمينة.

ابنتك نرجس (إعلام).

## • أسأل الله أن ألقاك

(مهدة إلى الشهيد علي بيز)



حين ارتفع أذان الشهادة ذات شعبان، ولاطفت الرياح نعشك الأصفر بعد انتظارٍ طويل، ثم هاجت الأرض بالنداءات، كأنها معزوفة الرحيل: «أنت حزب الله.. من خير عبادة، أبو حسن هنيئاً.. لك الشهادة»، علمتُ يومها أنّ شوق الشهادة يقوى على قيود

الزمن، يكسرهما، يحطمهما، يتخطى كلّ المحن. هكذا كان عمرك الساهر على حدود الوطن، وهكذا عرفتك سيدي يا أبا حسن..

بعد رحيلك، أخبرتني أمي سرّاً من أسرار العبور، وعلمتني أنّ الغياب في فلسفة الشهادة أعظم حضور، فحالت من ظلام البُعد خيوط النور، حاضنةً إخوتي، مواظبةً على دربك، تنتظرك ولو كان الانتظار دهوراً.. وأما أحوال بلادي، فلا تزال صامدة في ظلّ أبي هادي، حامل الأمانة، كاسر أنوف الأعادي.

وأما مؤسسة الشهيد، فما زالت تصنع من المآتم عيداً، لقد ضمّدت بالصبر جراحنا، تابعت بالإعداد صغارنا، وواكبت مشاكلنا وآلامنا، ثمّ أخبرتنا أنّك دون شكّ قادم، مع جيش من الشهداء، تحت راية القائم عليه السلام. وأما الوصيّة، فكما أحببت، قلمٌ وبنديّة، ومسيرة حسينية، هكذا علمتنا دماك، وهكذا يا سيدي نلقاك.

هذه أحوالنا يا والدي، ترى كيف أحوالكم في عالم الخلود؟ أسأل الله أن ألقاك، مع الحسين عليه السلام يوم الورود.

فعهداً للدم المتناثر حبّاً في الصحاري والجرد، سنبقى على إثركم، ننتظر الإمام الموعود عليه السلام، نحيل الألم عطراً، يملأ أقطاب الوجود.

ابنك المشتاق.. الغارق في بحر هواك..

حسن (علم نفس).

## ● أشتاق إليك في اليوم ألف مرة

(مهدة إلى الشهيد علي أبو عليوي)

بعد مرور خمسة عشر عاماً على شهادتك المباركة، أجول اليوم بخاطري، بين ذكرياتي معك يا «بابا»، لأبحث عن أجملها وأعمقها. كيف لي أن أختار منها وكلّ حضورك جميل؟ وكلّ تفاصيل الحياة معك عميقة؟! لكنّ أكثر ما قد أستحضره اليوم هو من مقطع فيديو جمعنا حين أتممتُ عامي الأوّل. كنتُ حديثاً المشي، لذا كنتُ أتعثّرُ مراراً وتكراراً، وفي كلّ مرّة كنتُ تنادينني وتعلّمني كيف أقف على قدمي. لهذه الحادثة أثرٌ عميق في نفسي اليوم، إذ أتمُّ الآن عامي الخامس والعشرين، لكنني ما زلت أقف على قدمي بعونٍ منك، وكلّما تعثّرتُ أكون بعينك كما كنتُ دوماً.

أخطو منذ شهادتك أيام العمر وأنا في كلّ محطاته أجيء إلى كنفك لأعتزل الدّنيا وأختلي بك وبنفسي، لأتأمل مع ذاتي وأفهم من أنا وما أنا. أنا أبحث عن هويّتي من خلالك، وأفتش عن ماهيّتي في مكنون صفاتك.

أنا أمشي، مذ ارتحلت يا أبتني، بعينك وبعين الله. فابنة الشّهد هذه لم تكن يوماً يتيمة؛ إذ حسبها أنّ الله كافلها، وأنّ الأيام، وإن صعبت، وإن كثرت فيها التحدّيات، فإنّ معي أباي، وإنّ معي الله.

كبرتُ يا أباي، وكبرت معي الأحلام، وكثرت الصّعوبات، لكنني لم أراجع يوماً عن تحقيق وصاياك. فقد أردتني مؤمنة، متعلّمة، مثقّفة، ومقاومة. فعقدتُ العزم على تحقيق الأحلام، وتذليل الصّعوبات، ووجدت حفظة الدّم لي سنداً وعوناً.

فهذه أمّي التي بذلت وقتها، وشبابها، وأيامها في سبيل حفظ أمنيّتك، صنعت لنا من نفسها وعمرها أجنحةً لنحلّق بها في سماء المجد. وهذه مؤسّسة الشّهد التي لم تتقاعس يوماً عن تقديم كلّ الدّم اللازم، فقدّمت لنا الحضان الدافئ والملاذ الذي نركن إليه ليحمينا من عواصف العالم البارد هذا.

ها أنا اليوم يا أبتني، بعون الله وبعون هؤلاء، أصبحتُ على مشارف أن أحصل شهادة الدّكتوراه، وقد اخترتُ عملاً أخفّ به آلام المتعبين، وأعين به الصّابرين على أوجاعهم.



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد  
آله الطيبين الطاهرين  
الطاهرين الأئمة  
العليين



حملت فطرة ذلك من راحتك اللتين كانتا تمسحان على رؤوس اليتامى، من عينيّك المغرورقتين بالدموع في محراب الليالي الباردة، ومن غضبك تجاه الظلم.

ما زلتُ في كلّ خطوة أخطوها، وعند كلّ إنجاز أقوم به أسأل نفسي إن كنتَ راضياً. هل أسير في الطريق الذي تريد؟ هل ترقبني من عليائك وأنت تبتمس؟ هل تجلس مع رفاق درب ذات الشوكة وتقول مبتسماً: «هذه ابنتي»؟

إنّ جلّ ما أسعى إليه هو أن ألقاك يوم القيامة ضاحكة مستبشرة، وأن أكون ابنتك التي تبحث عنها بين الجموع مفتخراً بها.

أشتاق إليك يا أبتِ في اليوم ألف مرّة، وأبحث عنك بين الوجوه والحشود، وأفتش عنك في كلّ مكان، لكنّ حسبي أنّ الملتقى فيه من العزّ والحبّ ما ينسيني صعاب الدنيا بكلّ ما فيها.

بعد هذه السّنوات كلّها يا أبي، صرتُ أعرف أنّكم لا تغادرون، ولكننا نحن -المقصرين والقاصرين عن فهم حضوركم- قد تغادركم...

كبرتُ يا أبي، وما زلتُ أسأل نفسي عند كلّ مفترق طريق: «ماذا كان أبي ليفعل لو كان حياً؟»؛ لذا لم أضلّ الطريق، ولم يكسرني ألم.

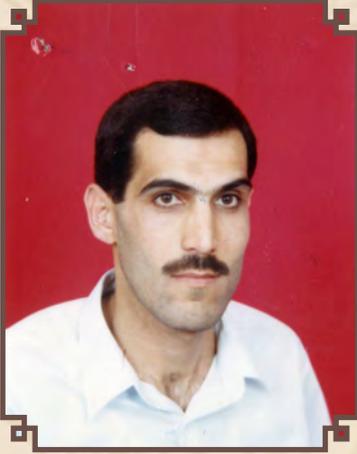
كبرتُ يا أبي، وكلّما أسأل عن صلابتي أقول: «إنّ معي أبي»... فصوتك الذي ساعد ابنة السنة الواحدة على الوقوف لا يزال يتردّد صداه في داخلي.

صرتُ «أنا» اليوم؛ لأنك حيٌّ فيّ وأنا أشعر بك...

ابنتك ريان (طالبة دكتوراه/ علاج نفسي).

## ● حينئذٍ واشتياق

(مهداة إلى الشهيد علي مرتضى)



ارتقى والدي شهيداً وأنا في  
عمر السنين ونيف، ولكنَّ صورته  
في مخيلتي باقية وراسخة.

ترعرعتُ في كنف والدي  
وأقربائي، خصوصاً جدِّي وجدَّتي  
لوالدي، وبدأت رحلتي مع الحياة  
بحلوها ومرَّها. أنهيتُ دراستي  
وأصبحت في عمر الشباب، وفي  
هذه المرحلة، افتقدتُ والدي  
كثيراً. لا أخفي ما يختلج في صدري  
من حنين واشتياق إلى وجوده معنا

ومواكبنا ونحن نكبر أمامه، يرشدنا

ويشهد ما وصلنا إليه. لكنَّه آثر أن يكون شاهداً وشهيداً في سبيل الله،  
ومدافعاً عن أرضه وعرضه، ومجاهداً لأعدوِّ الله ورسوله؛ الصهاينة.

أكملتُ تخصُّصي في الجامعة في اختصاص إدارة أعمال ومحاسبة،  
ونلت درجة الماجستير. وهذا كلُّه بفضل الله تعالى، وبفضل اهتمام  
والدي، فضلاً عن الرعاية التامة التي قدَّمتها مؤسَّسة الشهيد في المجالات  
كافة (تربوياً، واجتماعياً، وترفيهياً، وصحياً...)، والتي لم تأل جهداً في  
خدمتنا والاهتمام بنا.

ختاماً.. لروح والدي الشهيد علي حسين مرتضى الرحمة والنور، سائلاً  
المولى أن يجعل درجته في عليين، مع النبي ﷺ وآله الطاهرين عليهم السلام،  
ورزقنا الله شفاعته يوم القيامة.

وكلَّ الفخر والاعتزاز بما قدَّمه لنا وللأمَّة من تضحيات؛ لأنَّ كلَّ ما وصلنا  
من إنجازات هو بفضل دماء الشهداء الزكية.

ابنك حسين (ماجستير إدارة أعمال).

## ● بوصلتنا لن تحيد

(مهدة إلى الشهيد حسن البزّال)



حين نطقتُ كلماتي الأولى، خلا قاموسي من كلمة ترادف السند والقوّة والعطف والتضحية... «أبي»، كلمة رحّتُ أبحث عن معانيها بين سطور أحاديث رفاقه والذين عايشوه: الخلق، المحبّ، الطيّب، المؤمن، كلّها مرادفات من ذكرياتهم معه، رسمت صورة ملاك يتمنى أيّ امرئٍ لو عايشه.. صورة رمت على أكتافي إرثاً ثقيلاً.. كان كلّ جهدي عبر هذه السنين أن أصنع صورة لنفسي تليق بإرث

والدي العظيم، وبالنهج الذي رسمه لنا هو ورفاقه الشهداء، فمضيتُ حاملاً كتابي وقلمي أكتب سطور مستقبل كان العلم والجهاد عنوانه العريض.

مسيرة حياتي تخلّلها الكثير من الصعاب والمشقات، ولكنّ وجود والدتي العزيزة كان سبباً لأكون مفخرةً لوالدي العزيز، مضافاً إلى الدور الاستثنائيّ لمؤسسة الشهيد، التي لم تبخل بتقديم يد العون لي دائماً، فكانت خير سند حتّى اللحظة الأخيرة. وقد أخذتُ عهداً على نفسي أن أردّ لها الجميل، لأنّها كانت بعد الله عزّ وجلّ خير ناصر ومعين، لأجتاز وعورة الطريق، وأحقّق النجاح.

يا والدي الشهيد العزيز، يا من بذلت أعلى ما يمكن بذله في طريق الولاية وعشق أهل البيت عليهم السلام، أعاهدك أن يبقى هذا نهجنا وخطنا، وأنّ بوصلتنا كما وجّهتها يا أبي، لن تحيد حتّى لقائك ورفاقك الشهداء العظام، بإذن الله.

ابنك روح الله (طبيب أسنان).

## ● أفتقدك في كل لحظة

(مهدة إلى الشهيد علي حسين)



والدي العزيز، مدّ شوقي إلى لقياك  
في القلب يداً، وهديني طول الابتعاد. أنا  
ذا معلقةً بين ذكرياتِ الأمسِ وتكدّس  
سنين العُمرِ، دونما نظرةٍ تردُّ إليّ روحيّ  
التي هجرتني مُذ غبت عني. كنتُ طفلةً  
في السادسة من عمرها، طفلةً لا تريدُ شيئاً  
من الدنيا سوى حضن أبيها. صغيرةٌ تخافُ  
الفقد وتهوى الأمان...

إنّها لرحلة شاقّة يا والدي، فكيف أعيش دونك يا سندي، يا كلّ كلي، يا  
روحي ودُنياي؟ على من أتكى؟ ولمن أشكو، وسندي تحت التراب؟ أفتقدك  
في كلّ لحظة، في كلّ همسة، وفي كلّ نفس. هو حلم كلّ فتاة أن يكون  
والدها بجانبها لكي تستمدّ منه القوّة. أفتقدك في أجمل لحظات حياتي،  
فيومي الأول في المدرسة كان صعباً، والمعلّمة طلبت مني رسم أفراد العائلة،  
وكان لديّ خانة فارغة. افتقدتك لحظة نجاحي في المدرسة، وتخرّجي من  
الثانويّة. حتّى إنّ تحديد اختصاصي الجامعيّ كان محيراً دون نصيحتك وبحثك  
معي عمّا يناسبني. واعلم، أنّ اختيار شريك حياتي سيكون مؤلماً دون وجودك  
بجانبي. كم هي صعبة حياتي دونك!

لكن، على الرغم من ذلك كلّ، أنا قويّة، وأصبح أكثر قوّة يوماً بعد يوم  
من أجلك. لقد تركت خلفك فتاةً قويّةً كوالدها. الحمد لله والشكر له دوماً؛  
لأنّه يرعاني في غيابك. ولا يمكنني أن أنسى فضل أمي التي كانت الأمّ والأبّ  
الحنويّين، والتي لم تتركني يوماً. والفضل أيضاً لإخوتي الذين عشّط معهم  
لحظات جميلة. وأخيراً وليس آخراً، لا أنسى فضل مؤسّسة الشهيد التي كانت  
ملاجئنا الأوّل والأخير، ودائماً ما دعمتنا. أبتي، أنت دائماً معي وفي قلبي، على  
أمل أن ألقاك يوم القيامة مع الحسين عليه السلام، وهناك سوف احتضنك بكلّ  
فخرٍ كما أتمنى. ولكن عدني أن تزورني في المنام؛ لأنني اشتقتُ إليك كثيراً،  
والشوق مؤلم، وابق معي كما عودتني. أحبك! شمعتك الأخيرة.

ابنتك جنى (ترجمة ولغات).

## ● ما زلت أبكي فراقك

(مهداة إلى الشهيد حسين أمهن)



سلامٌ محبوبٌ بالفخرِ الأليمِ أرسلهُ إلى  
ثغرِكَ الغارقِ في ثنايا وجهك القمريّ...

أما بعد، فضوؤك البعيدُ يختبئُ بين  
أحلامي، يسرقني من العدمِ ثمَّ يُشكّلني إلى  
فراشةٍ ملوّنةٍ براقَةٍ حزينَةٍ! لا تسلني عن  
حزنِ الفراشاتِ كي لا تستدعي الحشريّة  
دمعي بعد أن تخاصمنا مؤخرًا.

ملاكي الحارس، إنني أراكَ شاخصاً خلفَ

كلِّ فرحةٍ في عمري... وسبباً ومسبباً لكلِّ قرارٍ صائبٍ قد اتَّخذتُهُ، فقد  
جعلتُ لباسَ الزهراءِ (عليها السلام) (العباءة) ردائي؛ كي أكونَ لائقَةً بلقب «ابنة  
شهيد». ولكم شغفتُ قلبي تهنئتكُ لي على قراري هذا حين أتيتني في  
الرؤيا، وابتسامتكُ تسبقُ خطواتك فاحتضنتني، ثمَّ شدت على يدي  
وعدلت عباةي!

شريكِ آخرتي، وسميتكُ كذا لأنني أهبكُ ثوابَ كلِّ عملٍ حسنٍ يوقفني  
اللهُ لتأديته. كلُّ الشكرِ لكُ لأنك أعنتني على اختيارِ شريكِ عمري، حين  
طلبتُ منكُ ذلك في إحدى زياراتي لروضتكُ؛ ليطرق بابنا بعد أيامٍ خاطبُ  
من أبناءِ المقاومة التي بذلتُ مهجتكُ في سبيلِ خلودها، وكي لا يدهمُ  
خاطري أدنى شكٍّ، حدتني زوجي حينها في زيارتهِ الأولى بكلماتٍ محفوفةٍ  
برضاك فقال لي: «اسمحي لي أن أكونَ أباك الذي فقدته»، فصرخ قلبي:  
«نعم، هذا هو اختيارُ والدي الشهيد لي»!

ظلي الذي لا يتركني، سأربي أبنائي على خطاك، وسأبكي فراقك  
أمامهم جهاراً؛ لأنَّ الدمعَ المناسبَ على الشهداء نهجٌ، وسأحكي لهم عنكُ  
طويلاً؛ لأنكُ نعم الجدِّ المقاوم.

سألقاكُ بإذن الله تعالى على بابِ العالمِ الآخرِ حيثُ يُوجرُ المشتاقونَ  
على حزنهم.

فراشتكُ المشتاقة هبة (أدب عربي).



### منذ بدايات القناديل

التي أسرجت على التلّ، حينما كانت المقاومة جريدهً تُوزَع في الظلّ، ولدت في الميادين أسماء لها أسرارها، وانسكبت عند نوافذ الليل دمعات حائرة فوق وجنتي أم... لا المجاهد عاد، ولا الأم أسقطت من يدها صورة وجهه، ولا فرشاة شعره، ولا ندمت على لحظة وداع، وإن داهمها الغياب أو العتاب، تمضي إلى الصلاة تسأل الله الصبر بركعتين، وتمشي نحو روضة الشهداء، تختار مساحة مقدارها متر ترابي، وتبني له ضريحاً رمزاً، تلقه بالورد، وتظله بفاتحة من قرآن، وتبله بلا شكّ بحذاءٍ ودمعتين.

من أين بدأ هذا المسير؟ منذ متى أنزل الله هذه الحصّة من القداسة، وهذا الكمّ من الضوء في ميادين حزب الله المقاوم، فاختر منه ركباً لهم اسم خاصّ... «شهداء مفقودو الأثر»؟! من أين..؟ حتماً بدأ الأمر من نقاء أرواحهم.

منذ متى؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: 111)... والمقاومة هجرة مستديمة إلى الله، أبداً لم تكن يوماً مرحلة.



## ● الشهيد «ذو الفقار»<sup>(1)</sup>: أين رأسك المفقود؟

أمس، كان الأمر غايةً في الأبهة، غايةً في الرهبة، غايةً في الروعة.

أمام ضريحك الذي يفتش رخاصته بهاءً وجهك، استحضرتُ يوم عودة جثمانك المجلل الذي انتظرناه سنواتٍ بشغفٍ وعشقٍ أجل، ولكنني استحضرتُ أولاً ومطوِّلاً فكرة أن هذا الضريح الذي يضمّ جسدك، يخلو من رأسك! ذهبت جوارحي وأفكاري

”رأسك مفقود؟! ولكنّ ذكره يحلّ وسط حكاياتنا، تماماً مثلما يحلّ في الصلاة مشهد السجود“

مباشرة إلى موضع التراب الذي يفتقد جزءاً، صنع منك تاريخاً بمفردك. رأسك الذي بقي ولم يعد، وجدته هو محطّ الحكاية، وهو خلاصة سرّك وسحرك وفرادتك. إنّه رأسك المفقود يا شهيد حسن عزّ الدين. يا من كُنّا لسنوات نحتسبك مفقود الأثر، لقد عاد بعضك، وظلّ رأسك... لكنّ الذي بقي منك هناك، هو أنت... هو وهجك الممتدّ مع الأيام، المنسكب في سيرة الأولياء الخواصّ... إنّ الذي بقي منك هناك، هو كلّ الأثر.

يقولون: رأسك مفقود، عجيب! لكنني وجدته أكثرك موجوداً! رأسك مفقود؟! ولكنّ ذكره يحلّ وسط حكاياتنا، تماماً مثلما يحلّ في الصلاة مشهد السجود.

كم من غياپٍ يجلب الحضور؟! كم من فقدٍ تستريح على ضفافه حكايات لها قداسة أهل الله، لها كلّ مدارات العزّة؟!!

فاضت قرانا بالأبطال. وحينما يكون البطل شهيداً، فذلك مقام، وعند الله ما عنده من توصيف ورضوان. وحينما يعود الشهيد في نعش، ويشمّ

الضريح مسك الجثمان، فذلك أنس لقلوب محبيه،  
ومسحة جبرٍ وأمان. أمّا وأنّ لنا في مسار الدرب قافلة،  
جاهدت واستشهدت، وكتب لها فوق البرّ، برّ. كتّبت  
لها أن تكون أسماؤها من بين الممكنون في السرّ. وحده  
الله يعلم متى يأتي من نفق الفقد ذاك الممرّ. وللعوائل  
المنتظرة، ولكلّ الرفاق والمحبين، خلجات واحتساب، وقطاف  
من نور لا ينقطع، بعد كلّ دمعة تُذرف وغمّة تُكتم، حينما يُقال: «هذا  
الشهيد لا يزال مفقود الأثر!» هكذا... يسمّونك، ولا أحد مثلك نلوذ به في  
دروب التعب من أيامنا. بك نطرق أبواب الدعاء والرجاء، ونلمّ عند كلّ ذكر  
لك، أو صورة منك، لحظة انكسار ويوميّات تلهث فيها الحسرة.

إذًا، تسكننا أنت، وتتكلم على سرّك في أن تقف إلى جانب أوجاعنا،  
وترمّم كلّ خراب... يسمّونك «مفقود الأثر»، ولكنك أنت الممرّ. نحن الذين  
لا نعرفك سوى بالاسم، وبالصورة، نستنجد بك، ونؤمن جدًّا أنّك قوّة روحية،  
وأنتك جوهر خفيّ من أجل جمال إضافي. فما حال البيت الذي يفتقدك؟!  
ما حال الأم والأب اللذين يسردان لبعضهما بعضاً نغمة الشوق، ويحكيان  
كلّ يوم يطلّ دون نعشك، أنّك أنت طوافُ العمر نحو العمر؟ أنت مفتاح  
الله -السرّ- لا بدّ من ذكرك والتوسّل بك، فذلك يفتح الأبواب الموصدة،  
ويغسل تراكم العتمة داخلنا.



لا يحتاج هذا الأمر إلى  
رصف كلام، ولا نملك نحن  
مفردات التفسير لما هو أرفع  
من إحاطتنا. قضي الأمر وهذا  
الفقد قيمة، والقيمة معنى،  
والمعنى شيء محسوس. تلك  
هي أهمّ خيوط الروح.

### ● «مازن»: فلذة «مليخ»

هل لي بالذهاب إلى  
الوديان الأولى التي ضمّدت  
جرح مجاهد، وانتقلت إلى  
آخر؟! عندما نزل الليل كان هو

يغيب في الضوء ولا يغيب في العتم، ترك دمه على الصخر، وارتدى غيب سرداب، بحثوا عنه في كل الأرض، من أول ساعة بحثوا عنه، لكنهم ما وجدوه، بكوا عليه، فهم ما تركوه، سقوه الماء، وضمدوه، اطمأنوا أنه بخير، وما أدرهم بسرّ الأبرار، كان هو «مازن مقدّم»<sup>(2)</sup> فلذة «مليخ»، من بين الضلوع الأولى التي عانقت النور، أصيب في المواجهة، وأقسم على الحسين عليه السلام أن يشمله بحضن فيه رائحة أمّه الزهراء عليها السلام. هذا الذي حصل، منذ العام 1989م، و«مازن» شهيد مفقود الأثر.



### ● الشهيد علي دقيق<sup>(3)</sup>: شرف اللقب الجديد

أذكر أنّي لمحتك مرّة واحدة، كانت المناسبة كريمة، خلال زيارةٍ للرؤوف الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

ناداك والدك الذي أعرفه صديقاً لأحد الشهداء القادة، أقبلت نحوه مشرقاً. بلى، أذكر تلك الإشراق التي كانت تُزهر في محياك. يومها ألقيت سلامي سريعاً على والدك ومشيتُ، ليتني كنت قد ألقيتها عليك. فلم تكن إلا أسابيع قليلة فقط، ودخلت لائحة الأنوار. استشهدت في سوريا في معركة الدفاع عن المقدّسات عام 2015م، عاد منك شرف اللقب الجديد: الشهيد «علي شفيق دقيق»، عاد الألق وبقي الجسد.

مفقود يا شهيد. هنا المشهد عُزف في روضة الحوراء زينب عليها السلام في الغييري.

### ● الشهيد علي حطّاب<sup>(4)</sup>: يا أمير النصر

كان صوته مفعماً بالكبرياء، تنصّب فيه ثقة رجل سبعيني، اكتسى من الحياة قوّة وقامه لا تزال عامرة، وكلاماً مطرّزاً بمعاني العزّة. من بين أضرحة



الشهداء،  
يتمدّد  
صوته في  
المكان كلّهُ.

يحتلّ المسامع  
ويسطو على أيّ  
فكرةٍ يحاول أيّ زائر أن يقوم  
بها. ينطق بكلامٍ يجعلك تجمد  
مكانك، ولا تبادر إلى فعل  
أيّ شيء، سوى أنك تريد أن  
تصغي إليه. الصوت يدفعك  
لتبحث في كلّ الزوايا؛ لتعرف  
من هو صاحبه؟ أين يجلس؟ أيّ  
شهيدٍ هو ابنه؟

«شهيد مفقود الأثر»...  
بلا منازع هو من أجمل الحبات  
التي كتبها الدم فوق التراب»

مرّ وقت وهو يحاكيه: «يا  
عليّ، يا أميراً من أمراء النصر... يا عليّ، يا مجاهد، يا بطل... هنيئاً لك كلّ  
قطرة دم، وهنيئاً لي ما أعطيت...». مساحة مهيبه من كلام أنيق واثق، يبثّ  
في النفس مشاعر الاعتزاز لا محالة.

مرّ وقتٌ وأنا أصغي إليه، يعلو الصوت، وعبثاً تمكّنتُ من اكتشاف  
مكان جلوسه. اقترب أحدهم ليقرأ الفاتحة للشهيد حسن عبد الله حيث  
كنتُ أجلس، استأذنته وسألته عن هذا الحاجّ والد الشهيد. تبين أنّه يأتي  
كلّ خميس، يفرش مصلاًه في المكان نفسه، يقرأ القرآن، ويكلّم ابنه على  
هذا النحو، كما لو أنّه أمامه يراه ويسمعه. منذ سنوات وهو يفعل هذا.

الأب مكتمل الإحساس بالفخر، والابن الشهيد «علي حطّاب» مفقود  
الأثر.

### ● بانتظاركم يوماً

لم يعد المشهد ينتمي إلى المألوف من مشاهداتنا، لا الحياتيّة ولا  
حتّى الجهاديّة، ولا إلى حكاية لها أوّل ولها آخر. «شهيد مفقود الأثر» خرج  
من هذه الدائرة كليّاً، ومضى بعيداً صوب التجليات، صوب فكرة تشبه  
الأصوات البعيدة التي تأسرك، دون أن تفهم ما يُقال، لكنك تشعر أنّها ترتّب

شِيناً ما في داخلك، تردّك إلى عمرك الذي تحبّ أن تعيشه، وتخبرك أنّ الحنين هنا يحطّ في أصعب حالاته؛ لأنّه قفز بعيداً من فوق سور الغياب، وحطّ على مدار الوقت عند عتبة الانتظار.

«شهيد مفقود الأثر»... بلا منازع هو من أجمل الحكايات التي كتبها الدم فوق التراب، وعاد إلينا منها بريحٍ مستشهد، وأبقى على القميص.  
... أمّا بعد

فإنّ الفقد الجالس بين يدي الله ليس يفقد. أجمل الحكايات عندما يصبح الغياب وصيّة، والحنين مسار نبض بلا مواقيت، وجذبة الدمع فرصة. وتصبح «إنّي آنست ناراً» هي الرفيق.

ستعودون يوماً.

وسننتظركم بلا نعوش.

ما حاجة القلب، إن لم يُدفن فيه أثر من يحبّ؟!!

#### الهوامش

- (1) الشهيد حسن عزّ الدين «ذو الفقار»، استشهاد بتاريخ 2013/11/24م.
- (2) الشهيد مازن مقدّم «مهدي»، استشهاد بتاريخ 1989/1/8م.
- (3) الشهيد علي دقيق «أمير علي»، استشهاد بتاريخ 2016/6/16م.
- (4) الشهيد عليّ حميد حطاب «أبو زين»، استشهاد بتاريخ 2015/5/25م.



# زوجي.. لبتك تقدّرني

الشيخ محمّد الحمود

«زوجي الحبيب... منذ أن تزوّجنا وأنا أقف إلى جانبك في السّراء والضّراء، ولكن قليلاً ما أسمع منك كلمة شكر على أيّ عمل أقوم به، إلّا: (هذا واجبك)!»

أنت تعلم أنّي أنهض للعمل في منزلنا مع خيوط الفجر؛ أدير شؤونه، وأرعى العيال، وأغسل الثياب، وأطهو الطّعام، وأحياناً أمضي ساعات من وقتي واقفة على قدميّ لطهو طعام تحبه، وأتحمّل الوقوف الطّويل والإرهاق تقرباً إلى الله عزّ وجلّ لخدمتك، وأنا يهمني رأيك في ما أصنع، وأحبّ أن أسمع منك كلمة شكر، وأن تثني على عملي بين الحين والآخر، فعبء العمل ثقيل ولا يعرفه إلّا من تحمّل مسؤوليته، ولو وضعت نفسك مكاني، لعرفت ما أعني.

أنا إنسانة أتوق لأسمع كلمات لطيفة منك، كلمات مؤلّفة من حروف قليلة كقيلة أن تبلسم عناء نهارٍ طويل، التي تروي أرض قلبي الجافّة، فتنتعش وتضخّ في عروقتها الحياة».

## ● التقدير حاجة إنسانيّة

الإنسان عموماً بحاجة إلى التّقدير، فهو يخلق لديه الإحساس أنّه ذو فاعليّة، ويشجّعه على العمل والعطاء بروح مختلفة، ويولد لديه مشاعر الكفاءة والثّقة، وأمّا إذا لم تُشبع هذه الحاجة، فالنتيجة هي الإحباط والشّعور بالتّقصير.

ومن مصاديق الإنسان الذي هو بحاجة إلى ذلك هي الزّوجة، فكم من الأزواج يهملون التّقدير والثّناء على زوجاتهم وإظهار فضائلهنّ، بل والإنكار!



فبعضهم تشغله ضغوطات الحياة عن هذا التقدير، وبعضهم الآخر لا يعرف قيمة عملهنَّ أصلاً، سواء أكان في البيت أم خارجه، ممَّا يشعرهنَّ أنَّ عملهنَّ قد ذهب هباءً منثوراً. والأمر ليس مقتصرًا على الأعمال المنزلية فقط، بل في كلِّ موقف من الحياة الرُّوجية.

### ● تنمية ثقافة الشكر ضرورة

أحياناً كثيرة قد يتحوَّل العمل الحسن إلى ظاهرة مألوفة لا ننتبه إليها، وهذا الأمر يحدث كثيراً في بيوتنا ومع أقرب الناس إلينا، ولا نلتفت إلى أن نشكر صاحبه؛ لأننا نفتقد ثقافة الشكر ليس قولاً وفعلاً فقط؛ إنَّما فكراً وقلوباً.

عُدْ بذكرتك إلى ما قامت به زوجتك بالأمس أو قبله، لا بل انظر إلى اليوم؛ فقد قامت بإعداد الطَّعام، ناهيك عن الغسل، والكي، وتنظيف الصَّحون، والدَّهَاب إلى السُّوق... ويكفيك تربية أولادكما ورعايتهم، وما قدَّمته لك من رعاية واهتمام على مدى سنوات، ألا تستحقُّ أن تظفر منك بتعطير كلامك بعبارات الثناء؛ لتدخل إلى قلبها سروراً بلا استئذان، أو ابتسامه رضى، ونظرة عطف وحنان، أو هدية رمزية -بين الفينة والأخرى- كتعبير عن الامتنان؟! ألا تستحقُّ زوجتك أن تزيد من اهتمامك بها بمساعدتك في المنزل لها وتخصيص وقتٍ للجلوس معها، والتلفُّظ بما تحبُّه من عبارات الإطراء، المعبرة عن مدى حبِّك وتقديرك لها، والثناء على اهتمامها بأولادكما وأعمالها المنزلية؟

فالله تعالى قد قال: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (إبراهيم: 24).

فالكلمة الطيبة لها أهميتها، حتَّى عبَّر عنها النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ بأنَّها صدقة؛ لأنَّ لغة الإطراء تفتح القلوب المغلقة، وتُدخل السُّرور إليها، وهي كفيلة بإزالة التَّعب والمشقة الجسدية والنفسية عن الزوجة، وتعطيها دفعة جديدة من الحيوية والنشاط، وهي بمثابة دفقة من الحياة تضخُّ في روحها، كما أنَّها وسام شرف يُمنح لها.

### ● الأولى بالمعروف

أليس من حقِّ من أسدى إليك معروفًا، أن تشكره؟! أليس من حقِّ من قدَّم لك خيراً، أن تنني عليه؟! قال رسول الله ﷺ: «من أتى إليكم معروفًا فكافئوه، وإن لم تجدوا فأنثوا، فإنَّ الثناء جزاء»<sup>(1)</sup>.



فلو كان أحد المقرّبين قد بذل لأجلك أقلّ القليل، ألنّ تعتمد إلى شكره والثناء عليه؟! لا بل قد تحاول جاهداً أن تقدّم له كلّ ما يمكنك أن تقدّمه اعترافاً وتقديراً لما صنعه معك! فكيف بزوجتك التي تواصل العطاء تلو العطاء؟!

ماذا يضيرك إذا أثّنت على حسن تدبيرها؟ ألا يمكنك أن تمدح طريقة ترتيب الفراش، ووضع الملابس، ونظافة الجلي، ورائحة المنشفة الطيّبة؟ ألا يمكنك أن تمدح الطّعام الذي أعدّته وتبيّن مزاياه وتظهر مدى رغبتك فيه، أو على مساعدتها لك في المصروف المنزليّ إن كانت تعمل؟ ماذا ستخسر إذا شكرتها على وجبة طعام أعدّتها؟ أو ذكرت لها امتنانك لرعايتها وخدمتها لأولادكما؟

فهي صاحبة معروف تستحقّ الشّكر، كما قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «أما حقّ ذي المعروف عليك، فأنّ تشكره، وتذكر معرفه، وتكسبه<sup>(2)</sup> المقالة الحسنة، وتخلص له الدّعاء فيما بينك وبين الله عزّ وجلّ، فإذا فعلت ذلك، كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثمّ إن قدرت على مكافأته يوماً كافيته»<sup>(3)</sup>.

“ألا تستحقّ زوجتك أن تزيد من اهتمامك بها بمساعدتك في المنزل لها وتخصيص وقتٍ للجلوس معها؟!“

ماذا ستخسر  
إذا شكرتها  
على وجبة  
طعام أعدتها؟  
أو ذكرت لها  
امتنانك لرعايتها  
وخدمتها  
لأولادكما؟!

## ● أشكرت فلاناً؟

يا أيها الزوج! أين أنت من تلك الكلمات التي تطيب خاطر زوجتك وتدفعها نحو العمل بنشاط، كي لا تسأل يوم القيامة، كما ورد أن الله تعالى يقول لعبد من عبده يوم القيامة: «أشكرت فلاناً؟»، فيقول: «بل شكرتك يا رب». فيقول: «لم تشكرني إذ لم تشكره»، ثم قال: «أشكركم لله، أشكركم للناس»<sup>(4)</sup>. والنبي المصطفى محمد ﷺ قد قال: «لا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»<sup>(5)</sup>.

لذا، جرّب أن تربّت على كتفها، وأن تبتسم في وجهها، وأن تهمس في أذنها إحدى هذه الكلمات:

«أحسنت، بارك الله فيك، جزاك الله خيراً، شكراً لك يا حبيبتى، أجرك الله، مشكورة على عملك، طعام لذيذ، اختيارك رائع، تصرفك جيد، ذوقك رفيع...».

وفي اللهجة العامية عبارات كثيرة منها: «نحن عم نتعبك، أو عم نعذبك معنا، يسلم دياتك...».

هي كلمات رقيقة تلامس مشاعرها، وستدخل إلى صميم قلبها، وتؤجج روح العطاء فيها، وتجعلها حريصة على تقديم الأفضل، جرّب ذلك وانظر إلى الأثر.

## ● لا تغفل عن تقديرها

في ختام الكلام، إن أي كلمة مديح تسمعها زوجتك منك، ستترك في نفسها أثراً عميقاً، وستزيد في محبتها لك، وأنسها بك، وستملاً وجدانها بالراحة والطمأنينة، وتشيع في قلبها مشاعر الفرح والغبطة، وتمنحها شحنة من النشاط والقوة، وتنسيها ما تقاسيه من مشقة وعناء، وتساعدها على بذل المزيد من الخدمة والعطاء، وتبعد عنها الإحباط الذي يصيب الكثير من الزوجات، اللواتي لا يفقدن التحفيز، فبالله عليك، لا تغفل عن تقديرها.

### الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 74، ص 152.
- (2) أي تذكر معروفه عند الناس حتى يذكر بالمعروف فكانك جعلت كسبه، والكسب بمعنى الجمع أيضاً.
- (3) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 2، ص 622.
- (4) الرواية الواردة عن الإمام علي بن الحسين
- (5) الكافي، الكليني، ج 2، ص 99.
- (6) الأمالي، الطوسي، ص 383.

# «الحدردشة»

## مع العدو (2)

إنَّ الحذر من الوقوع في فخِّ التواصل مع العدوِّ الصهيونيِّ على شبكات التواصل الاجتماعيِّ، بات من ضرورات مجتمعا المقاوم، لكنّه يحتاج إلى معرفة مجموعة من الأسئلة تناولها هذا المقال: كيف يتمّ الاختراق؟ وما هي أساليب العدوِّ؟ وما هي سبل المواجهة؟

### ● اختراق الهواتف بواسطة وسائل التواصل

ضجَّ العالم مؤخراً بتقارير صحفية حول اختراق شركة معادية إسرائيلية لمكالمات «واتساب» منذ عام 2012م، باستخدام التقنية الإسرائيلية «بيغاسوس» المستخدمة لاختراق الهواتف الذكية، وهي هذه المرّة أكثر خطورةً، خصوصاً وأنَّ مجموعة (NSO) الإسرائيلية المصنّعة للتقنية حصلت على عقود حكوميّة دولية عدّة.

وقد ظهرت التقنية في العام 2019م في طرق زرع «بيغاسوس» داخل الهواتف المستهدفة، من دون إرسال رابط «خبث» في رسالة نصيّة، كما كان معتمداً منذ العام 2012م. وتُظهر وثائق الدعوى القضائيّة التي رفعتها «واتساب» على الشركة الإسرائيليّة، أنّه باستطاعة «بيغاسوس» استغلال تطبيق «واتساب» نفسه لإجراء اتّصال غير ملحوظ بهاتف الضحيّة، يُزرع عبره «بيغاسوس» بالهاتف المستهدف من دون أن تلاحظ الضحيّة أيّ أمر غير مألوف، لتحويل الهاتف إلى أداة تجسّس، حتّى من دون الحاجة إلى إرسال أيّ رسالة إلى هاتف الضحيّة أو إجراء اتصال به، فضلاً عن إمكانيّة تشغيل الكاميرا والميكروفون بشكلٍ سرّي، وبيانات تحديد المكان لتسجيل مواقع وجود الضحيّة، والوصول إلى عناوين البريد الإلكترونيّ والرسائل وقوائم الاتّصال، وملفّات الهاتف وإعداداته، بل حتّى استعادة الملفّات المحذوفة من الهاتف. وهو يعمل على أنظمة التشغيل المعروفة كافّة. واكتفت الدعوى بالإشارة إلى 1400 ضحيّة فقط.

## باستطاعة «بيغاسوس» استغلال تطبيق «واتساب» نفسه لإجراء اتّصال غير ملحوظ بهاتف الضحية

وبهذا النحو يتمكّن العدو من مراقبة آلاف الهواتف في الوقت نفسه. هذا ويقوم هذا التطبيق بتدمير نفسه في حال كشفه. وقامت شركة معادية إسرائيلية أخرى منذ أكثر من ستّ سنوات، بابتكار تقنية تسمح باختراق أيّ هاتف بمجرد المرور بجانب الضحية، حتّى لو لم يكن هاتف الضحية متّصلاً بالإنترنت. وقد تم تسويق بعض هذه التقنيات الإسرائيلية الخطيرة في دول عربية طوال السنوات الماضية.

### ● وسائل تواصل وتجنيد

#### 1- الاستفادة من الجنس الآخر

وفقاً للمعلومات، تعرّف الشابّ «رامي»، (وهو من أسرة لبنانية فقيرة، يسكن في قرية تسيطر عليها بيئة حزبية معروفة بمقاومتها الواضحة للعدو الإسرائيلي)، إلى «ماريا» التي ادّعت أنّها تركية، عبر موقع الفايسبوك، وكان يتحدثان يومياً.

نشأت بين «رامي» و«ماريا» علاقة حميمة وتواصل يوميّ مستمر دام أشهراً عدّة، تعرّفت خلالها على كلّ ما تحتاج إليه من معلومات وتفاصيل عن نمط حياته ومستواه المعيشيّ وأسرته وأخواته. لم يكن «رامي» يدرك أنّها ضابط استخبارات إسرائيلي، وأنّه يُعدّ صيداً ثميناً للصهاينة؛ لأنّ بعض أقاربه وأصدقائه يشغلون مناصب حزبية يستهدفها الموساد الإسرائيليّ.

ومن أجل استدراجه، ربّبت «ماريا» رحلة سفر لرامي ليزورها في اسطنبول ووثقتها بالصور، فكان ذلك سبباً لابتزازه فيما بعد.

وضعت «ماريا» «رامي» بين خيارين: إمّا التعامل مع الموساد في مهمة جمع معلومات عن أقاربه وقيادات منطقتهم، أو العودة إلى قريته اللبنانية المحافظة بفضيحة الفساد والتعامل مع ضابطة إسرائيلية، فيصبح منبذاً في بيئته، فوافق الشابّ اللبناني على التعامل مع ألد أعدائه، واتفق مع مشغلته على كيفية التواصل وإرسال المعلومات، واجتمع مع ضابطين إسرائيليين قاما بتدريبه على مهامه الجاسوسية. لكن فور وصوله إلى لبنان، قام «رامي» بتسليم نفسه إلى الجهات المختصة، وتمّ التحقيق وسماع إفادته وأخذ المعلومات.

#### 2- الإنترنت والمال السبب

أما العميل (م) -26 عاماً- فيقول: «كنتُ جالساً أتصفّح الإنترنت،

فوصلتني رسالة لدعم المقاومة، تطرح أسئلة عدّة عن عملي وموقفي من المقاومة.»

بعد مدّة من التواصل، وبعد أن اطمأنّ للجهة التي تتواصل معه، بدأ بتقديم معلومات مجانيّة، فبدأت الجهة التي يتواصل معها تدعمه بالمال ليشتري أسلحة، ولينقذ بعض الأعمال، ولتجعله مقرّباً من المقاومة. بعد وقت طويل، تفاجأ أنّ مصدرها هو الموساد الإسرائيلي! وتحت ضغط التهديد الصهيونيّ بفضح أمره للمقاومة واتّهامه بالتعامل، وضيق الحال والوضع الماليّ السيئ، خضع (م) لمخبرات الاحتلال وتجاوب معها، وبدأ يقدّم معلومات عن أشخاص كانت له معهم خلافات شخصيّة من باب الثأر. وبعد تورّطه ومساهمته في اغتيال أحد المقاومين، علا مركزه أكثر، فخضع لدورات داخل كيان العدو.

أخضعته مخبرات العدو لدورة عسكريّة مكثّفة في وقت قصير لإظهار قدراته المتميّزة للجهة المنتمي إليها، وليحوز ثققتها في التخطيط العسكريّ والعمل. سهّلت له هذه الثقة حريّة الحركة في كثير من الأماكن العسكريّة، للحصول على معلومات دقيقة حول المقاومة. كان يراقب كوادر المقاومة ومواقعهم الأمنيّة وتحركاتهم، وأماكن سكنهم وسياراتهم الشخصيّة، وسهّل اغتيال عدد من المقاومين بشكل مباشر. وكان يضع ملصقات (إحداثيات) على سيارات رجال المقاومة، وعلى أماكن التدريب العسكريّة، وتخزين السلاح لتحديد أماكنها بدقّة وتسهيل قصفها، مضافاً إلى دوره في افتعال العديد من المشاكل بين فصائل المقاومة لإحداث الفتنة.

### ● سُبُل المواجهة

تحصل المواجهة على صعيدين:

- الأول: على مستوى الجهات المسؤولة والمختصة والممانعة:

رأى محلّل الشؤون العربيّة في القناة العبريّة، «تسفي يحزكيلي» أنّ «حزب الله اللبنانيّ طوّر قدراته الإعلاميّة، خصوصاً في العالم الافتراضيّ، لمحاربة (إسرائيل)»، وأنّ «الحزب تقدّم خطوة في اجتياح حياتنا الشخصيّة عبر شبكات التواصل، وهو موضوع غير محبذ أمنياً». وعلّق أحد مذيعي القناة العاشرة الإسرائيليّة على كلام «يحزكيلي»، أنّ اقتراب حزب الله من شبكات «واتساب» ووسائل التواصل الاجتماعيّ في

## «رأى محلّ الشؤون العربيّة في القناة العبريّة، أنّ «حزب الله اللبنانيّ طوّر قدراته الإعلاميّة، خصوصاً في العالم الافتراضيّ لمحاربة (إسرائيل)»»

«إسرائيل» وباللغة العبريّة، حقيقة يمكن القول عنها إنّها تمسّ بالجهة الداخليّة. وبحسب أحد المعلقين الإسرائيليّين: «سيكون من الصعب على (إسرائيل) التغلّب على حزب الله وتحقيق صورة النصر».

### - الثاني: على مستوى الفرد:

- 1- تحمّل المستخدمين العاديّين لمسؤوليّتهم، فيكونون «مقاتلين» في الحرب الجديدة، وهذا واجب ومن أنواع الجهاد في سبيل الله تعالى.
- 2- ضرورة الوعي والمعرفة بما يشاركه الفرد على وسائل التواصل، وما ينشره، وما يتفاعل معه، والمصلحة الفرديّة والعامّة في ذلك.
- 3- عدم الخوض في حوار مع أعداء الدين والأمة والمقاومة، أو الذين لديهم مآرب لمصلحة العدوّ وراء المحادثة، كالتطبيع ونحوه.
- 4- إدراك أنّ الحوار مع العدوّ هو مجالسة له، ومحادثة معه، ومساعدة له للخداع وتسويق جرائمه ومؤامراته وأهدافه.
- 5- ضرورة الحذر الدائم ممّن يتحدّث معك، حتّى وجهاً لوجه، وعدم الثقة به، وعدم مشاركته المعلومات، وإن كان صديقاً مقرباً.
- 6- إدراك أنّ وسائل التواصل هي وسائل للعدوّ، وليست المكان المناسب لتناقل الأخبار والمعلومات، مهما كانت بسيطة وعاديّة.
- 7- السعي لاكتساب المعرفة حول وسائل التواصل وكيفيّة التعامل معها، ومع المواقع والمستخدمين، كي لا نقع في الفخّ بعد فوات الأوان.
- 8- التحلّي بالذكاء والتريث والصبر، وعدم تصديق ما نسمعه أو نراه أو نقرأه، أو التجاوب معه دون تأكّد أو مراجعة أهل الخبرة.
- 9- عدم تصديق غباء مدّعي الغباء، فمن الممكن أن يكون مكرراً واختباراً ودراسةً لشخصيّتك وقدراتك وخبرائك.

في النهاية، وسائل التواصل للاستفادة والاطلاع، أمّا بناء العلاقات وتبادل المعلومات مع طرفٍ افتراضيّ، فيستلزمان منك إعادة النظر في استخدامك لها.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا  
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَتَلَ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ  
 مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا  
 (الأحزاب: 23)



## شهيد الدفاع عن المقدّسات القائد حاتم أديب حمادة «الحاج علاء الكربلائي»



فيما كان هو في خضمّ المعركة،  
 وبين أصوات المدافع وأزيز الرصاص،  
 قطفت طفلته وردة من حوضٍ وردٍ في  
 قرية جدّتها في البقاع، حيث كانت  
 النساء يوازن المجاهدين ويمددنهم  
 بالطعام أثناء معركة القصير. ولما  
 جاء من يتسلّم الطعام لنقله إلى  
 المجاهدين، ركضت الطفلة إلى  
 الشاب، وسألته إن كان يعرف الحاج  
 «علاء»، فأجابها بالإيجاب، فقدمت  
 له الوردة ليعطيها لأبيها. أخذ الوردة  
 الأمانة، وأوصلها إلى والدها، الذي  
 اتّصل بها من الجبهة ما إن سنحت له  
 الفرصة ليخبرها أنّها في جيبه، وقد  
 نبئت جنب قلبه. ولاحقاً، احتفظ بها  
 في مصحفه الخاص، حيث لا تزال.

اسم الأمّ: رقيّة الحاج.  
 محلّ الولادة وتاريخها:  
 القماطية 1971/5/18م.  
 الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله  
 ولدان.  
 رقم السجل: 39.  
 مكان الاستشهاد وتاريخه:  
 حلب 2016/10/16م.  
 نسرين إدريس قازان



## ● «الكهربجي»!

«الكربلاتي» كما وصفه الأمين العام، كان يقول لولديه إنه يعمل «كهربجي»، ولكنهما كانا يصرّان على قول «مهندس كهرباء» لرفاقهما، غير أنّ شهادة الهندسة التي نالها بدرجة جيّد جداً من الجامعة العربيّة، لم تكن سوى أساس علمي طوّعه في عمل اجتهد طويلاً لتطويره، وتفرّعت إبداعاته عبر سنوات، فامتلأت جعبته بالإنجازات، وصار ركناً أساسياً في عمل المقاومة، ومن القادة الأساسيين في مسيرتها.

## ● عندما تحدّى الظروف

ابن بلدة القماطيّة الجبليّة، الذي عاش في بلدة كيفون، ضمن مجتمع متداخل الطوائف وبيئة غير ملتزمة، وتلقّى تعليمه في مدرسة إرساليّة، اختار طريقه باكراً جداً، متحدّياً كلّ الصعوبات التي أحاطت به في زمن التضيق والمضايقات ورفض الجيل المتديّن الجديد، وتجلّت صلابته في المواقف منذ طراوة عوده.

التحق بالكشافة، وكان قائداً حنوناً، يجمع الفتية على قلّتهم، ويأخذ بأيديهم إلى حيث تصبو قلوبهم الطاهرة. وكذا كان مع كلّ من حوله، همّة الوحيد إقاله عثراتهم، والأخذ بأيديهم إلى رضى الله، فكان يعقد حلقات الدروس، ويؤسّس للعمل الإسلامي في منطقة كانت محاطة بالكثير من الصعوبات، ولكنّه بصره وإيمانه، والتزاماً بتكليفه بتعريف الناس بالدين من خلال نهج الإمام الخميني قُدس سرّه، ولأنّه صاحب شخصيّة فذة، مؤمنة طاهرة، مفكّرة ومتفكّرة، كان لا يكاد ينخرط في عملٍ، حتّى يصبح في الصدارة.

## ● القائد المتواضع والمقدّم

كان يُعرف باسم «علاء الـ125»، وكان صاحب شخصيّة نموذجيّة في بناء الذات، بالتوكّل على الله ووضوح الهدف. وقد برزت فيه صفتان مهمّتان في القيادة؛ الإنسانيّة والابتكار. فمنذ أيّام الجامعة، حيث كان مسؤول التعبئة التربويّة، بدأ أنّ عمله الدؤوب لبناء روحية وثقافته، امتدّ إلى رفاقه، فهياً الكثير من الأشخاص للعمل المقاوم، فهذا هو طريقه.



كان يعقد  
حلقات الدروس،  
ويؤسس للعمل  
الاسلامي في  
منطقة كانت  
محاطة بالكثير  
من الصعوبات

ولربّما اختار اختصاص هندسة الكهرباء؛ لأنّ المقاومة كانت تحتاج إليه في ذلك الزمن.

كان يُسارعُ للالتحاق بالجهة، فتَحِينُ الفرص للبقاء هناك، زاد من تعطّشه للجهد، وكيف لا يكون مشتاقاً إلى الجبهة وهو الذي تعلّقت روحه بالإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ، وهام به وجرّداً؟ فكان ثائراً متحمّساً مقداماً، بجلباب هدوء تستر به.

وكان قائداً متواضعاً، فتأخى مع المجاهدين وتلاحم معهم. وقد رُفِعَ خلال سنوات طويلة من الجهاد، حتّى صار نائباً لقائد العمليات العسكرية، إلّا أنّه بقي «علاء» نفسه، بزهده ومحبّته وطيبته، وشبهه الكبير بالأرض.

كان يخدم نفسه بنفسه، بل كان لا يكثر بتعبه إن لاحت أمامه فرصة لمساعدة الآخرين، أو خدمة المجاهدين في المحور. فأثناء تكريم المجاهدين بعد انتهاء معركة القصير، التي صُنّف فيها أداؤه بأنّه أداء «جنرال من الطراز الأوّل»، كان يقوم بتوزيع الطعام على المجاهدين ويخدمهم؛ فالمسؤول عن الجند، خادمهم في قاموسه.

كانت ملامحه، ونبرة صوته، وأسلوبه في الحديث، ونقاشه الهادئ المتّزن في كلّ شيء، عمليّة استقطابيّة للأخريين. وكان صارماً بشأن الحكم الشرعيّ، فهنا لا جدال ولا نقاش؛ فالأحكام الشرعيّة هي البوصلة التي لا يضلّ من يتّبعتها. وقد سافر في شبابه إلى قمّ المقدّسة لدراسة العلوم الدينيّة، ليس لمجرّد المتابعة الحوزويّة، بل للتزوّد بالقواعد الشرعيّة الأساسيّة التي تساعد في حياته وعمله على حدّ سواء، وخصوصاً أنّه في منصب يخوّله إدارة المئات من المجاهدين. وقد ظهرت القيادة أنّها مجرد رداء يرتديه حيث يجب أن يكون قائداً، وما عدا ذلك فإنّه مجاهد سالك إلى الله، فتجلّت فضائل الصدق والأمانة في قسامات وجهه.

### ● الأب العطوف

على الصعيد العائليّ، كان الحاجّ «حاتم» رؤوفاً ورحيماً بوالديه وإخوته، حنوناً يرشدهم بالموعظة الحسنة. يبادر للعمل مع أمّه، ينظّف المنزل، ويساعد في إعداد المونة، ويبدّل قصارى جهده للتخفيف عنها.



وكذا كان مع زوجته وولديه، فلم يكلف أحداً منهم بمناولته كوب ماء، أو إعداد إفطار بعد غياب طويل في الجبهة صائماً. وبمجرد عودته من العمل، يحاول معرفة كل ما فاتته في تلك الأيام، ليوكب جميع التفاصيل. وقد حرص على زرع المسؤولية عند ولديه في تربيته لهما، فيوكل إليهما ما يتناسب مع عمرهما من أعمال، ويشرح لهما كيف يجب أن يتعاملوا مع الأقارب والأصدقاء والجيران، مضافاً إلى وضع برنامج سلوكي روحي لهما، في مقدمته زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كل ليلة، مع صلاة ركعتين. وعندما كانا صغيرين، لم يفوت فرصة الخروج دوماً معهما لشراء الألعاب بعد كل غياب؛ لأنه أحب أن يُكثر مشاهد الحب الذي يكنه لهما، والتي صارت حبال ذكريات يعلّقان عليها الصور والضحكات والليالي الجميلة.

### ● تحليق لا يتوقف

المقدام السالك بين وهاد الروح، كما سلك بين الجبال والوديان في الجنوب والبقاع، يعرف كيف وأين يضع قدمه، فلا يغفل عن مراقبة نفسه، ولا يتركها تركز للهدوء، فالراحة بالنسبة إليه طريق الانحدار بعيداً عن الهدف المنشود، ومن كان مثله يجيد التحليق في السماء، لا يرمي التراب بطرفة عين. وما الأرض إلا ريشة حملها في تحليقه، من لبنان إلى سوريا، حاملاً في جعبته سنوات طويلة من الجهاد، ومن المعارك والحروب في الجنوب، الذي وافق تحريره عام 2000م فيما كان مسؤولاً للدفاع الجوي في الجنوب، وكذلك حرب تموز من العام 2006م، التي طوت أيامها القاسية على وجهه، ليقود من بعدها أولى معارك الدفاع عن المقدسات في سوريا، حيث عمل على خطين متوازيين: بناء قدرات المجاهدين، وتحرير



المناطق الخاضعة لسيطرة التكفيريين، والتي كرت سبحتها من منطقة إلى أخرى، والخطر المتعاظم يصغر ويضمحل تحت أقدام المجاهدين.

### ● آخر الدروس

وفي خضم إحدى معارك الزيداني، سعى حثيثاً للاستحصال على استثناء باصطحاب ولده معه إلى مناطق غير محررة، وكان تصرفاً غريباً؛ فحضر ابنه الذي بقي أسبوعاً؛ ليرى بأم عينه تضحيات المجاهدين، ومنهم والده «الكهريجي» -قائد القوة الجوية في المقاومة الإسلامية ونائب المسؤول العسكري-، كيف يجافي جنبه النوم، ويقتحم الخطر، كتناً إلى كتف مع المجاهدين.

فكان ذلك آخر الدروس لولده، وأولها في طريق تحمّل المسؤولية في غيابه الطويل.

كان يقوم بتوزيع الطعام على المجاهدين ويخدمهم؛ فالمسؤول عن الجند، خادمهم في قاموسه



### ● «القمر بدر»!

بعد تحرير أغلب المناطق من سيطرة التكفيريين، حان وقت المواجهات في حلب. وهناك، فَرَدَّ صقر المقاومة جناحيه، فحاض معركة تحرير مساكن 1070 شقّة.

وفي ليلة مُقمرة، استخرج صدقة وقال: «يا شباب، القمر بدر، وهذه الليلة ليلتي»، ثمّ صَلَّى بهم لأوّل مرّة. وقبل أن ينطلق في جولته الاستطلاعية، أعطى أحد الإخوة حقوقاً ماليّةً للعمل، ومشى في مهمّته التي أنهارها لغمّ داس عليه؛ لتتكشّف صفحات حياته التي أحاطها بسريّة مطلقة، والتي قرأها الأمين العامّ لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في نعيه له.

كان استشهاده يشبه عبور الجسر الذي استحدثه في معركة تلّ مندو الكائن فوق نهر شديد البرودة، ولكنّه عبور دافئٍ إلى حيث رفاقه وتلامذته الشهداء، تاركاً من خَلْفَه على ضفّة نهر الفراق البارد جدّاً، وكلّ واحد في جعبته الكثير من ذكريات الرجل الذي كان منذ بدايات العمل المقاوم، شهيداً يمشي بين الناس.



حنان الموسوي

# رحلة مواساة

لقاء مع الجريح المجاهد  
حمّود علي رباح (ساجد)

لحظات فقط كانت كفيلاً بأن تلمع نجوم النهار في رأسي، وأفقد توازني كأن في كل دوران الأرض. تعثرتُ بظلي، ما دفعني إلى البحث عن كتفٍ أستند إليها، أو أي شيء أتمسك به. ذاك الدوار تلاشى حين أمسك بي صديقي وأجلسني أرضاً، ثم أخبرني أنّ خدشاً بسيطاً طال جبيني، نرفه سرعان ما يتوقّف. مسحُ عينيّ قليلاً لأزيل الغشاوة عنهما وتّضح الرؤية. وما إن أحييتُ رأسي، تحسّستُ جلد العتم، وانهمرت عيني اليسرى متناثرة!

قديفة الهاون من عيار 120 ملم التي استهدفنا بها التكفيرون، انفجرت قربي، فرفعني ضغط موجتها الانفجارية في الهواء، ثم طرحني أرضاً بعنف، فارتطم رأسي بقوة، وتأرجحتُ بين الوعي واللاوعي، واخترقت شظايا قاعدتها عيني وولجت في عمق الرأس، ما زاد من سوء حالتي. حينها، حملني صديقي محمّد باقر ليوصلني إلى الإسعاف، لكن سرعان ما عاجله القنّاص بطلقة أصابت خاصرته، طرحتنا نحن الاثنين على التراب، حيث غفت السماء على جفوننا، وسالت الدماء.

## ● منشأ الحبّ

نشأتني كانت في بيئة يتغلغل فيها حبّ المقاومة، ضمن ما يُعرف بالمرجّ الأمّني. لا أذكر أنّ مناسبةً فاتتني دون أن أرتاد الحسينيّة الكائنة أسفل بيتنا بطبقات فقط، أو أنّ نشاطاً أقامه حزب الله لم أشارك فيه. الأهل جميعاً يعشقون المقاومة حتّى النخاع، وما انضمامي إلى صفوف المجاهدين سوى



لحظة الإصابة

انعكاس لتأثري بإخوتي والمحيط،  
ولشهادة صديق عمري «علي رضا  
إسماعيل»، الذي فقدت فيه وجوداً  
كان يؤنسني، ما دفعني إلى تقديم  
طلب الانتساب، وانخرطت سريعاً،  
بعد أن خضعتُ لدورات تدريبية عدّة.

شاركْتُ في العديد من المعارك في  
القصير والزبداني. لكن لاحقاً، تمَّ تشكيلي  
إلى حلب، حيث الدمار والخراب، فتقع  
عينك على الموت والخطر، ولكنَّ المجاهدين  
ترصدوا للرعب، فكانوا أسباده على الرغم من  
قلَّتْهم. مساحة المدينة المهولة وحشود الدواعش  
شكَّلت ضغطاً على المقاومين، فحوصراً أفراداً وأسر  
آخرون، وكناَّ العائدين إلى الحياة حين الانتصار.

### ● انتصار وجرح

ذاع صيت تلة «أم القرع» لكثرة ما ارتفع لنا شهداء فيها، لذا كان  
الهدف إسقاطها، خصوصاً بعد أن احتجز الدواعش جثمان شهيد كرهينة.

مشينا ومشت معنا ناعيات المنايا. قمنا بالهجوم، وبالكثير من العزيمة  
والتوكل، سقطت التلة في أيدينا، ووقع كثيرٌ من الأعداء قتلى. كان الانتصار  
مدوياً، لدرجة أنني حصلتُ ورفاقي على شهادة تقدير. فرَّت القلوب من  
إيقاع نغماتها، وتمايل الورد من فرط الفرح.

ما لبثنا أن أقمنا احتفالاً في الباحة حين ثبَّتنا قاعدتنا، حتَّى رمى  
التكفيريون قذيفة على المجاهدين الذين تسلَّموا نوبات الحراسة هناك،  
فتعانق الدم والنار في عروق المقاومين غضباً وحنناً على الشهداء. كنا في  
خضمِّ الهجوم حين ناداني مسؤول المجموعة. هممتُ بالتقدُّم للوصول  
إلى المبنى المطلوب. خطوتُ خطواتٍ خلف الساتر، إلا أنني طفتُ فجأةً  
في مدار الله؛ نزلت القذيفة بالقرب مني، ومن هول ضغطها، اتَّسعت  
روحي فحلَّقت. دخلت شظية من قاعدة الهاون في عيني واخترقت رأسي،  
وفقدت أتراني.



## ● رحلة الهوى

منعت ضراوة المعارك  
المسعفين من سحبي أنا  
وصديقي مباشرة. مرّ بعض  
الوقت حتّى نُقلنا إلى مستشفى  
حلب. ونظراً إلى سوء وضعي،  
وتنامي الورم في رأسي، رفض  
الطاقم الطبيّ إخضاعني لجراحة  
كي لا أصاب بالشلل، فافتضت  
الضرورة أن أعود بالطائرة في  
اليوم عينه إلى لبنان.

تهامس العطر في عيني  
صلاة هوى تؤدّيها الجوارح  
بين السماء والأرض، إلى أن  
وصلت إلى مشفى الرسول  
الأعظم ﷺ، حيث خضعتُ  
لعملية جراحية، استمرت

اثنتي عشرة ساعة، انتزع الطبيب خلالها تلك الشظية، ومكثت في إحدى  
المشافي عشرة أيام. بعدها، سبّب ضغط الجرح وآثاره لي آلاماً مبرحة، ما  
اضطّرني إلى الخضوع لجراحة تُستأصل فيها عيني ويُفرغ كلّ ما يتعلّق بها  
داخل الرأس. ولأنّ جرعة المخدّر زادت عن الحدّ، فقد أدّت إلى تسارع  
دقات القلب، ممّا سبّب لي نزيفاً، وكادت هذه العملية أن تودي بحياتي.

## ● حُمس الأجساد

الضغط الحادّ في رأسي راكم درجات ضعف النظر في عيني اليمنى.  
ونتيجة لذلك، رافقني غشاء يمنعني من الرؤية بوضوح، وما زلت حتّى الآن  
أتلقى العلاج للتخلّص منه. كما أنّ ارتطام رأسي أرضاً حين أصبّت سبّب لي  
جلطات كهربائية، تخلق لي نوباتٍ عند الشعور بالحزن أو الفرح، تنسيني  
الحوادث الآتية وتفقدني الوعي، مضافاً إلى حالة من الرجفة، فأصير غريباً  
على ساحة ذاكرتي لبعض الوقت، بعدها يعود إليّ التركيز تدريجياً.





**الأهل جميعاً يعشقون المقاومة  
حتى النخاع، وما انضمامي  
إلى صفوف المجاهدين سوى  
انعكاس لتأثري بإخوتي والمحيط**

في عقيدة والديّ أن لكل إنسان  
خُمساً وزكاة، وقد كانا بانتظار تقديم  
وليدٍ من أولادهما قرباناً لله؛ لذا عند  
إصابتي لم يهلعا. وعلى الرغم من أنّ  
تورّم وجهي ورأسي أوحيا للجميع بأنّ

وضعي خطير، إلا أنّهما استبشرا خيراً أنّ ذاك الدم الذي سال، قد وقع  
بيد الله. لذا، قامت والدتي بتوزيع الحلوى على الناس في المنطقة عند  
استقبالي. وكان أبي من المشجعين الأوائل لي، خصوصاً عند وقوع أيّ  
حدثٍ يخضّ المقاومة قبل الإصابة وبعدها. ولشدّة فخرهما بجرحي، جعلوا  
من ذكرى إصابتي يوم احتفالٍ يحييناه كلّ عام.

### ● حلاوة الجراح

حياتي الحلوة عشتها بعد الإصابة. الفخر والتميّز والإبداع من فيوضات  
ذاك الوسام الربّانيّ. إصابتي لا تحدّ من قدرتي على العطاء، فطموحي أن  
أشارك في الجهاد مجدّداً وأن أصاب أيضاً، وبعدها أتمنى أن أنال الشهادة،  
فلدّة الإصابة ليس كمثلها لدّة.

اعتزّ بزيارة الشهيد قاسم سليمان لي بعد إصابتي في منزلي. تواضعه  
أثر فيّ كثيراً، فمن مثله واجبٌ عليه التخفّي والاستتار لضرورة الحفاظ  
على نفسه كقائد لفيلق القدس، بينما هو من يحمل روح عليّ عليه السلام لا  
يعرف سوى التجوال في الخطّ الأوّل وعند حدّ الحتوف. لذا، حملت قلبي  
على ظهري أسير به، وعدتُ إلى ساحة الجهاد مدّة ستّة أشهر بعد الإصابة،  
التقطتُ خلالها جرثومة تسبّبت في ورم خطير في عيني، خضعتُ بسببها  
لعلاج طويلٍ لم يسمح لي بالعودة إلى ثغور الجهاد من بعدها، حيث جنته  
المأوى لقلبي، كلّما أنستُ شوقاً لها، أنقذني الحنين وسالت دمعتي.

### ● القدوة الحسنة

اسم الإمام الحسين عليه السلام كفيّل بأن تسيل دموعي ناراً لا ماء لدى  
ذكره. على ضفاف جراحي وأحزاني، كنتُ أقف في كلّ مرّة طالباً منه أن  
أشعر بجراحه أكثر، ومن ثمّ الشهادة، فتذوّق حلاوة الجرح مجدّداً قبل  
الشهادة هو المرام. وأمّا إعجاز توقّف نزيف عيني عند زيارتي الأولى  
للغريب عليه السلام بعد الإصابة مباشرة، فقد أذهل طبيبي. وعند عودتي،  
وضعتُ عيناً زجاجيّةً عادة ما تكون عائقاً في ذرف الدّمع، ولكن بفضل



الله، مجرى الدمع ما زال حياً، وما زالت نعمة البكاء على الإمام الحسين  
عليه السلام تباركني.

أدعو الله أن أكون من أنصار صاحب الزمان عجل الله فرجه، وأسأله تعالى أن  
يعجل في ظهوره؛ فالحق والباطل في تناحر، والظلم عم الكون.

### ● أمنية ملحة

أمنيّتي أن أرى السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، وكلي أمل أن يسمح  
لي بذلك، فرسائلي قبلاً لم توقّفي لتحقيق تلك الأمنية بعد. أقول له:  
وجهك يا سيدي انساب في كلّ الجهات رؤى وأماناً، ولأجل عينيك كلنا  
قربان؛ الأهل والزوج والولد وكلّ قريب وبعيد.

### ● رسالة وامتنان

للقيمين على مؤسّسة الجرحى: من الله عليكم باستقبال الجرحى  
لخدمتهم، هذا الجهاد من أسمى الجهاد؛ لأنّه ليس حكراً على حمل  
السلاح. فأن يأتي الشاب من منزله، كي يستمع لوجع جريح ويتابع شؤونه،  
ويحتضنه، فمقامه عند الله عظيم. اسم تلك المؤسّسة يكفي للدلالة على  
قدسيتها، التي تُعنى بكلّ ما يتعلّق بالجرحى وعوائلهم.

أقول للجرحى: تنعموا بحلاوة جراحكم، فإنّ مهرها الجنة.  
أمّا رسالتي لعامة الناس فمختلفة: ربّوا أبناءكم على هذا النهج، فهو سبيل  
الانتصارات التي لا حدّ لها، فالله وعدنا بالرفعة، وسيكون حزب الله قدوة  
العالمين، فطوبى لمن كان من جنود حزب الله، فهم من يخلقون في جدار  
الموت صوت النبض.

الجريح: حمّود علي رباح.

الاسم الجهادي: ساجد.

تاريخ الولادة: 1993/4/10م.

مكان الإصابة وتاريخها: حلب 2016/8/14م.

نوع الإصابة: فقدان العين اليسرى.



# دبس الرمان وعصيره



م. إيمان قصير القرصيفي(\*)

يتميّز الرمان بفوائد صحيّة كثيرة، تساعد في معالجة أو منع عدد من العوامل المرضيّة الخطيرة، بما في ذلك ارتفاع الكوليسترول، وارتفاع ضغط الدم، والإجهاد التأكسديّ، الذي يلعب دوراً في شيخوخة الخلايا والإصابة بالسرطان.

ويحتلّ الرمان حيزاً خاصاً على المائدة اللبنانيّة، التي تزدان أطباق سلطاتها بحبيباته البرّاقة، مضافاً إلى استخراج العصارة المكثّفة منه (الدبس) ليدخل ضمن مكوّنات مجموعة من الأطعمة، مثل: التبولة، والفتوش، والمحاشي، والشواء. سنقدّم للقارئ العزيز، في هذا المقال، كيفيّة إنتاج دبس الرمان، وعصيره الطبيعيّ، الغنيّ بالفوائد الغذائيّة.

## ● دبس الرمان

### المقادير:

- 6 كيلوغرام من الرمان الحامض.
- 20 غرام ملح خشن.



## التحضير:

- يُغسل الرمان جيداً، ويُقسم كل كوز منه إلى نصفين أفقيّاً (بالعرض)، ثم يُضرب على قشرته الخارجيّة حتّى تسقط الحبوب في الوعاء. من بعدها، تُعصر الحبوب بمطحنة الخضار حتّى لا تُهرس البذور معها.
- يُصقّى العصير فوق قدر، ويوضع على نار قويّة مع التحريك المستمرّ حتّى يتكاثف العصير ويشتدّ.
- يُضاف الملح إلى العصير عندما يجمد الأخير قليلاً ويصبح لونه بنيّاً.
- يُرفع القدر عن النار، ويُصبّ العصير في قوارير نظيفة ومعقّمة مسبقاً.

## ملاحظة:

- تمتدّ مرحلة الغلي من أربع إلى خمس ساعات تقريباً.
- يجب أن تكون درجة انكسار الضوء (البريكس) بين الـ67 والـ72.
- مدّة صلاحيته نحو السنة.

## ● عصير الرمان

### طريقة التحضير:

- تُفزر الثمار عن طريق استبعاد تلك التي تعرّضت لأيّ أضرار، وتُزال الشوائب والأوساخ عنها.
- تُغسل الثمار جيداً، وتُجفّف القشرة الخارجيّة بقماش نظيف وجافّ.
- تُقسم أكواز الرمان بالسكاكين لتسهيل الفرط.
- تُفرط الحبوب وتُفصل عن الأجزاء البينيّة الإسفنجيّة، وذلك لعصر الحبوب منفصلة، منعاً من وصول الطعم الحادّ إلى العصير.
- يُستخلص العصير بعصارة يدويّة مخصّصة للرمان (ذات مكبس حلزونيّ) بعد وضع الحبوب في كيس من الشاش.
- يُصقّى العصير بواسطة مصفاة ناعمة، أو قماش ذي مسامات ناعمة وضيّقة؛ للتخلّص من بقايا المواد الصلبة العالقة.

لتحضير دبس الرمان، تُعصر  
الحبوب بمطحنة الخضار  
حتى لا تُهرس البذور معها

- يُوضع العصير في قوارير زجاجية معقمة وجافة، وتُغلق بشكلٍ  
محكم.

- يُحفظ العصير عبر بسترتة. والبسترة هي عملية وضع القوارير لمدة  
7-5 دقائق في وعاء يحوي ماءً مغلياً درجة حرارته 75-80 مئوية، ثم يغلق  
بإحكام بعد إخراج الهواء منه. بعد ذلك، تُبرّد القوارير بشكلٍ مفاجئ تحت  
الماء البارد، ثم تُحفظ في البرّاد. وبهذه الطريقة يصبح صالحاً لمدة ستة  
أشهر.

ملاحظة:

يمكن تجميد العصير بعد وضعه في أكياس من «البولي إيثيلين» على  
درجة حرارة (-18 مئوية) في الثلاجة.

الهوامش

(1) مهندسة زراعية في دائرة التدريب المهني، مؤسسة جهاد البناء الإنمائية.



### ● 11 تشرين الثاني: يوم شهيد حزب الله

«أتوجّه بالتحية إلى عوائل الشهداء، الذين هم بعد الشهداء يأتون بهذه الدرجة من الفضل بعطائهم وبصبرهم وبثباتهم وبارادتهم وبوفائهم وباحتسابهم لهؤلاء الشهداء عند الله سبحانه وتعالى، بثقافتهم الزينية التي استمدت من زينب عليها السلام قولها: «ما رأيتُ إلا جميلاً»، بإصرارهم على مواصلة هذا الطريق، بإرسالهم لبقية أعزائهم ليواصلوا طريق آبائهم وأعزائهم الشهداء، هؤلاء عوائل الشهداء هم فخرنا الكبير والعظيم، الذين نعتز ونفتخر بهم، ونشعر بقوتهم المعنوية والبشرية، وبحاضنتهم الدافئة لهذه المقاومة، على الرغم من الصعوبات التي تنشأ لديهم نتيجة فقد هذا العزيز أو استشهاده أو صعوبات الحياة. لهم منا كل التحية والسلام والتعبير عن الحب والاحترام الشديد»<sup>(1)</sup>. سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله).

### ● 8 ربيع الآخر عام 232 للهجرة: ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

بشّر رسول الله صلى الله عليه وآله بولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فعن الإمام علي عليه السلام، قال: «دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: «وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ [أَيَ الْإِمَامِ الْهَادِي عليه السلام] نَظْفَةً، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ الْحَسَنَ، فَجَعَلَهُ نُورًا فِي بَلَادِهِ، وَخَلِيفَةً فِي أَرْضِهِ، وَعَزًّا لَأُمَّةٍ جَدُّهُ، وَهَادِيًّا لَشِيعَتِهِ، وَشَفِيعًا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ...»<sup>(2)</sup>.

ولقد أرشد الإمام الهادي عليه السلام مواليه إلى الإمام بعده، وأنه الملجأ والمسؤول؛ فكتب عليه السلام لأحدهم: «أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة،

# سَيِّدُ الْعَسْكَرِ يَا زَيْنَ الْعَبْدِ عَلِيِّ

وأوثقهم حجّةً، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه تنتهي عُرى الإمامة وأحكامها، فما كنتَ سائلي عنه فاسأله عنه، فعنده ما تحتاج إليه»<sup>(3)</sup>.

● 10 ربيع الآخر عام 201 للهجرة: وفاة السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

«لَمَّا أُخْرِجَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى «مَرُو» فِي سَنَةِ مِثْمِينَ، خَرَجَتْ فَاطِمَةُ أُخْتُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِثْمِينَ تَطْلِبُهُ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى «سَاوَةَ» مَرَضَتْ، (...) وَلَمَّا وَصَلَ خَبْرُ وَصُولِهَا إِلَى قَمِّ، اتَّفَقَ آلُ سَعْدِ وَخَرَجُوا إِلَيْهَا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْهَا النُّزُولَ فِي بَلَدَةِ قَمِّ، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ مُوسَى بْنُ خَزْرَجٍ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا أَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهَا، وَجَرَّهَا إِلَى قَمِّ، وَأَنْزَلَهَا فِي دَارِهِ، فَكَانَتْ فِيهَا سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ مَضَتْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ، فَدَفَنَهَا مُوسَى بَعْدَ التَّغْسِيلِ وَالتَّكْفِينِ فِي أَرْضِ لَهُ، وَهِيَ الَّتِي الْآنَ مَدْفُونُهَا، وَبَنَى عَلَى قَبْرِهَا سَقْفًا مِنَ الْبُورَارِيِّ إِلَى أَنْ بَنَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الْجَوَادِ عليها السلام عَلَيْهَا قَبَّةً»<sup>(4)</sup>.

ويروى أيضاً: أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّيَتْ فَاطِمَةُ وَعَسَلُوهَا وَكَفَّنُوهَا، ذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَابِلَانَ وَوَضَعُوهَا عَلَى سَرْدَابِ حَفْرُوهِ لَهَا، فَاخْتَلَفَ آلُ سَعْدِ بَيْنَهُمْ فِي مَنْ يَدْخُلُ السَّرْدَابَ وَيَدْفِنُهَا فِيهِ، فَاتَّفَقُوا عَلَى خَادِمٍ لَهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ: «قَادِرٌ»، فَلَمَّا بَعَثُوا إِلَيْهَا رَاكِبِينَ سَرِيعِينَ مِثْلَمَثِّمِينَ يَأْتِيَانِ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلَةِ، فَلَمَّا قَرَبَا مِنَ الْجَنَازَةِ نَزَلَا وَصَلَّيَا عَلَيْهَا وَدَخَلَا السَّرْدَابَ، وَأَخَذَا الْجَنَازَةَ فَدَفَنَاهَا، ثُمَّ خَرَجَا وَرَكَبَا وَذَهَبَا وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِّنْهُمَا<sup>(5)</sup>...

## الهوامش

- (1) من كلمة سماحة السيِّد حسن نصر الله (حفظه الله) في يوم الشهيد 2020/11/11 م.  
(2) إعلام الوري بأعلام الهدى، الطبرسي، ج2، ص189.  
(3) الإرشاد، المفيد، ج2، ص319.  
(4) بحار الأنوار، المجلسي، ج57، ص219.  
(5) (م،ن)، ج48، ص290.

سناء محمّد صفوان



## روبوت يكشف الأمراض

نجح فريق طلابي من قسم الهندسة بجامعة المنصورة في مصر، باختراع روبوت يقوم بتشخيص الأمراض عبر الذكاء الصناعي، والتنبؤ بها بناءً على بعض أعراضها في مراحلها المبكرة، مثل أنواع السرطانات المختلفة، فضلاً عن قياس الضغط والسكر وحرارة المريض.



## «حلم جلامش» يتحقق

أقرت محكمة فيدرالية أميركية بحق استرجاع العراق لرقيم «حلم جلامش»، الذي اشترته إحدى المؤسسات الأمريكية الأثرية مقابل 1.67 مليون دولار، بعد أن سُرقت من العراق بطرق غير شرعية.



والرقيم المذكور لوح طيني يعود تاريخه لأكثر من 3500 عام، مكتوب عليه بلغة مسمارية آيات من «ملحمة جلامش» السومرية الشهيرة، إلى جانب نصوص فرعونية قديمة شبيهة بتلك المرسومة على جدران الأهرامات.

## جزيرة جديدة في أقصى غرينلاند

اكتشفت مجموعة من العلماء خلال رحلة استكشافية، ما تعتقد أنها اليابسة الأقصى شمالاً في العالم في شمالي غرينلاند. وأعلنت جامعة كوبنهاغن أنّ الجزيرة، التي لم يُطلق بعد اسم عليها، تقع على مسافة 780 متراً شمال أوداك، وهي جزيرة قبالة كاب موريس جيزوب، أقصى نقطة في شمال غرينلاند، وواحدة من أبعد النقاط الشماليّة على الكوكب.

## فعاليّة اللقاحات تتلاشى سريعاً

في دراسة بريطانية جمعتها شركة تطبيق «زوي كوفيد»، بين باحثون في بريطانيا أنّ الحماية التي يوفرها تلقّي جرعتين من لقاحات فايزرا/ بيونتيك، وأوكسفورد/ أسترازينيكا، تبدأ في التلاشي في غضون ستّة أشهر، ممّا يشير إلى الحاجة إلى تلقّي جرعات تنشيطية.



## الكاميرا الطائرة

وضعت شركة BKK المملوكة لمجموعة «فيفو» الصينية براءة اختراع لهاتف ذكيّ، يضمّ كاميرا طائرة شبيهة بـ«الدرون»، يمكنها أن تنفصل عن الهاتف وتحلّق في الجوّ بكلّ سلاسة، وما على المستخدم إلاّ النظر في الشاشة، والتقاط الصور التي يريدّها.



## محطّات وقود متنقّلة في إيران

تجوب محطّات وقود متنقّلة شوارع إيران لتزويد السيّارات بالوقود على الطريق. وقد لاقت هذه الخدمة إقبالاً من السائقين، الذين يقولون إنّها توفرّ المزيد من الراحة لهم، مضافاً إلى أنّها تعرضّ الوقود بسعر أرخص مقارنةً بمحطّات البنزين.



## أسئلة مسابقة العدد 362

## 1 صح أم خطأ؟

- أ- المال الذي تدفعه شركات التأمين للمضمون لجبران الخسارة، يُعدّ كسباً، ويجب دفع خمسه.
- ب- لتحضير دبس الرمان، تُعصر الحبوب والبذور معاً.
- ج- اشترت إحدى المؤسسات الأمريكية الأثرية، رقيم «حلم جلعامش»، مقابل 1.80 مليون دولار.

## 2 املأ الفراغ:

- أ- عليك أن تهيئ نفسك في حال كانت (...) موجودة، ماذا ستفعل؟
- ب- إذا ما رأى الأبووان حدوث نزاع بين (...), يتطلب تدخلهما لحلّه وفق الأسس (...).
- ج- «من أتى إليكم معروفاً (...), وإن لم تجدوا فأتوا، فإنّ الثناء (...)

## 3 من القائل؟

- أ- «الشعب الذي يعرف الشهادة، لا يعرف الأسر».
- ب- «الرياء هنا هو أن يصلي الإنسان ليس لله، بل لأجل الناس، ولأجل كسب مدحهم».
- ج- «يا شباب، القمر بدر، وهذه الليلة ليلتي».

## 4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- ضجّ العالم مؤخراً بتقارير صحفية حول اختراق شركة معادية لإسرائيلية لمكالمات «واتساب» منذ عام 2002م.
- ب- خضعت لعملية جراحية، استمرت عشر ساعات، انتزع الطبيب خلالها تلك الشظية.
- ج- الخلوص الذي يوجب الخروج من تحت السلطنة الشيطانية، هو خلوص هوية الجسد وباطن القلب لله تعالى.

## 5 من / ما المقصود؟

- أ- كان يعلم تلامذته كيف يصبحون مرّيين في المجتمع روحياً وعقلياً، وليس متعلّمين فحسب.
- ب- يتضمّن جملة من المعارف التوحيدية، ويؤكد على ضرورة الارتباط الدائم بإمام العصر عليه السلام.
- ج- أخذ يدافع عن نفسه بأنّ الهدية التي وعده بها كانت حملاً لا خاروفاً.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية
- الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها ألف ليرة.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وأربعة ستين الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2022م بمشيئة الله.

## 6) في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

وما أحوجنا اليوم إلى هذه الروحية في حواراتنا على مختلف أحنائها: الأسيية أو الثقافية أو السياسية أو الإعلامية!

7) ورد في أحد المقالات أنّ للحوار فوائد صحيّة ونفسية واجتماعية. ثمة فائدة إضافية. ما هي؟

8) جعل الله تعالى غايةً للحوار يجب أن ينتهي إليها. ما هي هذه الغاية؟

9) هو أسلوب للتبليغ وللدعوة إلى الله والحقّ، اعتمده القرآن الكريم وأمر الله تعالى نبيه ﷺ باستخدامه. ما هو؟

10) أين الدخل؟

يختزل المسافات- يُحلّ الصمت- يوفّر الوقت والجهد- يساعد في إظهار المشاعر.

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: كانون الأول 2021م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 360

الجائزة الأولى: علي رضا كمال الأشهب. 250,000 ل.ج.

الجائزة الثانية: علي عبد الحسن مرتضى. 200,000 ل.ج.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ج. لكل من:

- فاطمة علي زيات.
- فاطمة أحمد جوني.
- نبيهة خضر الجمال.
- حسين صلاح البرجي.
- كمال غازي الأشهب.
- حسن علي عساف.
- حوراء علي سليمان.
- حسن محمود يعقوب.
- حسين أحمد طالب نعمة.
- قاسم خضر فاعور.
- دينا غازي فاضل.
- عباس طه عكنان.

• يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

• تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

• كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.

• يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.

• لا يتكرّر اسم الفائز في عددين متتاليين.

• يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشراك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.

• لا تُسلّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.

• يُشترط لتسلّم الجائزة إحصار الهوية الأصلية.

• مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.



# شكراً لك

إلى سماحة السيّد

حسن نصر الله

(حفظه الله)



شكراً لك يا سيّد الرجال

يا من لا شبه لك

يا أمن الأمان

سلاماً لرأسك المشيب، و سلاماً لوجهك المنير، و سلاماً لعينيك اللؤلؤتين،  
سلاماً لقلبك التقّي، و سلاماً ليديك الطاهرتين، و سلاماً لقدميك التي تمشي  
كي تحقّق رضى الله وأحلام الناس.

شكراً لك على كلّ صنيع جميل، وإثماً فعلته امتناناً وحباً.

يا سيّد الرجال.. بعد كلامك ينتهي الكلام، ويزداد وجهك نوراً على نور. فأنت  
عزنا واعتزازنا، فخرنا وهيبتنا، أمننا وأماننا، حبيبنا وصدقنا وثقتنا وقوّتنا.

شكراً لك يا من يبذل الجهد الكثير والكثير. دائماً مبتسم رغم الصعوبات  
التي تواجهها.

شكراً لك يا سيّد العظماء.. يا أمل الفقراء، ويا معين المستضعفين في جميع  
الأرجاء.

شكراً لك

فكنت نصر الله، كنت حقاً نصر الله.

شكراً لك، شكراً لك.

علي عصام قبيسي

## الشهيد العائد نصرًا

(قيلت للشهيد السعيد

حسن أحمد الموسوي) (\*)

دِمَاءُ الرَّجَالِ عَطَاءُ الْكِرَامِ  
لِتَزْهَرَ فِيْنَا الدِّمَاءُ حَيَاةً  
سَقَىٰ أَعْظَمًا لِلشَّهِيدِ عَمَامٌ  
تَأَلَّقَ نَجْمًا وَعَادَ ضِيَاءً  
وَمِنْ قَطْرَةٍ طَهَّرَهَا فَاصَّ بَحْرًا  
فَحَرَّرَ أَرْضًا وَأَعْتَقَ شَعْبًا  
وَعَلَّمَنَا نَلْتَقِي قُدْسَنَا فَاتِحِينَ  
وَهَا أَزْهَرَتْ كُلُّ تِلْكَ الدِّمَاءِ  
وَكَانَ جَنَاهَا قِيَامًا وَعِزًّا  
وَعَادَ شَهِيدًا عَلا كُلِّ رَأْسٍ  
تَلَقَّاكَ وَرُدُّ وَآسٌ وَعَطْرٌ  
وَأَنَّ جِرَاحَ الشَّهِيدِ الْوَسَامِ  
وَتُعْطِي الْحَيَاةَ فَلَسْنَا نُصَامِ  
تَنَزَّلَ مِنْ قَلْبِ رَبِّ السَّلَامِ  
دَمٌ طَالَمَا النُّورُ فِيهِ أَقَامِ  
فَأَضَحَّتْ طَهُورًا جَوَارِ الشَّامِ  
وَمِنْ أَنْفُسِ الْعَالَمِينَ الظَّلَامِ  
بِفَضْلِ مَاءٍ، وَبَيْتًا حَرَامِ  
وَهَا أَثْمَرَتْ كُلُّ يَوْمٍ وَعَامِ  
أَلَا عَزَّ مَنْ قَامَ هَذَا الْقِيَامِ  
فَسَقِيًّا لِأَعْظَمِ هَذَا الْهُمَامِ  
وَقَدْ عَطَّرَ الْعَطْرَ رَوْضَ الْأَكَامِ

المحامي فؤاد الموسوي

(\*) استشهد عام 2013م، وأسر جثمانه، وعاد ليُشيع في 2018م.

## عشق الجهاد والشهادة

يا صاحبَ الأمرِ هلَ عاينتَ مُنْسَكِباً  
من غيمةِ الطَّهرِ يروي الوردَ بالودقِ  
ذاكَ العمادُ فَمَنْ في الأرضِ يشبهُهُ  
قد علَّمَ المجدَ أن يخالَ في الطُّرُقِ  
خطَّ الخرائطَ من نصرٍ ومن أرقٍ  
حتَّى استراحَ على تسيحةِ الرَّمقِ  
ظُلُّ يطاردُهُم مذ سارَ مُقتبساً  
من معجمِ النَّصرِ نصَّ الرُّعبِ والقلقِ  
تكتيكُ مقتدرٍ في قلبٍ منتصرٍ  
من روحٍ منصهرٍ بالشمسِ والشَّفَقِ  
لله من نائرٍ جارَ البلادِ بلا  
طيِّ المسافةِ في ظلِّ لمُخرِقِ  
قد طاردوا أثراً منه فلم يجدوا  
إلا خضاباً من الرُّمانِ والعبقِ  
إلا جموعاً من الآسادِ في وطنٍ  
قد صيغَ في شرعةِ النَّيرانِ من رشقِ  
العارجونَ إلى الأعلى على وترٍ  
من شهقةِ الرُّوحِ في الأذكارِ والفلقِ  
والتَّاركونَ من الدنيا لذائذها  
دونَ التَّصوِّفِ دونَ العليمِ بالطُّرُقِ  
والقابضونَ على جمرِ الرِّنادِ يداً  
لم تأخذِ الأمنَ من رجسٍ ولم تثقِ  
الغالبونَ ونصرَ الله سيدهمُ  
قد قدّموا النَّفسَ للمولى على طبقِ

## قد كُسِرَ الحصار

بالحق قد كُسِرَ الحصار  
وأصاب أهل المكر حالات الدوار  
إيران أرسلت البواخر  
نفطاً إلى لبنان في وضح النهار  
لم يجرؤ المستكبرون على ضربها  
ومصيرهم إن اعتدوا حتماً دمار  
قال الأمين: النفط حقٌ للجميع  
ولكل إنسان، اختيار  
يا قوم سلمان المحمديّ الكرام

أنتم لهذا الكون في الدنيا منار  
وبكم ستنتصر الشعوب  
وإيكم يبقى القرار  
لكم التحايا من القلوب  
وأمدكم ربّي بعزمٍ واقتدار  
كُسِرَ الحصار بالعزم والحزم الأكيد  
وسجّل التاريخ هذا الانتصار

أحمد الخطيب الموسوي

## ملاكنا الحارس.. هنيئاً الشهادة\*



والسكينة، والهدوء، كأننا  
ملكنا الدنيا.  
كيف للملاك الحارس أن  
يُثقل قلوبنا بالغياب؟  
قل لي يا أخي كيف يحيا  
قلبنا بلا نبضٍ بعد الآن؟  
ثمّ ماذا؟  
سلامٌ لعينيك  
الضاحكتين، حتى لو  
سكنهما الحزن.

سلامٌ لقلبٍ أنهكه البُعد والترحال،  
وهنيئاً لنا بهذا الفخر، هنيئاً لك  
هذه الشهادة، وهذا العزّ.

أختك زينب اليتامي  
\* الشهيد القائد الحاج عباس  
حسن اليتامي «أبو ميثم»:  
15 آب 2021م.

لطالما كنتَ شهيداً حياً، منذ بداية  
شبابك نذرتَ نفسك للعبّاس  
والحسين وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام).  
أخي يا مهجة قلبي، كنتَ تغيب  
مدّةً طويلة، إلّا أنّ هذا البُعد لم  
يزدنا إلّا قُرباً. كنتَ الأقرب إلينا  
جميعاً. وكنتَ مصدر الأمان، وملجأ  
الجميع دون استثناء؛ ملجأً للقريب  
والصديق والجار، وحتى الغريب.  
لقد كنتَ الأب الحنون في غياب  
أبينا. تابعتَ تفاصيل حياتنا، علّمتنا،  
زوّجتنا، ثمّ أثقلت نفسك لتشغل  
نفسك أيضاً بالاهتمام بنا فرداً فرداً.  
تمتلئ بيوتنا حبّاً بوجودك،  
بحضورك، كأنّ عرساً قد حان. عند  
مجيئك يصبح الجلوس بقربك هو  
الجانزة، يحضر الحنان، والتواضع،





## ومضات روحانية

«كان بعض المجاهدين في زمن حرب الدفاع المقدس يضطرون -بسبب ظروف العمليات العسكرية- إلى تقصير صلاتهم وأدائها هرولةً. فاستفتوا آية الله المشكيني عن مدى صحّة صلواتهم، فأخذ -رحمه الله- بالبكاء وأجابهم: (أنا على استعداد لاستبدال ركعةٍ من صلاتكم هذه بعبادتي لبضع سنين)!»  
(من كتاب آداب الصلاة، للشيخ علي رضا بناهيان)

## وصية شهيد

«إخواني في العمل الإسلامي: السلام عليكم أيها المجاهدون المؤمنون في سبيل الله. السلام على قائد الأمة الإسلامية السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. اقتدوا بقائدكم روح الله الخميني، هذا القائد العظيم الذي قهر العالم الاستكباري بأكمله، والذي رفع رأس الأمة الإسلامية بإيمانه وتقربّه إلى الله». من وصية الشهيد عصام كامل قانصو- استشهد عام 1989م.

## نصيحة تربوية إلى أم

إذا غضب طفلك، وأخذ يبكي ويصرخ؛ لأنك رفضت طلباً له، لا تحاولي أن تنقّذي له طلبه الذي سبق ورفضته قبل أن يغضب؛ لأنه سيستغل هذا الموقف، ويكرّره؛ لينال طلباته باللجوء إلى الغضب والبكاء.

## لغز قرآني

شيء طار ولم يطر شيء مثله قبله ولا بعده، وليس من الطيور؟

## اختبر معلوماتك القرآنية

- 1- ماذا يُدعى قوم النبيّ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ الذين أهلكهم الله تعالى بعداب يوم الظلّة؟
- 2- ما هي العبارة التي قالتها السيّدة مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ للنبيّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ لما وجد عندها رزقاً؟
- 3- ما المقصود في هذه الآية: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ (الحجر: 44)؟

## لعبة: من أين يأتي هذا؟

تقترحين على طفلكِ أسماء أغراض مختلفة. تقوم اللعبة على معرفة مصدرها: الحليب من الأبقار، والعسل من النحل، والصوف من الخروف... بعد برهة، يمكنكِ تعقيد اللعبة باستدراج طفلكِ إلى التحليل: الأرضية الخشبية مصنوعة من الأشجار؛ لأنها من الخشب، وهكذا...



## هل تعلم؟

أنه يجب عليكِ التخلص من أي جزء أخضر موجود في حبات البطاطا

(والذي يتحول للون الأسود بعد القلي) فهو عبارة عن مادة مسمة إسمها

Solanine

أما سبب ظهورها، فهو تعرضها لأشعة الشمس المباشرة، أو سوء التخزين.



## إجابات الأسئلة القرآنية

- 1- أصحاب الأيكة
- 2- ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: 37)
- 3- جهنم

## إجابة اللغز القرآني

جبل طور سيناء: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (الأعراف: 171)

## سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

6			9					7
			5				1	8
5	9	8	7	1				
		9		8			5	
		3	1		7	4		
	4			5		7		
				7	2	8	6	5
3	6				1			
2					5			9



## حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 361

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ي		ن	و	ح	ل	ف	م	ل	ا
ة	ل	ا	ه	ج	ب		ا	م	ب
م	ر	ي	م		ا	ح	ل	ص	ا
	ب	ا		ا	م	ل	ك		ا
ا	ل		ت	ا	ا		ب	ر	ب
ن	و	م	ل	س	م		ه	ذ	ه
		ك	ل	ه	ت		ع		م
ض	م	و		م	ه	ا	ر	ت	
ا		م	ح		م	ا	د		م
ل	ه	ا	ج	ا			س	ع	س

### أجوبة مسابقة العدد 360

#### 1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ.

ب- خطأ

ج- خطأ.

#### 2- املأ الفراغ:

أ- خليله- شفيحاً

ب- القرآن

ج- حضارة إسلامية

#### 3- مَنْ القائل؟

أ- الشهيد علي شبيب محمود

ب- الجريح أحمد مالك التالا

ج- الإمام الباقر عليه السلام

#### 4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- السكنية

ب- البريطانيين

ج- الأبناء

#### 5- من/ ما المقصود؟

أ- الاضطرابات النفسية

ب- المواجهة العسكرية

ج- تحرير الرقيق

#### 6- زيادة النشاط

7- استراتيجية الثعالب

8- الشهيد رضا عبد حجازي

9- دفع السييء بالحسن

10- السيد عبد العظيم الحسنّي

## حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 361

7	9	1	2	5	6	8	4	3
6	5	3	1	8	4	2	9	7
8	4	2	7	9	3	6	1	5
4	6	5	8	3	7	1	2	9
1	3	7	6	2	9	4	5	8
9	2	8	5	4	1	3	7	6
5	7	6	4	1	8	9	3	2
3	8	4	9	7	2	5	6	1
2	1	9	3	6	5	7	8	4



# حوار بين توأم

نهى عبد الله

- الجنين الأول: هل تشعر بالضغط الذي أشعر به؟  
الجنين الثاني: بالتأكيد؛ أتصوّر أننا نتهياً للحياة الأخرى.
- هل تصدق أنّ ثمة حياةً أخرى؟ أنا لا أوّمن أنّنا سنولد من «أمّ» لكي أوّمن بالحياة الأخرى.
- بالتأكيد أمّنا موجودة، وسنخرج من حياتنا المؤقتة هذه لنلتقي بها.
- توأمي، أنت تعيش وهماً، ما دليلك على وجود الأمّ؟ هل رأيتها يوماً؟
- لم أرها، لكنني أشعر بارتباطي الوثيق بها، وبأنّها تشعر بي، وتحتني بي، ألا تشعر عندما يشتد الضغط علينا أنّ ثمة يديّن خفيّين تحيطان بنا فنهدأ مباشرة، ألا تشعر أنّ دقات قلبينا تهدأ عندما يتهدأ إلينا صوتُ نبضٍ خفيّ؟
- ما تشعر به هو نتيجة قوانين حياتنا الطبيعية، وليس لأنّ الأمّ موجودة.
- ما نشعر به من ضغوط وانقباضات هي معبر حياتنا الأخرى، التي ستكون جميلةً مع والدتنا.
- لا دليل على كلامك. عليك أن تهَيئ نفسك لخيبة الأمل إن لم تكن موجودة.
- حسناً، إن لم تكن موجودة، لن أخسر شيئاً، فقد تنعمت هنا بفكرتي الإيجابية عن الحياة، وإن كانت موجودة، فسأحظى بقربها؛ لأنّي أنتظرها بكلّ شوق. لكن عليك أن تهَيئ نفسك في حال كانت أمّنا موجودة، ماذا ستفعل إن التقيت بأمك التي تنكرها؟!